التنازلات العربية بدأت بالقدس وانتهت بالعراق

يتحمل المسئولية كل المسلمين

الأمة الإسلامية

كل المسلمين

مسئولون

الشيخ محمود شايد

ماذا بعد انهيار الشيوعية

لينين

ستالين

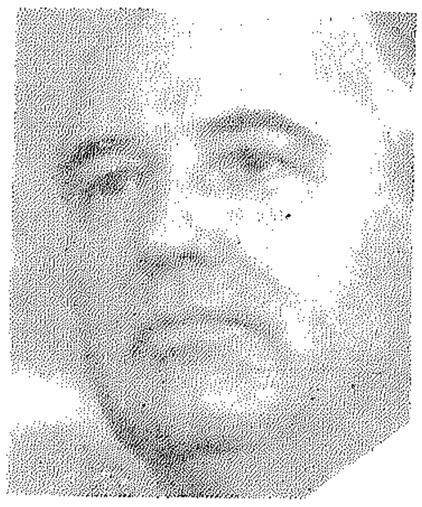

جورباتشوف

يالتسين

جاءت أحداث الأسابيع القليلة الماضية لتضع حدا نهائيا لصراع مع الموت استمر عدة سنوات عانى فيها الحزب الشيوعى السوفييتى من حالة من الشيخوخة والمرض واستعصى على محاولات العلاج والاصلاح من الداخل ولم يكن هناك مفر امام الرئيس السوفييتى ميخائيل جورباتشوف من إعلان وفاة الحزب والقيام بعملية دفن له فى مراسم جنائزية مثيرة .

ولعل محاولة الانقلاب التى قام بها المتشددون والمحافظون فى الحزب الشيوعى السوفييتى وجهاز الدولة لم تكن الا من قبيل صحوة الموت الأخيرة ولم يكن غريبا أن تكون هذه الصحوة فى حالة يرثى لها من الضعف والتفكك والخوار بحيث لم يصمد الانقلابيون الا بضع ساعات .

وعلى كل حال فإن انهيار وموت الحزب الشيوعى السوفييتى . يعنى بالضرورة انتهاء الشيوعية كنظرية وكتطبيق وتحولها إلى متحف أو مزبلة التاريخ ، ولكن هذه النهاية تعنى أكثر من شئ وسيترتب عليها مجموعة من النتائج الهامة على الصعيد الدولى وسيكون لها آثارها القريبة والبعيدة على عالمنا الاسلامى وهذا مايهمنا فى الأساس .

وإذا كانت الشيوعية قد انهارت نظريا وعمليا - فهل يعنى ذلك صلاحية الرأسمالية مثلا ، إن ذلك ليس صحيحا بالمرة - فصحيح أن انهيار الشيوعية جعل منظومة الدول الرأسمالية والليبرالية تستعد لتقديم نفسها إلى العالم باعتبارها النظام البديل والوحيد ، ولكن النظرة المتأنية للمسألة تقطع بعكس هذا الأمر تماما ، وفى الحقيقة فإن كلا من الرأسمالية والشيوعية نشأتا من أرضية ثقافية واحدة وهى حضارة افراز لنفس المنظومة الحضارية الا وهى الحضارة الغربية وهى حضارة وثنية إغريقية فى جوهرها تحمل قشرة مسيحية وبالتالى فإن معنى فشل الشيوعية النظرى والعملى يحمل فى طياته فشل وعدم صلاحية الرأسمالية أيضا هذا من الناحية الاستراتيجية ، أما من الناحية التكتيكية فإننا نتوقع انتعاشا مؤقتا للرأسمالية كنتيجة مباشرة لانهيار الشيوعية وعلينا أن نتوقع عصر أمريكيا بغيضا واستكبارا لأمريكا وحلفائها ، بل علينا أن نتوقع مزيدا من القهر والنهب لدول العالم الثالث بسبب القوة المتزايدة لأمريكا وبسبب غياب عنصر التوازن الدولى على أساس غياب كتلة الدول الاشتراكية التى كانت تسمح بسبب تناقضاتها الثانوية مع الكتلة الرأسمالية بهامش أوسع للمناورة وبانتزاع بعض الحقوق من خلال اللعب على هذا التناقض الثانوى .

وعلى أى حال - فإن مسيرة الاحداث تؤكد أن الاتحاد السوفييتى فى طريقه إلى التفكك بطريقة سلمية على أساس أن قيادة الاتحاد السوفييتى حاليا سوف تسمح بذلك بدلا من مواجهة الحرب الأهلية ، ولكن هذا التفكك سيسير فى عدة اتجاهات ، فهناك مثلا جمهورية روسيا ودول البلطيق وأرمينيا وأوكرانيا وغيرها من الجمهوريات الأوروبية ستأخذ طريقها إلى الاستقلال ولكنها ستسير فى اتجاه الحضارة الغربية والاندماج فى المنظومة الحضارة الأوروبية بحكم التاريخ والجغرافيا والعقيدة ، وهناك الجمهوريات الاسلامية والآسيوية التى ستجد نفسها بالضرورة غير راغبة فى الاندماج فى المنظومة الحضارية الأوروبية بحكم الدين والتاريخ والجغرافيا وهذا يؤكد على ضرورة الاسراع فى تقديم وبلورة الاسلام كمنظومة حضارية قادرة على المواجهة وحشد كل قوى المسلمين وغير المسلمين فى عالم الجنوب والشرق والعالم المستضعف عموما على أساس أن الاسلام هو وحدة المنظومة الحضارية الملائمة لهذه المجموعة من البشر فى محاولة للصمود أمام الاستكبار الأوروبى والأمريكى وحشد الشعوب المستضعفة لمواجهة الآثار البشعة المزيفة على توحد قوى الشمال فى منظومة حضارية واحدة وهى منظومة حضارية بشعة بحكم تركيبتها التعاونية وبحكم ممارساتها القمعية التى عانى ويعانى العالم من آثارها .

إن بلورة وتقديم المنظومة الحضارية الاسلامية أصبحت الآن ضرورة حيوية لانقاذ العالم المستضعف وحشد قواه ولإنقاذ حتى أبناء الحضارة الأوروبية أنفسهم الذين سيعانون من جنون ولاضمير تلك الحضارة ولإنقاذ البشرية عموما من مستقبل غامض يتربص بها بسبب سيادة واستعلاء أمريكا وسيادة حضارة الغرب وهى حضارة القهر والعنف وتدمير القيم وتخريب الانسان وتدمير العالم فى النهاية .

المختار الاسلامى

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها : حسين عاشور

(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

رقم الإيداع ١٩٧٩/٦٠٧٠

المشرف العام

حسين عاشور

رئيس التحرير

د. محمد مورو

سكرتير التحرير

عبدالفتاح خيال

مدير الإدارة

عادل الدبس

المركز الرئيسى

١٠ ش صفية زغلول - متفرع من القصر العينى - القاهرة - ص.ب / ١٧٠٧ - الرقم البريدى ١١٥١١ ت : ٣٥٦٢١٣٥

سعر الطبعة الدولية

السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس - الأردن ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم - مسقط ٦٠٠ بيسه - البحرين ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار - المغرب ٨ درهم - العراق ٢ دينار - اليمن ريال - لبنان ٩٠٠ ليرة - غزة ٥٠ بنس - لندن ١٥٠ بنس - دول أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكى ..

الاشتراكات

٢٠ دولار أمريكى سنويا لجميع أنحاء العالم

الإشتراكات داخل مصر شاملاً المختار الإسلامى وزمزم وهاجر (٢٥) جنيها مصريا ..

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

أمتك ياسيدى

ان هذا المسلم البائس الذى لا تزال فيه بقية من شمم وإباء ، وأنفة الملوك وعزة الآباء.. لقد فقد مع الأيام يا رسول الله لوعة القلب وإكسير الحب، إن قلبه حزين منكسر ولكنه لا يعرف سر ذلك..

بماذا أحدثك يا رسول الله .. عن آلامه ورزيئته، حسبك أنه هوى من قمة عالية إنه هبط من تلك العلياء التى وصلت به إليها ، وكلما ارتفع المكان الذى يسقط منه الإنسان كان ألمه شديداً وكانت الصدمة عظيمة فلطف الله بهذه الأمة المنكوبة.. الهاوية من قمة المجد العالية..

إنه لا يزال الزمن يعاديه، ولا يزال ركبه تائهاً فى الصحراء بعيداً عن غايته ومنزله.. حسبك من هذه الأمة وما يسود فيها من الفوضى والاغتراب إنها تعيش من غير خليفة..

إن غمده فارغ ككيسه، فهو أعزل فقير، وإن الكتاب الذى فتح به العالم، وضعه فى بيته الخرب على طاق تراكمت عليه الأتربة، ونسج عليه العنكبوت..

إن عينه فقدت النور، وإن قلبه حرم السرور.. إن أولئك الفقراء ـ المسلمين الأولين ـ لما عرفوا كيف يقومون أمام ربهم فى صف واحد، استطاعوا أن يمسكوا بتلابيب الملوك، ولما انطفأت هذه الجذوة فى صدورهم انطووا على نفوسهم، وآوا إلى الزوايا والتكايا..

أشكو إليك يا رسول الله صلى الله عليك وسلم هذه الأمة التى تسلط عليها خوف الموت، إن الشباب قد استنارت عقولهم وأظلمت قلوبهم وضمائرهم، إنهم فى شبابهم ناعمون.

إن نظام التعليم الجديد ومؤسساته انتزعت منهم النزعة الدينية حتى أصبحوا خبر كان.. إنهم هاموا بالغرب وجهلوا قيمتهم، يريدون أن يتصدق عليهم الغرب بكسرة خبز أو حفنة شعير إنهم باعوا نفوسهم الكريمة من أجل لقمة حقيرة، فأصبحت الصقور التى تحلق فى السماء عصافير صغيرة لا شأن لها بالأجواء الفسيحة والمرامى البعيدة..

نفسى فداؤك أيها الفارس الكريم.. بالله اقبض العنان، وقف بى لحظة أبث إليك بالأشجان والأحزان، وقد تلجلج لسانى وخاننى البيان..

إن جملة القول : ما كنا جديرين بك.. فإليك أشكو يا سيد الأمم..

محمد إقبال

زادنا

السلام عليكم ١
كلمة المحرر ٢
حديث الشهيد ..... سيد قطب ٣
خواطر مسلم ..... د. محمد مورو ٤
لقطات ٦
عيني على المسلم .....عز الدين الصعيدى ٩
أضواء ..... د. محمد يحيى ١٠
تونس المعذبة فى ظل الجنرال بن على .....
راشد الغنوشى ١٦
نظرة على العدو ..... د. جلاء إدريس ١٧
سنة التغيير .....
د. عبدالحميد الغزالى ١٨
كردى وخمسة ذئاب والشيطان .....
عبدالقادر أحمد عبدالقادر..... ٢٠
بيان من الحركة الإسلامية فى الصومال .....
..... ٢٢
نحو وعى سياسى ..... د.فهمى الشناوى ٢٤
بردة المختار ٢٨
فى ذكرى مولد النبى ..... فضيلة الشيخ / محمود فايد ٣٠
هموم المسلمين تحت قبة الجامعة ..... د. ليلى بيومى ٣٤
الديمقراطية الخاصة ..... د. توفيق الشاوى ٣٦
ص . ب. ٣٨
آخر الكلام ٤٠

د. محمد يحيى

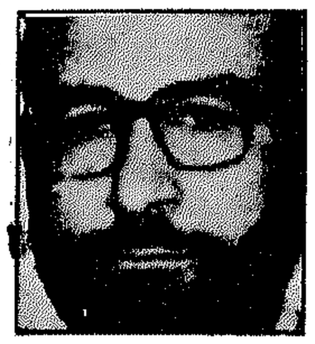
عبد الحميد الغزالى

الشيخ فايد

تهجير الفلاشا إلى اسرائيل .. ص (١٧)

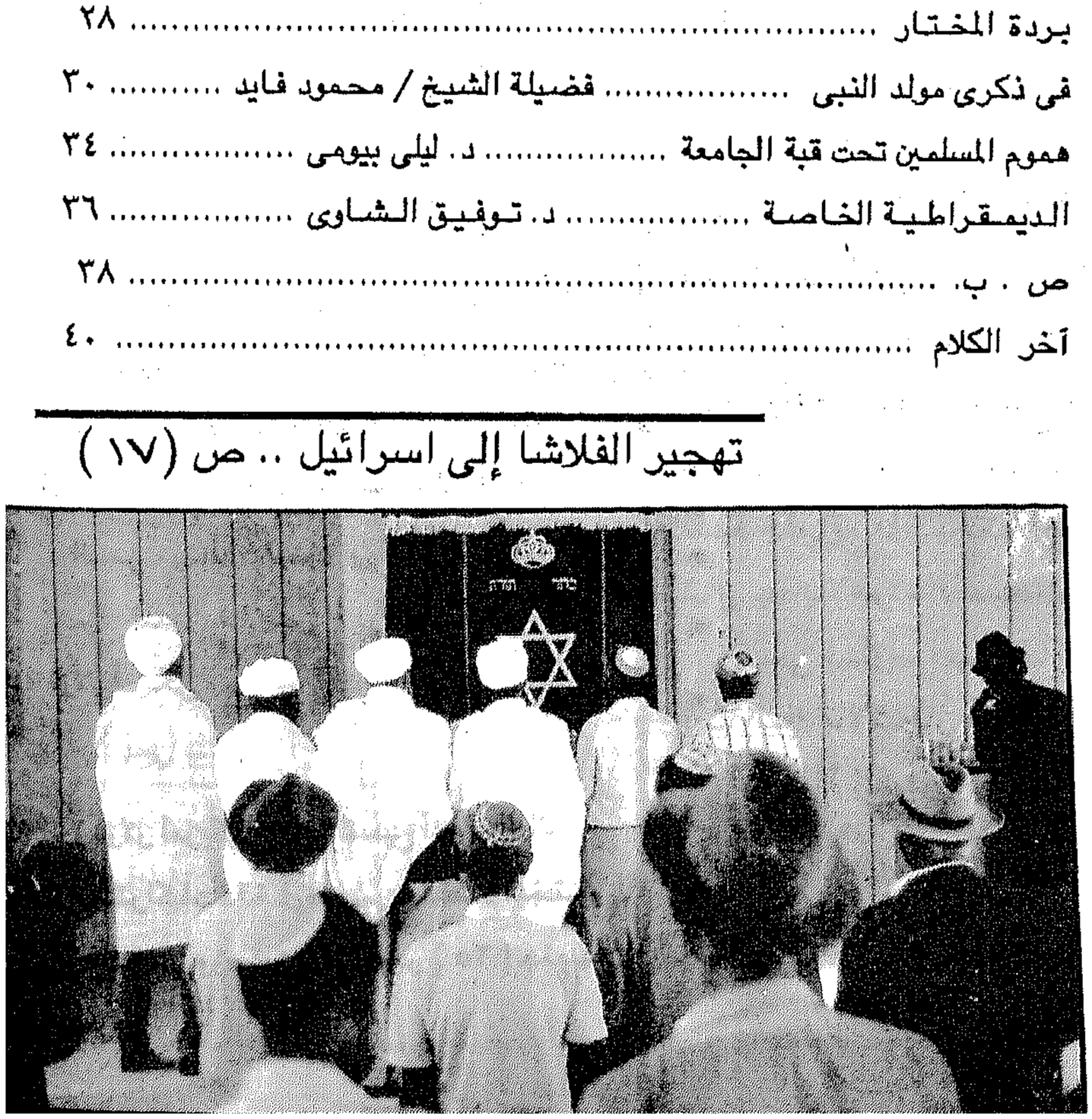

كلمة المحرر

إزدواج المعايير

الاهتمام غير العادى الذى أظهرته الأبحاث السياسية والاستراتيجية الغربية بالإسلام والعالم الإسلامى عقب انهيار الشيوعية أمر له خطورته ودلالته.

فمن ناحية فإن هذه الدراسات تنحى منحنى خطراً حين تعتبر الإسلام هو العدو المرشح للعالم الغربى حالياً بعد انهيار الشيوعية!! وهذا يستدعى بالضرورة اهتماماً إسلامياً جاهزاً لهذا التحدى السافر.

ومن ناحية ثانية فإن انحسار موجة الشيوعية جعل الغرب كله على أرضية حضارية واحدة وهى الاغريقية ذات القشرة المسيحية.

ومن ناحية ثالثة فإن علينا أن نتوقع المزيد من الضربات للاتجاه الإسلامى فى كل مكان خاصة فى البلاد التى تحكمها حكومات عميلة للغرب.

على أن أكثر الأمور أهمية ودلالة هو أن الغرب وبحكم تكوينه الثقافى والحضارى، مصاب بازدواج المعايير فيما يخص الإسلام والمسلمين، وهو يتخلى فوراً عن قناعاته ومعاييره ومبادئه التى يتشدق بها إذا كان الأمر يخص الإسلام والمسلمين، وليس أدل على ذلك من الاهتمام الغربى الشديد بما يحدث فى ليتوانيا ودول البلطيق مثلاً فى حين يتجاهل ما حدث فى أذربيجان مع أنه أشد وأفظع وأقسى مما حدث فى ليتوانيا.

وكذلك تلك الدعوة الغربية المريبة حول نزع السلاح العربى فى حين يتم تسليح اسرائيل ودعمها وتخزين السلاح بها أيضاً.

د. محمد مورو

حديث الشهيد

النصر

سيد قطب

هذه السورة الصغيرة.. كما تحمل البشرى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بنصر الله والفتح ودخول الناس فى دين الله أفواجاً، وكما توجهه ـ صلى الله عليه وسلم ـ حين يتحقق نصر الله وفتحه واجتماع الناس على دينه الى التوجه إلى ربه بالتسبيح والحمد والاستغفار.. كما تحمل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم البشرى والتوجيه تكشف فى الوقت ذاته عن طبيعة هذه العقيدة وحقيقة هذا المنهج، ومدى ما يريد أن يبلغ بالبشرية من الرفعة والكرامة والتجرد والخلوص، والانطلاق والتحرر.. هذه القمة السامقة الوضيئة، التى لم تبلغها البشرية قط إلا فى ظل الإسلام ولا يمكن أن تبلغها إلا وهى تلبى هذا الهدف العلوى الكريم.

إنه الأفق الوضىء الكريم، الذى يهتف القرآن الكريم بالنفس البشرية لتتطلع اليه، وترقى فى مدارجه على حدائه النبيل البار الأفق الذى يكبر فيه الإنسان لأنه يطامن من كبريائه، وترف فيه روحه طليقة لأنها تعنو لله.

إنه الإنطلاق من قيود الذات ليصبح البشر أرواحاً من روح الله. ليس لها حظ فى شىء إلا رضاه. ومع هذا الإنطلاق جهاد لنصرة الخير وتحقيق الحق، وعمل لعمارة الأرض وترقية الحياة، وقيادة للبشرية قيادة رشيدة نظيفة معمرة، بانية عادلة خيرة.. الاتجاه فيها إلى الله.. وهذا كان أدب محمد صلى الله عليه وسلم، فى حياته كلها، وفى موقف النصر والفتح الذى جعله ربه علامة له.. انحنى لله شاكراً على ظهر دابته ودخل مكة فى هذه الصورة. مكة التى آذته وأخرجته وحاربته ووقفت فى طريق الدعوة تلك الوقفة العنيدة.. فلما جاءه نصر الله والفتح نسى فرحة النصر وانحنى انحناءة الشكر وسبح وحمد واستغفر كما لقنه ربه، وجعل يكثر من التسبيح والحمد والاستغفار كما وردت بذلك الآثار. وكانت هذه سنته فى أصحابه من بعده، رضى الله عنهم أجمعين.

وهكذا ارتفعت البشرية بالإيمان بالله، وهكذا أشرقت وشفت ورفرفت، وهكذا بلغت من العظمة والقوة والانطلاق.

بسم الله الرحمن الرحيم

"إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا".

صدق الله العظيم

أين يقع المسلمون من النظام العالمى الجديد

كتب الاقتصادى الأمريكى المعروف «جون كينيث جيلبريث» فى مقال له نشر مؤخراً: «إنه من الصعب الحديث عن نظام دولى جديد يعانى فيه خُمس البشرية من سوء التغذية والجوع، فإن الفقر المدقع يولد الفوضى لا النظام».

فهل يا ترى هذه الكلمات التى قالها هذا الاقتصادى الأمريكى مجرد تقرير لواقع أم تحذير لمهندسى النظام الدولى الجديد لأخذ ذلك فى اعتبارهم حرصاً على نجاح هذا النظام الذى يكرس هيمنة دولة الاقتصادى المذكور «أمريكا» وكنوع من الخوف والحرص على مصالح بلده؟.. أم أن هذا مجرد لفتة انسانية من أحد السادة لأوضاع العبيد، أم ترى هى ومضة ضميره من إحدى تلك الومضات التى تأتى من مفكرين غربيين كنوع من الشذوذ على قيم الحضارة الغربية؟..

على أية حال ما يعنينا هنا هو تقرير هذا الواقع، لأن هؤلاء المحرومين أساسا هم نحن «أمتنا وبلادنا وشعوبنا» ومن الطبيعى أن نهتم بتحديد أوضاع هؤلاء الذين ننتمى إليهم فى ظل ذلك النظام الذى يتشكل بسرعة كبيرة ليحكم العالم ويدير شئونه ولو إلى حين.

«ظهر النظام العالمى الجديد من قلب المؤسسة العسكرية والصناعية الرأسمالية وبالتحديد الأمريكية منها على أساس انه حان الوقت لبسط سيطرة شاملة على كل العالم وعلى معالم الحياة وقطاعات النشاط، وليس فقط على اقتصاديات الأقطار التابعة، بل ان الاستعمار المهيمن من واجبه أن يقدم المناهج التفصيلية لمختلف أنواع التنمية، كى يسيطر عليها بالتمويل والخبرة الفنية والمساعدة الظاهرية بحيث يمكن أن يبعدها عن أهداف التغيير الثورى للمجتمعات التابعة ويقتل فيها تماما كافة الطاقات التى يمكن توظيفها فى تغيير شامل للعالم».. أنور عبدالملك ـ جريدة الشعب المصرية (١٩٩١/٣/٥).

وحسب ما تقوله دوائر الغرب عن النظام العالمى الجديد، فإن على العالم أن يكون أقل ايديولوجية وأكثر واقعية، وأنه عالم متداخل سياسيا واقتصاديا، محليا ودوليا وخاضع لثورة المعلومات والمواصلات وانه قرية صغيرة، وانه يجب أن تكون للهيئات والمنظمات الدولية، التى تمثل الشرعية الدولية، دور كبير وفعال فى هذا العالم وأنه نظام مستقبلى وثابت.

وترجمة هذه الأمور تعنى بالضرورة هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على العالم على أساس انها القوة الأكبر والأكثر وسائل لأن «أفول نجم الاتحاد السوفييتى معناه تفرد الولايات المتحدة بمركز الدولة العظمى ذات المسئولية العالمية، كما أن أوروبا فى أحسن الأحوال ستكون قوة اقتصادية ولن تتحول اليابان إلى قوة عسكرية سياسية على الأقل فى الأمد القريب وهكذا تبقى الولايات المتحدة الأمريكية القوة العالمية الوحيدة».. (محمد زكريا اسماعيل) مجلة المستقبل العربى ـ عدد ١٤٣ يناير ١٩٩١.

ولعل الولايات المتحدة قد فضلت أن تكون هيمنتها على العالم من خلال المنظمات الدولية كنوع من اكتساب مسحوق أو قناع للتجمل لا أكثر ولا أقل لأن من البديهى أن تكون الدولة العظمى ذات المسئولية العالمية هى التى تدير هذه المنظمات الدولية على حسب سياساتها كما حدث إبان أزمة وحرب الخليج.

أما الحديث عن عالم أقل ايديولوجية فيعنى إنهاء أشكال النضال الدينى أو الوطنى أو القومى. والحديث عن عالم

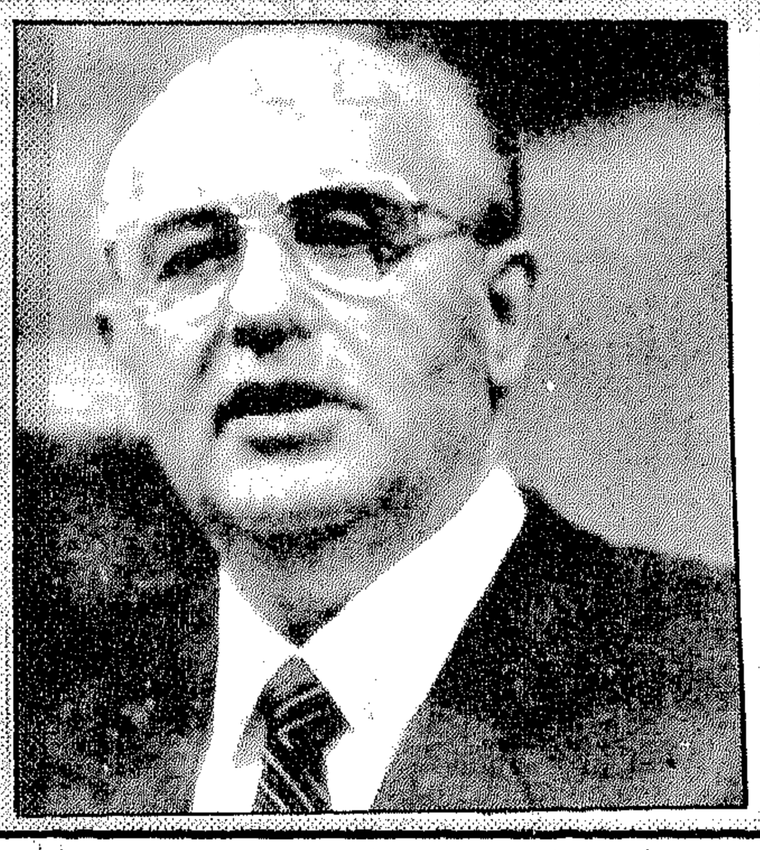

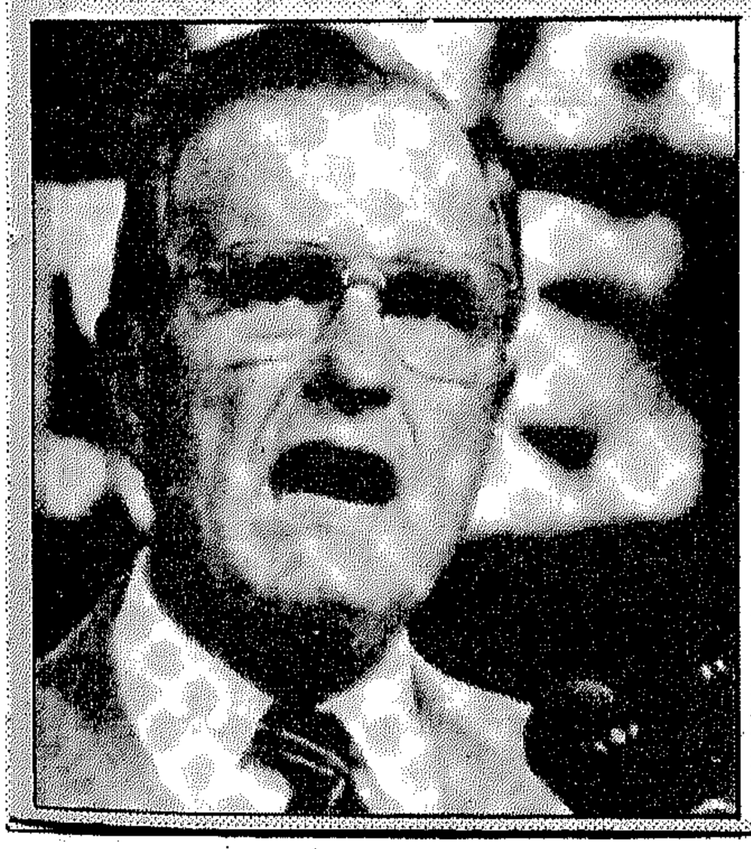

خروتشوف

بقلم: د. محمد مورو

أكثر واقعية يعنى الخضوع للقوة الكبرى المهيمنة وهو ما يكرس هيمنة الولايات المتحدة ويقطع السبيل على إمكانية ظهور حركات مناضلة لمواجهتها لأن مثل هذه الحركات تحتاج بالضرورة إلى ايديولوجية تلهب حماسها وتعبىء الجماهير من حولها.

على أية حال يجب علينا أن نأخذ أيضا فى اعتبارنا عدد من الحقائق كالتالى:

ـ إن هذا النظام تمخض بالضرورة عن النظام السابق وكان نتيجة طبيعية له وكل من هذا النظام والسابق له لم يكن للعرب والمسلمين أى دور فى تشكيله أو الاستفادة منه جوهريا، وأن كل ذلك يأتى فى إطار التفوق الحضارى الأوروبى على الحضارة الإسلامية عسكريا وسياسيا واقتصاديا وأن الأمر بالضرورة لن يكون إلا أقسى وأشد مرارة وأكثر تجاهلا لمصالح العرب والمسلمين حيث تشكل العالم الحديث من خلال العداء لهم واستبعادهم ومحاولة تذويبهم حضاريا.

ـ ان هذا النظام سيكرس القيم البشعة للحضارة الغربية، على اعتبار ان الولايات المتحدة الأمريكية هى آخر تمثيل لتلك الحضارة وكأسوأ ما يكون، فما بالك إذا كان الأصل الحضارى أيضاً بشع وقائم على العنف والنهب والقهر.

ـ إن العالم الإسلامى يملك ثروات بشرية واقتصادية واستراتيجية هامة وأن ظروف تأخر العالم الإسلامى يحتاج بالضرورة إلى دراستها والعمل على إحداث إنقلاب فى المنحنى الحضارى الإسلامى باتجاه الصعود، ولن يكون هذا من خلال الاندماج فى النظام العالمى الجديد، بل بتشكيل نوع من التحدى له وبالتأكيد على الهوية والايديولوجية الإسلامية كسلاح ايديولوجى لعالم الجنوب كله بمسلميه وغير مسلميه، ومع المعارك التى ستترتب على هذا التحدى يمكن تحقيق الاستجابة وإحداث الإنقلاب الحضارى المأمول وهذا سيحقق لنا طريق الحياة الوحيد المتاح لأنهم لن يسمحوا لنا إلا بدور التابع حتى ولو اندمجنا معهم حتى النخاع، كما انه سينقذ العالم من براثن وأخطار محققة بسبب بشاعة القيم الغربية ولا مسئوليتها خاصة فى حالة بروز وهيمنة أمريكا التى تكرس أسوأ أشكال الحضارة الغربية التى هى سيئة من الناحية القيمية أصلاً.

ـ انه إذا كان دعاة النظام العالمى الجديد يتحدثون عن نظام ثابت ومستقبلى يضع حداً للتغيير وأن قدر الانسانية أن تعيش إلى الأبد فى ظل هذا النظام، فإننا نفهم المسألة على وجه آخر أكثر دقة، وهو أن تطور الصراع التاريخى بين حضارة الإسلام وبين حضارة الغرب أى بين حضارة التوحيد وحضارة الوثنية مازال مستمراً وأنه داخل الإطار الحضارى الغربى فإنه قد حدث تطور فى القرنين الأخيرين بسبب تفوقها المادى والتكنولوجى والعسكرى والاقتصادى على حضارة الإسلام وأن هذا التطور الخاص بالحضارة الأوروبية شهد تطوراً من حضارة ذات أقطاب متعددة (انجلترا، فرنسا، أسبانيا، البرتغال، روسيا، ألمانيا، ايطاليا... الخ) إلى حضارة ذات قطبين (الولايات المتحدة الأمريكية ـ الاتحاد السوفييتى) إلى حضارة ذات قطب واحد «الولايات المتحدة الأمريكية».. وأن هذا التطور هو الأخير إن شاء الله وهو أكثر ما يمكن أن تحققه الحضارة الغربية وأنه بإذن الله تعالى نذير نهايتها على يد حضارة الإسلام، التى تستعد للخروج من القمقم، وهذا طبعاً مرتبط بإدراك أن الإسلام بطبيعة هو التحدى حيث لم يعد مفر من هذا التحدى فإما الاستجابة الشاملة للتحدى وإما النهاية لا قدر الله، والاستجابة تكون ببعث قيم الحرية والوحدة والجهاد وهى القيم التى حققت الصعود الإسلامى الأول «العالمية الإسلامية الأولى» وسوف يتحقق إن شاء الله تعالى الصعود الإسلامى الثانى «العالمية الإسلامية الثانية».. وهناك إشارات قرآنية لهذا الأمر.. «راجع آيات وعد الآخرة فى القرآن الكريم».

وعلى كل حال فإن بعض مفكرى الغرب أنفسهم يدركون هذه الحقيقة.. يقول المفكر الانجليزى هيلير بيلوك: «لا يساورنى أدنى شك فى أن الحضارة التى ترتبط أجزاؤها برباط متين وتتماسك أطرافها تماسكا قويا وتحمل فى طياتها عقيدة مثل الإسلام لا ينتظرها مستقبل باهر فحسب بل ستكون أيضاً خطر على الحضارة الغربية».

ويقول المفكر الألمانى باول سمتنر: «سيعيد التاريخ نفسه مبتدئاً من الشرق، عودا على بدء من المنطقة التى قامت فيها القوة العالمية الإسلامية فى الصدر الأول للإسلام وستظهر هذه القوة التى تكمن فى تماسك الإسلام ووحدته وستثبت هذه القوة وجودها، إذا ما أدرك المسلمون كيف يستخرجونها والاستفادة منها وستقلب هذه موازين القوى لأنها قائمة على أسس لا تتوافر فى غيرها من تيارات القوى العالمية».. وصدق الله العظيم إذ يقول: "الا تفعلوه تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير".

نقطة

الغرب يوصى بضرب الأصوليين

قال وزير الداخلية التونسى: «لقد تحدثت فى مناسبات عديدة إلى بعض زملائى فى فرنسا وإيطاليا وألمانيا والولايات المتحدة بشأن تواجد الأصوليين فى أوروبا وأمريكا وفسرت لزملائى الغربيين أن هؤلاء الأصوليين يهدفون إلى هدم المبادىء التى تقوم عليها الحضارة الغربية، ولذا فأنا أكرر هنا الدعوة لأصدقائنا الغربيين لإيلاء هذا الموضوع مزيداً من الاهتمام وتطوير التعاون فيما بيننا فى هذا المجال لأن التصدى للمتطرفين يحول دون تفشى عدوى الإرهاب فى أوساط الشباب لا سيما وأن مجموعات كبيرة من أبناء الجاليات العربية والمغربية تعيش فى أوروبا»!!.

زين العابدين

■ تنصير

بلغ عدد المنصرين الذين يعملون فى أفريقيا ١٠٤ آلاف والمعاهد التابعة للكنيسة ٢٠ ألفاً والجامعات الخاضعة لها ٥٠٠ ومدارس اللاهوت التى تخرّج المنصرين الأفارقة ٤٩٠ والمدارس ورياض الأطفال التى تشرف عليها الكنيسة ١٠٦٧٧ .. وتبين احصائيات لمنظمة الدعوة الإسلامية أن المستشفيات التى تملكها الكنيسة ١٠٦٠٠ ودور إيواء الأيتام والعجزة والأرامل ٦٨٠ والطلاب المسلمين الذين يدرسون فى مدارس الكنيسة ٦ ملايين وعدد الصيدليات التى تملكها الكنيسة ١٠٠٥٠ والمحطات الإذاعية ١٤ محطة.

■ اعتقالات

أفاد بيان عسكرى صدر فى الجزائر أن الاستجوابات والاعتقالات التى قامت بها السلطة العسكرية شملت ٥٨٧٠ شخصاً أحيل ١٨٦٧ منهم إلى القضاء وأن السلطات العسكرية ستفتح ٦ مراكز احتجاز جديدة، وقال المحامى بشير مشرى المكلف بالدفاع عن زعيمى الجبهة الإسلامية للانقاذ "الدكتور عباس مدنى والشيخ على بلحاج والموقوفين معهما من أعضاء مجلس شورى الجبهة".. ان المحكمة العسكرية ليست معنية بالنظر فى قضايا الموقوفين، وأن فريق الدفاع سيطعن بالمرسوم الخاص بفرض حالة الحصار «الطوارىء» أمام المجلس الدستورى.

وأضاف ان المحكمة العسكرية لاتملك السند القانونى للنظر فى قضايا الموقوفين لأن القانون الذى اعتمدت عليه ليس دستوريا لأنه كان سائداً فى ظل الحزب الواحد.

عباس مدنى على بلحاج

■ صيغة عصرية للحروب الصليبية

الأمر المطروح رسمياً ومنذ الآن هو تقدم أوروبا بمبادرات نشطة حول مساعدة إسرائيل على الاندماج فى المرافق الاقتصادية الأوروبية فى إطار مخططات توحيد أوروبا عام ١٩٩٢، وكذلك خلق تعاون بين المجموعة الأوروبية ودول الشرق الأوسط بما يفسح المجال لتعاون بين اسرائيل وجاراتها ومعنى ذلك بكل بساطة أن المؤسسات الأوروبية ليست فقط بصدد ضم اسرائيل إليها بل انها تعمل فى الوقت نفسه على التسليم بدور متميز لإسرائيل فى المنطقة، وطبعاً ينبغى لنا أن ندرك الأخطار الكامنة التى تنطوى عليها مثل هذه المخططات، فإنها تطرح صورة للمواجهات فى البحر المتوسط توحى بأنها بين أوروبا المسيحية من جانب والصحوة الإسلامية من جانب آخر، وأن أوروبا المسيحية أصبحت تستخدم الدولة اليهودية درعا لها فيما يبدو أنه صيغة عصرية للحروب الصليبية على مشارف القرن الواحد والعشرين.

جاء ذلك فى مقال للأستاذ محمد سيد أحمد وهو كاتب لا يمكن اتهامه بالتطرف أو الأصولية.

■ رسالة .. إلى النائب العام ...

ما زالت إدارة سجن ليمان طرة مستمرة فى التضييق علينا فى الزيارات منذ حوالى ثلاث سنوات.. فمدة الزيارة لا تتعدى ربع الساعة ومن خلف الأسلاك التى تصيبنا بالدوار.. علاوة على مدة الانتظار أمام السجن قبل كل زيارة التى تصل إلى أكثر من أربع ساعات، وذلك فى وقت قائظ شديد الحرارة.. وما زال جميع السجناء السياسيين ممنوعين من أداء صلاة الجمعة والجماعة. ومنعت عنهم الكتب

زكى بدر

والمجلات وما زالوا أيضاً فى الحبس الانفرادى منذ قرر ذلك الوزير المخلوع زكى بدر.. ومدة الفسحة لا تتجاوز الساعة يومياً، وكذلك فهم محرومون من الرعاية الطبية حتى انتشرت بينهم الأمراض.

جاء ذلك فى رسالة وجهتها زوجة عبود الزمر إلى النائب العام..

■ قساوسة شواذ

من المتوقع أن تناقش الكنيسة الأسقفية، وهى أكبر كنيسة بروتستانتينية أمريكية مبدأ القساوسة الشواذ جنسيا ومباركة الكنيسة لزواج شخصين من نفس الجنس. أكد تقرير الكنيسة أن وجود الشواذ والشاذات فى سلك الكهنوت لم يعد سراً وأن الكنيسة لا يمكن أن تدافع عن حقوق الشواذ والشاذات فى المجتمع عموما إذا كانت تحرم العاملين فى سلك الكهنوت من نفس هذه الحقوق!!

■ إسرائيل والبيئة المصرية !!

حذر خبراء فى شئون البيئة من ممارسات إسرائيلية فى منطقة الشعب المرجانية فى جنوب سيناء وقالوا انها تهدف إلى تدمير المنطقة والإساءة إلى سمعتها منذ عودة المنطقة إلى مصر فى ابريل ١٩٨٤.

ووصف المشرف على الجهاز الدكتور حسين كامل الحادث الأخير الذى ضبط فيه ١٨ دارسا فى الجامعات العبرية الاسرائيلية يحملون ٧٠ كيلوجراماً من النباتات والأحياء المائية استولوا عليها من محمية رأس محمد فى جنوب سيناء بأنه متعمد ويعد جريمة فى حق مصر.

وأضاف ان الجهاز فى صدد اتخاذ اجراءات حاسمة تجاه الحوادث المتكررة الهادفة إلى تخريب البيئة. وقال مصدر أمنى ان الحادث كان مخططاً.

■ الفرق بين إسرائيل والعرب ..

قالت مصادر عسكرية إسرائيلية: ان الجيش الإسرائيلى يقوم حالياً بتطوير دبابة جديدة من طراز «ميركافا» لعام ٢٠٠٠ ووصفت تقارير صحفية إسرائيلية بأن الجيل المطور لهذه الدبابة شىء بين الصاروخ والطائرة. وأضافت انها ستكون ملائمة لساحات معارك القرن الواحد والعشرين!!

■ التاريخ الحقيقى لنشأة «حماس»

تعليقاً على تعمد بعض الكتاب القول بأن حركة حماس قد تشكلت بعد عدة شهور من قيام الانتفاضة الفلسطينية، أرسل أحد المواطنين الفلسطينيين رسالة يوضح فيها التاريخ الحقيقى لنشأة الحركة.. وقال ان النواة الأولى للحركة تشكلت فى النصف الأول من الثمانينات وأن الجهاز العسكرى لها تشكل عام ١٩٨٣ باسم «المجاهدون الفلسطينيون».

الشيخ أحمد ياسين

■ القضاء يؤكد ..

أصدرت محكمة القضاء الإدارى حكماً تاريخياً قضت فيه بأحقية من ينتمى إلى جماعة الإخوان المسلمين بشغل الوظائف العامة. ألغت المحكمة قرار جامعة المنوفية برفض تعيين «عمر مكرم على» فى وظيفة معيد بكلية العلوم بحجة انتمائه لجماعة الإخوان المسلمين. أكد تقرير مفوضى مجلس الدولة أن الانتماء لجماعة الإخوان المسلمين لا يسوغ قيام الجامعة بحرمان المعيد من وظيفته ولا يخل بحسن سيره وسلوكه كما أكد أن دعوة الإخوان المسلمين تهدف إلى العودة بالناس إلى أصول معتقداتهم الإسلامية وحماية الشباب من الانحلال وانقاذهم من الضياع.

■ لماذا يحاولون اغتيال "سياف"؟

كشفت محاولة اغتيال الزعيم الأفغانى عبد رب الرسول سياف رئيس حكومة المجاهدين الانتقالية عن تورط ثلاثى المخابرات الشهير الموساد الصهيونية ورادا الهندية والواد الأفغانية فى المحاولة. قال سياف فى تصريح خاص لجريدة المسلمون عقب نجاته ان قضية الحياة والموت ليست مرتبطة بقرارات البشر وإنما هى بيد الله عز وجل ولسوف أشق طريقى فى الجهاد بكل قوة وثبات. وكان الأمن العام الباكستانى قد أحبط محاولة اغتيال سياف أثناء عودته من مخيم صيدا إلى قرية الهجرة فى بابى وتم القبض على أفراد المحاولة وهم ثلاثة من الباكستانيين وأفغانى واحد. وكشف الجنرال سيد مسعود شاه فى مؤتمره الصحفى الذى عقده فور إلقاء القبض على الجناة أن ثلاثى المخابرات الصهيونية والهندية والأفغانية متورطون فى الحادث خاصة وأن المسئولين الباكستانيين أشاروا مسبقاً إلى أن عدداً من أفراد المخابرات الصهيونية دخلوا باكستان بغية زعزعة الأمن فيها.

سياف

■ دعوة إلى التقريب بين المذاهب

قال الشيخ محمد الغزالى أنه يؤيد تحرك مرشد الثورة الإيرانية آية الله على خامئنى لتنشيط مساعى التقريب بين المذاهب الإسلامية، وكان الأخير قد أمر باستئناف نشاط مجمع التقريب بين المذاهب الإسلامية، كما أن مدير بعثة المصالح الإيرانية فى القاهرة اتصل بالشيخ الغزالى باعتباره مسئول دار التقريب بين المذاهب المصرية. وأعلن الشيخ الغزالى أنه سيزور طهران قريباً وأنه يدعو بالحاح إلى تطوير العلاقات بين إيران والدول الإسلامية لمواجهة التكتلات الأجنبية المعادية التى تستهدف الأمة الإسلامية.

الشيخ الغزالى

■ دولة إسلامية أولى الأمس اليوسنة والهرسك

قالت صحيفة التايز البريطانية ان أحد كبار مستشارى فرانيو توجمان رئيس جمهورية كرواتيا أكد أن محادثات سرية جرت بين زعماء الصرب وزعماء كرواتيا لمحاولة حل النزاع القومى الراهن فى يوغوسلافيا عن طريق اقتطاع أراض من جمهورية البوسنة والهرسك وإقامة دولة إسلامية فيها تكون دولة عازلة بين الطرفين وقد قال ماريو نوبليو: ربما كان هذا أفضل خيار أمامنا لإيجاد حل دائم فى يوغوسلافيا.

من المعروف أنه لا يوجد شىء اسمه القومية البوسنية إذ أن الكرواتيين يؤلفون نسبة ١٩٪ من سكانها بينما يمثل الصرب ٣٢٪ ويؤلف المسلمون نسبة ٤٢٪ من السكان. وتقول الصحيفة أن جزءا رئيسيا من هذه المفاوضات سيكون إقامة دولة اسلامية فى أواسط البوسنة والهرسك وأن يلى ذلك عملية تبادل سكانى تكون طوعية، وأشار نوبليو إلى ماحصل بين اليونان وتركيا عندما حدثت عملية تبادل سكانية على نطاق واسع بين الدولتين عقب الحرب العالمية الأولى.

■ مدينة للزكاة في السودان

وضع حجر الأساس لمدينة الزكاة فى الخرطوم فى احتفال جماهيرى أقيم فى مدينة الصحافة.. وقد أرسى حجر الأساس للمدينة نيابة عن رئيس مجلس قيادة الثورة عضو المجلس ورئيس اللجنة الاقتصادية وزير النقل والمواصلات العقيد صلاح الدين كرار، وتبلغ تكلفة المرحلة الأولى لمشروع مدينة الزكاة ١٣٢ مليون جنيه استرلينى، وأكد العقيد صلاح لدى مخاطبته المحتفلين اهتمام ثورة الانقاذ الوطنى بأمر الزكاة الذى يتضح من خلال إصدارها لقانون الزكاة لعام ١٩٩٠ والذى عالج الثغرات فى القانون السابق وساعد على توسيع أوعية الجباية وإقامة جهاز إدارى مستقل للزكاة فى السودان.

بناء حيين يهوديين حول القدس الشرقية يضمان ٦٥٠٠ مسكن

أعلنت الحكومة الإسرائيلية أنه سيتم بناء حيين جديدين قريبا فى القدس الشرقية، وقالت المسئولة عن تخطيط القدس بوزارة الاسكان الاسرائيلية «رنيا زامير» انه تقرر بناء حى «هارهوما» وحى «دبهيس شوافات» بالقرب من القطاع الذى ضمته اسرائيل بعد حرب ٦٧ لاستيعاب ٦٥٠٠ مسكن وذلك لإسكان المهاجرين اليهود الراغبين فى الإقامة بالقدس المحتلة.

عين على المسلم

صقلية المسلمة

تاريخكم يا شباب الإسلام الذى طمس فى القبور هل من عودة له فى زمانكم أم يتولاه الله فى زمان غير زمانكم ويهيىء له رجالاً غيركم؟.. فحكام اليوم غير حكام الأمس الفاطميون الذين ملكوا البر والبحر بما فيه جزيرة صقلية فى سنة ٣٣٦هـ (٩٤٧)م عين الخليفة المنصور العلوى والياً على الجزيرة هو القائد الحسن بن على بن أبى الحسين الكلبى واعتبر أسرة الكلبيين العصر الإسلامى الذهبى لها وفدت جموع المسلمين حاملة معها دينا جديداً ولغة جديدة وتقاليد وعادات جديدة كان لها بحكم ما لأهلها من سلطات وسيادة ذيوع وانتشار فى المجتمع الصقلى لم تختف المسيحية ولا اللغة اللاتينية أو اللغة اليونانية وظلت الكنائس والأديرة تجاور المساجد فأدخلت هذه الهجرة دماً جديداً كما حمل المهاجرون معهم وسائل جديدة فى الزراعة والصناعة أما المسلمون الفاتحون فقد كانوا خليطاً من البربر والعرب والموالى والفرس ولكن الإسلام كسر من حدة النعرة الجنسية وأضعف من نظام الطبقات الاجتماعية فأخذت كل الأجناس تتحد وتمتزج بعضها ببعض فتتشكل بعد ذلك فى صورة خاصة عليها سمات الوحدة الإسلامية وملامح الشرق والغرب وأن الدين الإسلامى هو دين الأجناس جميعاً فعمدوا إلى الزراعة والصناعة فأحيوها وأدخل العرب فى الجزيرة أصنافا من النباتات وأنواعا من الأشجار الجديدة فنقلوا اليها شجيرات القطن من الشام وقصب السكر من طرابلس الغرب وأدخلوا فيها أنواعا جديدة من أشجار الزيتون ونبات البردى الذى لم يرى (ابن حوقل) له مثيلاً إلا فى مصر، وجلبوا اليها غير ذلك من النباتات المفيدة التى نقلت من اليمن ووادى الفرات وشمال افريقيا كشجر الصنوبر والفستق واللوز والبندق. وقد أصلح المسلمون نظام الرى بما كفل زيادة الانتاج الزراعى فأقاموا المجارى وعلموا الناس عمل القنى ذات الأنابيب العقف (السيفونات) وكانت غير معروفة قبلهم ورفعوا المياه من الآبار بما أقاموه عليها من النواعير (السواقى) ونهضوا بالزراعة والفلاحة نهضة مباركة كان لها أثرها العظيم فى زيادة الحاصلات وتعدد أنواعها وإقبال الناس على فلاحة الأرض لإخراج كنوزها وقد عدنوا المناجم فى الجزيرة وفيها الذهب والفضة والنحاس والحديد والزئبق والرصاص والكبريت والملح والكحل والنوشادر والشب وزيت النفط واستعملوا أنواع الرخام والصوان فى المبانى واعتنوا بتربية الماشية من الخيول والبغال والحمير والبقر والغنم وكانت تصدر إلى ايطاليا والأندلس وكان المسلمون مهرة فى حفظ الأسماك بالتمليح. هذه كانت منارة بجانب الأندلس التى اشتهت وتشتهى اليوم حضارتنا وتقول لها عودى إلينا عودة الغريب إلى أهله.

عزالدين الصعيدى

بقلم : د. محمد بجيبى

في أخبار اليوم

مقالاته بجريدة الأهرام (٢٣ يوليو الماضى) تحدث الأستاذ فهمى هويدى عن الفترة الراهنة على امتداد الساحة العربية فوصفها بأنها «موسم جلد الإسلاميين» حيث انهالت الأصوات المختلفة بالهجوم على من أسماهم «بالأصوليين» وسرت قاعدة تقول ان الأصولى مذنب إلى أن تتم إدانته، ومضى الكاتب يقارن بين المعاملة التى يلقاها الإسلاميين حتى المعتدلين منهم والمتقبلين للدخول فى سياق اللعبة الديمقراطية وبين المعاملة التى يلقاها أصحاب الأفكار الأخرى كالماركسيين مثلاً الذين تغتفر لهم أخطاء الماضى واتجاهاته لمجرد أنهم يعلنون عن أنفسهم أنهم ليبراليين.

ومغزى مقالة الأستاذ هويدى (وهو ليس من المحسوبين على المتطرفين) أن عملية الهجوم الضارى على الحركات الإسلامية فى المنطقة العربية قد اتخذت أبعاداً شرسة ولا معقولة وصلت إلى حد إزعاج كتاب من المفكرين كانوا عادة لا يأبهون كثيراً بهذا الضرب المركز على الإسلاميين وحدهم دون سائر الفئات المعارضة. وما لم يقله الأستاذ هويدى فى مقاله هو أسباب ذلك الضرب. ففى عهد تصفية القضية الفلسطينية وتدعيم السيطرة الغربية الصليبية على المنطقة وتثبيت دعائم التبعية المطلقة للغرب اقتصاديا من خلال التعامل مع المؤسسات الاقتصادية العالمية ـ من خلال كل ذلك تصبح أولى واجبات الفترة بالنسبة للأنظمة وبالنسبة للدوائر العلمانية المسيطرة هى الإسراع فى عملية تصفية القوى المعارضة والمستقلة والجماهيرية الوحيدة فى المنطقة العربية التى قاومت وبصلابة كل المخططات على مدى العهود الماضية وحتى الآن.

من هنا جاءت حدة الهجمة وتعجلها وشمولها ولجوئها إلى كل الأساليب اللامعقولة مما لفت نظر الأستاذ هويدى. فالتيار الإسلامى يضرب فى تونس وسط ترحيب فرنسى أوروبى وزيارة من الصديق ميتران إلى تونس الخضراء ووسط تحويل زين العابدين إلى صديق للغرب وبطل الاعتدال والديمقراطية رغم ماضيه الأمنى والارهابى. والتيار الإسلامى يضرب فى الجزائر وسط الحديث الغريب عن بيع آبار البترول الجزائرى إلى الدول الغربية قاما كما يضرب فى مصر وسط الحديث عن بيع القطاع العام للمستثمرين الأجانب وغير المسلمين المحليين الذين راكموا ثروات بفضل التكتل الكنسى. والضرب يمتد إلى الأردن حيث يصبح هناك مبرراً بضرورة وجود حكومة تتعامل مع اسرائيل فى ظل مبادرات السلام الأمريكية، كما يمتد الضرب على يد اسرائيل إلى أنشط الحركات الإسلامية المجاهدة والواعية فى لبنان وذلك مرة أخرى فى ظل تهيئة الأوضاع لتقبل مخطط التسوية. وهناك بالطبع الهجمة العلمانية على التيار فى اليمن وقبل كل شىء هناك التكالب والتكتل الرهيب ضد التجربة الرائدة فى السودان.

وإذا كانت معظم الأنظار قد شدت فى الأسابيع الأخيرة إلى ما حدث فى الجزائر من ضربة لحركة الإنقاذ الإسلامى وبعيداً عما يحدث لحركات أخرى فإن لذلك مبرر قوى وهو لا يرجع كما قد يتصور البعض إلى قوة هذه الحركة هناك أو إلى قرب

دعاة الصليبية في مصر يستغلون أحداث الجزائر للتحريض على ضرب الإسلاميين

الجزائر من القطب الاستعمارى الصليبى (فرنسا) ووزنها الكبير فى منطقة المغرب العربى. إن السبب الأساسى فى التركيز على أحداث الضرب فى الجزائر هو أن الإعلام المناوىء للإسلام وجد فى هذا الضرب منفذاً معيناً لتشويه صورة الحركة الإنقاذية أو وجد أن هناك مبرراً يمكن الإشارة اليه لشرح وتفسير الضرب وذلك هو القول بأن التصرفات الرعناء لقادة الحركة هى التى أدت بالسلطات إلى ضربهم وليس أى مخططات مسبقة وجاهزة ولا ينقصها التبرير. لم يركز أحد على هجمة الضرب الأمنى الدموى مثلاً ضد الإسلاميين فى المغرب لعدم وجود مبرر تستند اليه ولا فى تونس لأن المبرر ضعيف وهو دعاوى التطرف القديمة ولا فى مصر حيث من الواضح أن الحركة الإسلامية هى الضحية تماماً ولكنهم تحدثوا عن الجزائر لأنه كان من الممكن الزعم بأن غرور تصلب مواقف قيادات حركة الإنقاذ هو السبب فى الضربة مما يبرئ الحكومة والقوى المعادية للإسلام الأخرى ومما يؤدى فى نفس الوقت إلى ايجاد مصدر آخر من مصادر الهجوم على الحركات الإسلامية وتشويه صورتها ألا وهو القول بأنها لا تصلح للديمقراطية ولا تنفع فى لعبة السياسة ولا قيادات واعية لديها... الخ. وربما نلاحظ فى كتابات الصحف المصرية، مثلاً هذه النغمة التى سرت حتى إلى بعض تحليلات الإسلاميين للموقف فى الجزائر مما دفعهم إلى التشكيك فى صلاحية قيادات حركة الإنقاذ بل والحركة بأسرها. لقد نسى الجميع أن الحركة كان مطلوباً ضربها بأى ثمن وأى مبرر ولو لم تكن صدرت من قياداتها تصريحات وتصرفات معينة كان الضرب سيتم بناء على تنظيم حوادث مثل حوادث المنشية فى مصر وغيرها واستخدام طريقة العناصر المندسة وما أشبه.

إن ما نسيه الجميع فى خضم إلقاء اللوم على قيادات حركة الإنقاذ الإسلامى فى الجزائر هو أن التصلب البادى فى موقف هذه الحركة أو ما بدا من الرغبة فى عدم تجنب الصدام مع الحكومة لم يتم على أساس مطالب شخصية أو متطرفة أو حتى مطالب يمكن تصورها بأنها طائفية أو غير عاجلة لتطبيق الشريعة وإنما تم على خلفية لا يمكن تجنبها هى خلفية المطلب الديمقراطى السياسى الانتخابى الملح الذى بدونه لا يمكن أن يكون هناك أى شىء ينظم العلاقات مع الحكم. وليس أدل على هذا من أن قيادات الحركة نظمت وهى فى السجن اضرابات عن الطعام للاحتجاج على قيام السلطات الجزائرية بعرض بيع نسبة من حقول البترول إلى الشركات الغربية الاحتكارية. إذن الهم الوطنى والقومى وهم الكادحين هو الذى حرك جبهة الانقاذ إلى صلابة فى الموقف بما يستغرب معه أن يكون أشد المهاجمين لها داخل وخارج الجزائر هم أولئك الذين يدعون أنهم يرفعون لواء الدعوة إلى الديمقراطية وإلى حفظ حقوق الشعوب الاقتصادية. ولكن يبدو ان هؤلاء يطلقون شعارات جوفاء، وأنهم قد ترهلوا ووصلوا فى العمالة للأنظمة إلى حد يجعلهم يعتبرون أن مجرد الوقفة الصلبة وإن كانت سلمية بحتة وديمقراطية محضة كما حدث من الجبهة تعتبر تطرفاً وتشنجاً ومغامرة تسوغ ضرب من يقوم بها. هذا جانب لم يلتفت اليه أحد مما وقع فى الجزائر أو بالأصح من تغطيته.

وإذا كان الإعلام قد ركز على الجزائر طعناً فى الحركة الإسلامية هناك لأنها أغاظت الغرب فإن السودان كان له نصيب من الغيظ غير الموضوعى وصل إلى حد أننا فى منتصف شهر يوليو قرأنا أغرب اتهامات يمكن أن توجه إلى شخص فى التاريخ. فالزعيم المسلم والمفكر حسن الترابى متهم بمحاولة منع مياه النيل عن مصر ويتزعم مؤامرة عظمى لنشر الارهاب الإسلامى فى أقطار المعمورة بدءاً من المغرب الكبير وصولاً إلى مصر ومنها إلى

الترابى

عباس مدنى

الشام والعراق نزولاً إلى أفريقيا ثم صعوداً شرقياً إلى آسيا عبر إيران وباكستان وأفغانستان. وفى سبيل تحقيق هذه المؤامرة الجهنمية استعان حسن الترابى بواجهات من رؤساء يحركهم كما يحرك الدمى. ويعجب المرء من هذا الكلام ففى نفس اليوم الذى نشر فيه كانت بعض النقابات المحترمة العلمية فى مصر تعقد ندوة علمية محترمة وموثقة تخلص منها إلى أن المؤامرات الصهيونية والأمريكية (وبالطبع لم يمكن ذكر الصليبية لاعتبارات الوحدة الوطنية) هى التى تهدد أمن وصول مياه النيل إلى مصر. والذين أطلقوا هذه الاتهامات فى الصحف لم يعتنوا بتوضيح كيف يمكن للترابى أن يحجز مياه النيل عن مصر وإذا كان الرجل يطمع أن يكون زعيماً لوادى النيل على الأقل إن لم يكن للعالم بأسره فلماذا يبدأ عهده بإغضاب رعاياه المستقبليين فى مصر بمنع المياه والحياة عنهم. وإذا كان الترابى يمتلك كل هذه القوة الهائلة التى تمكنه من حكم العالم تحت راية الارهاب الإسلامى فلماذا لم يبدأ باستخدامها على الأقل فى قمع التمرد الصليبى المدعوم استعمارياً فى جنوب بلاده ذاتها قبل أن يتطلع الى بلاد الغير.

الاتهامات سخيفة لكنها على أى حال نموذج للتدهور الذى وصل اليه معسكر العداء للإسلام فى وقاحته أو نسبته للاتهامات إلى الإسلاميين بلا سند من عقل. فكيف يمكن للترابى وهو فى السودان أن يحرك قوى إسلامية ضخمة فى المغرب البعيد أو فى شرق آسيا ؟!! لكنه موسم جلد الإسلاميين وإدانتهم مسبقاً إلى أن تتم إدانتهم بالقانون على رأى السادات!!

وفى نفس الموسم انضم الى الركب دعاة الصليبية فى مصر. فقد نبذت فجأة دعاوى السلام والمحبة والوحدة الوطنية وانطلقت سافرة شكاوى مزعومة عن الاضطهاد ليفاجأ الناس بأن المضطهدين المساكين يتحولون إلى وحوش ضارية تشن أقسى الحملات فى صحفها على الحكومة وعلى أجهزة الأمن الرهيبة دون أن يجرؤ أحد على مجرد الرد ولا نقول الاعتراض أو الاحتجاج أو التحقيق. ويفاجأ الناس بأن المضطهدين الذين قالوا انهم لا يستطيعون دخول دورة المياه إلا بإذن من وزير الداخلية يتحولون إلى محركين لبعض صحف الأحزاب وللعديد من الدوائر العلمانية التى كشفت عن صليبية الهوى وراء دعاوى فصل الدين عن الحياة. وهذه الظاهرة تحتاج إلى تعليق وليس إلى رد على ما أثاره البعض. إن الدولة فى هذه المرحلة ممثلة بكل رموزها تتحدث عن صعوبة المرحلة وعن توتر الأوضاع وضرورة أن يلتزم الجميع بالهدوء حتى تجتاز البلاد الأزمات المتنوعة. وتحت هذا الشعار يعاد فرض قانون الطوارىء بصورة آلية ويحظر حتى على الأحزاب التى سمحت الحكومة بها أن تعقد أى اجتماعات كما أن أى دعوة للديمقراطية تجابه بكل العنف ولسنا فى حاجة إلى القول بما يحدث لدعاة الإسلام فى ظل هذه السياسة لأن عملية الضرب المباشر والقتل فى الشوارع ... الخ أصبحت معروفة. إذن شعار صعوبة المرحلة يمنع الجميع بما فيهم عدد من الدوائر العلمانية المعارضة ولو شكلاً من طرح أو إثارة أى موضوع وإلا فالقانون وما هو وراء القانون جاهز. ولكن جماعة الوحدة الوطنية راحوا يشعلون النار فى البلد ويثيرون الخواطر والفتن ويهاجمون وبشراسة جهاز الأمن ووزير الداخلية والدولة والسلطان العثمانى والمسلمين وراحوا يدعون إلى التكتلات والاجتماعات والاحتجاجات ضد قانون من قوانين الدولة ولوائحها واستعانوا بأساليب إثارة الخارج.. كل هذا وأكثر منه ولم نسمع عن قانون الطوارىء الذى يقتل فى ظله من يمر فقط من أمام منزل وزير الداخلية.. كما حدث فى الواقعة المشهورة فى أواخر شهر يوليو الماضى. إذن من هو المضطهد حقيقة فى هذا البلد ومن هو الفئة الممتازة المتمتعة بحماية فى الداخل ومن الخارج ؟ .

ونلاحظ على عملية دورات المياه الصليبية أنها تتم فى ظروف مدبرة ومخططة بعناية تؤكد وجود جهة متآمرة على هذا البلد. فجماعة الوحدة الوطنية يستغلون وجود الحكومة فى أزمة وانشغالها بالوضع الاقتصادى المنهار واحتياجها وتبعيتها إلى أصدقاء الصليبيين وحماتهم فى الخارج . يستغلون هذا كله للخروج على الناس بفتنة دورات المياه المسكينة، إنهم ببساطة يمارسون الضغط ولى الذراع والإحراج والابتزاز على نفس الحكومة التى صرح كبارها أكثر من مرة بأنهم لا يسمحون لأحد أن يلوى ذراعهم. هذا هو نصيب جماعة الوحدة الوطنية من الوطنية

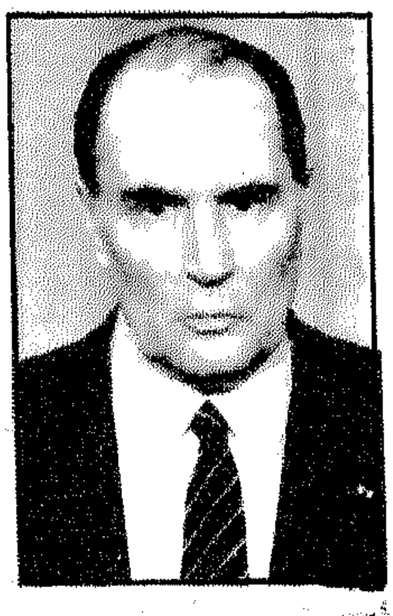
ميتران

زين العابدين

أو الوحدة. إنهم يستغلون ـ كما هى العادة ـ وجود البلاد فى أزمة ليخرجوا بلعبة محسوبة يأخذوا منها مكسباً. ومع ضعف الحكومة يستغلون انشغالها فى ضرب الحركة الإسلامية كما يستغلون إفلاس الحركة اليسارية ويسيطرون على منابرها ويتحالفون معها ومع بعض دوائر العلمانية المفلسة الباحثة عن منبر وعن دور.

وهكذا انضمت جماعة الوحدة الوطنية إلى موسم جلد الإسلاميين لأنهم حتى وعندما يقولون ان القانون الذى يحاربونه ليس صادراً من الحركة الإسلامية إلا انهم سرعان ما حولوا المسألة إلى قضية ضد الشريعة الإسلامية وضد برنامج الحركة الإسلامية. ومع هؤلاء الجماعة تقف وزارة الخارجية الأمريكية التى أصدرت مؤخراً (كما ورد فى جريدة الشعب القاهرية) تقريراً حول حقوق الإنسان والحريات فى مصر هاجمت فيه الأزهر والأسلام بحجة أنهما يضيقان من مجال الحقوق الفكرية للمواطنين من أمثال اللادكتور الزراعى (الذى يكتب بالمناسبة فى جريدة مايو بدون اللقب إياه).. فالخارجية الأمريكية المتعاونة مع كل أنظمة الطغيان العسكرى وغير العسكرى فى العالم لا يعجبها الأزهر لأنه يمنع كتاباً فاجراً للادكتور وكتاباً آخر لباحث عن الشهرة فى عالم الإلحاد والجنس، أما منع الصحف والمجلات الإسلامية فى نفس البلد والقيود على حرية النشر والفكر فى المجالات التى لا تعجب الحكومة فهذا مما لا يهز شعرة من شعر وزارة الخارجية الأمريكية الحرة. أمريكا إذن ومعها سائر الجوقة الاستعمارية تعتبر ان الإسلام ومؤسساته هى الخطر على حقوق وحريات الإنسان فى مصر وبلاد الدنيا أما الدكتاتورية فلا.

ولا يكتمل موسم جلد الإسلاميين والحكم عليهم بالإدانة مسبقاً بدون الإشارة إلى تحرك عناصر فشلت فى الانتخابات أمام الإسلاميين فى عدة نقابات مهنية محترمة فراحت تنذر نفسها للهجوم الدائب عليهم وعلى شريعتهم فى جرائد حزبية مفلسة وتوجه الشتائم إلى حد أن الأستاذ لطفى الخولى وهو ليس إسلامياً اضطر للرد على أحد هؤلاء ممن كان قد أرسل له خطاباً يهاجم الإسلاميين فى نقابة الأطباء (الأهرام ٢٥ يوليو) وذلك فى وقت تفرغت فيه جريدة الوفد للهجوم على الإسلاميين فى نقابة المهندسين متعاونة فى ذلك مع حبايبها الحلوين الذين كانوا قد اعتقلوا الأمين العام المساعد للنقابة. والغريب ان كل هؤلاء المهاجمين للإسلاميين فى النقابات بحجة انهم يدخلون العمل السياسى فيها ويدخلون خلاله الدين (الإسلام وحده طبعاً) كانوا أول من يهلل للقوائم العلمانية عندما نجحت فى انتخابات إحدى النقابات أو انتخابات مجلس ادارة الجمعية المصرية لحقوق الإنسان، بل كانوا أول من يشتكى عندما يهتم الإسلاميون بالعمل النقابى المهنى ويطالبون بإدخال الاهتمام السياسى بالعمل العام. وعندما يتجه الإسلاميون إلى ذلك فإنهم يتعرضون للهجوم بحيث لم يعد أحد يدرى ما هو المطلوب بالضبط.

صنع في البيت والتبشير ...

في التقارير

لبعض أجهزة الإعلام الغربية فى أواخر شهر يوليو الماضى حول الأوضاع فى منغوليا الواقعة على الحدود بين الاتحاد السوفييتى والصين (عدد السكان ٢ مليون أصلهم بوذى) ورد أن هناك صحوة دينية فى هذا البلد الذى تحول إلى الشيوعية منذ سبعين عاما مع دخول النفوذ السوفييتى اليه.

وذكرت الأنباء أن الحزب الشيوعى المسيطر هناك يتعرض هو الآخر للانهيار والانشقاق وأن الأديرة البوذية تشهد حالة رواج كبير. ومما لفت الأنظار تقرير ذكرته هيئة الإذاعة البريطانية (٢٨ يوليو) يتحدث عن قدوم أعداد كبيرة من الأمريكيين والأوروبيين إلى منغوليا لتعليم اللغات الأجنبية وبعض المواد بالتبشير بالمسيحية، وذكرت الإذاعة أن جهود هؤلاء قد أثمرت حتى الآن فى تحويل مائة منغولى من البوذية إلى المسيحية. ومغزى هذه الأنباء واضح. ان حجة تعليم اللغة أو الثقافة أو المهارات المختلفة تخفى وراءها نية تبشيرية واضحة كما أن الفراغ الدينى الذى خلقته الشيوعية لا يمكن للأديان والمعتقدات الخاوية كالبوذية وما أشبه أن تملأه.

ومن اللافت للنظر أن المسيحية الدولية تتحرك بسرعة لتملأ أى فراغ تتركه الشيوعية المنهارة فى أى بقعة من العالم حتى فى أواخر الأرض وفى مكان لم يكن فيه مسيحيون من قبل. وإذا كان هذا يحدث فى منغوليا البوذية (والتى كان يجب أن تكون مسلمة) فإنه سيحدث بصورة أشد فى روسيا المسيحية الأرثوذكسية أصلاً.

دورات المياه ودورات المحبة ..

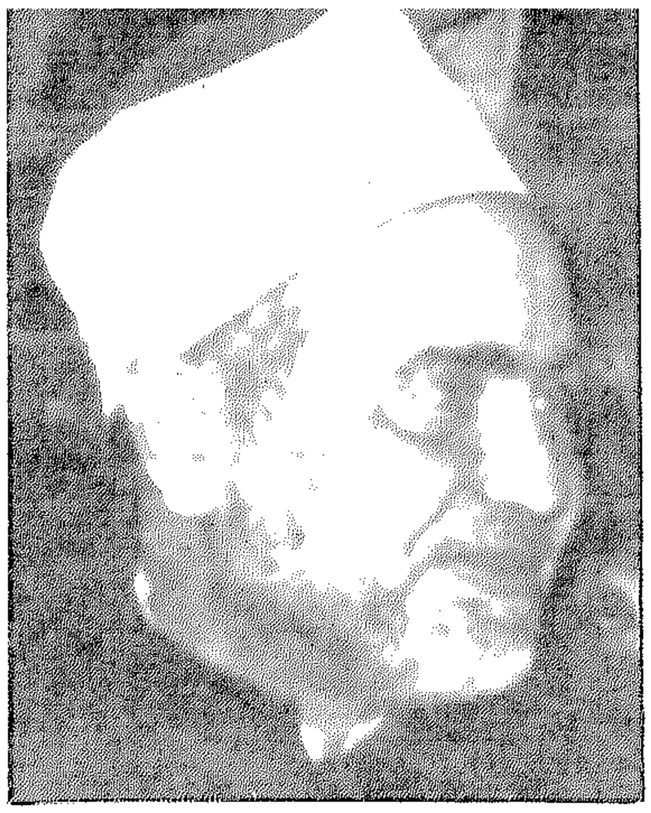

د. طنطاوى

فى عدد ٨/٣ إلى ٨/١١

٢١ يوليو الماضى نشرت جريدة وطنى القبطية هذا الخبر: «يقام فى المدة من مهرجانا (هكذا وردت!) لناشئى المرحلة الابتدائية تشترك فيه عشرين فرقة كنسية تضم حوالى ألف ناشىء فى عدة مسابقات رياضية تشمل كرة القدم والبنج بونج والشطرنج بالإضافة لمسابقات روحية وفنية على ملعب (لاحظ ملعب هذه) أرض كنيسة العذراء بمحرم بك وسوف يقام احتفالا (هكذا وردت مرة أخرى)! كبيراً توزع فيه الجوائز على الفرق الفائزة واللاعبين المميزين ويعتبر هذا المهرجان مهرجان المحبة الثالث ويشرف عليه الدكتور اليشع بدارى منصور ويفرز هذا المهرجان خامات طيبة تقدم لمدارس الكرة بالأندية الكبرى ويكون لها شأنها.. جاء هذا الخبر وسط حملة عارمة تشنها جريدة وطنى ضد ما يسمى بالتعنت الحكومى ضد الأقباط فى بناء الكنائس وترميمها وهو تعنت وصل إلى حد تعطيل ترميم دورات المياه أو الأسقف المنهارة أو الأسوار المنهدمة بدون إذن من رئيس الجمهورية قد يصل أو لا يصل. وفى نفس العدد الذى نشر فيه خبر مهرجان المحبة الثالث كانت نيران الغضب تشتعل فى الحديث عن الظلم والاضطهاد الواقع فى عملية ترميم الكنائيس وكانت هناك فتوى للدكتور طنطاوى (فى صالح البناء طبعاً) وفتوى لأمينة السعيد وفتوى ثالثة باللجوء للمحكمة الدستورية العليا.. الخ.

وينبغى أن نتوجه بالشكر للرب لأن عدوان الحكومة الصارخ على دورات المياه لم يصل إلى دورات المحبة وينبغى أن نلاحظ ان هناك كنائس فى مدينة الأسكندرية بها ملاعب وأرض (نجت من عدوان المسلمين) وأن هناك فرقا كنسية تمارس الألعاب الرياضية والروحية والفنية وأن عشرين منها تضم ألف ناشىء قد اجتمعت فى مهرجان منظم له قواعد وجوائز ومسابقات وأن هذا المهرجان هو الثالث من نوعه وله مشرف وأنه كان يفرز خامات طيبة تذهب إلى الدورى العام الكبير لكرة القدم! إذن عندما نقرأ فى عدد سابق من جريدة «وطنى» أن الأقباط قد خرجوا من مكان كنيسة هدمها الأمن يبكون ويشقون الصدور فيحق لنا أن نفهم أن ذلك لم يكن بسبب حرمانهم من عبادة الإله الواحد الذى نعبده جميعاً آمين كما ذهبت الجريدة وإنما بسبب الحرمان من تكوين فرقة كنسية يكون لها شرف دعم الأهلى والزمالك بلاعبين جدد وربما تقوية فرقنا القومية للسباحة والرماية (وخصوصاً الرماية دى) وركوب الخيل.

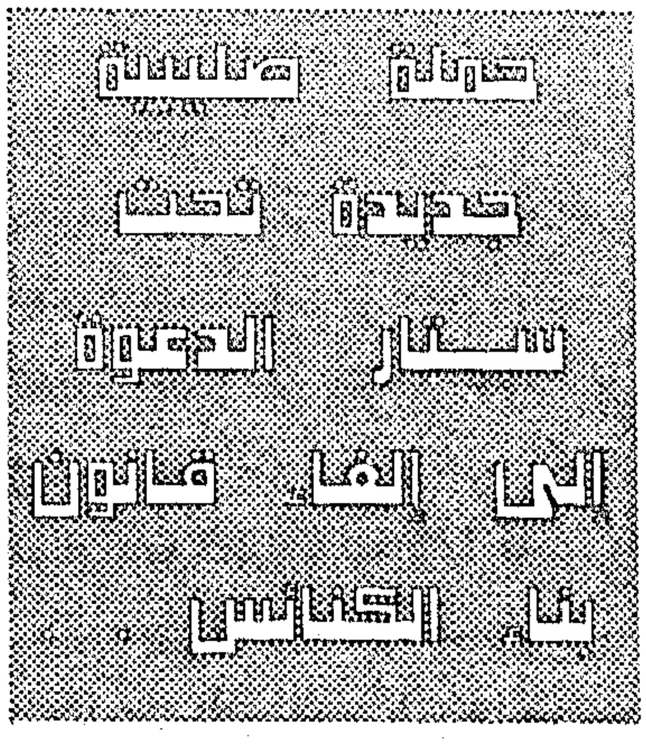

دلونا أيها الناس على مسجد أو زاوية يسمح فيه بتنظيم حلقة لتعليم القرآن لوجه الله أو دروس وعظات أخلاقية بحتة تحمى الشباب والنشىء من الانحراف. هل تذكرون يا قوم ماذا حدث منذ عامين فقط عندما اجتمع نفر من الأطفال المسلمين ليذهبوا فى رحلة خلوية إلى القناطر الخيرية وسول لهم الشيطان فى الطريق أن يذكروا الله بنشيد مدرسى. لقد حدث أن ألقى القبض على الأطفال وعذبوا وسجنوا ومعهم أولياء الأمور والجيران والأهل فيما عرف بتنظيمات الأطفال التى تكررت عدة مرات وكانت الجزاء الأوفى لمن يجرؤ على تنظيم صلاة جماعة على شاطئ البحر. مهرجان المحبة الإسلامى الأول انتهى بسجن أطفال دون سن البلوغ وضربهم وتأليف قضية أمن دولة عليا لهم، أما مهرجانات الشاكين الغاضبين من هدم دورات المياه وعدم ترميمها فقد وصلت الآن إلى رقم ثلاثة وهذا فى منطقة واحدة فقط من الاسكندرية. الملايين من الأطفال والشباب المسلمين يجوبون الشوارع خلال عطلة الصيف بلا هدف ولا عاصم وهم عرضة لكل أنواع الانحراف ولا داعى لذكرها ويكفى أن الأندية قد تحولت إلى أوكار لتوزيع المخدرات كما نقرأ فى الصحف بل وكما قرأنا فى جريدة الأهرام

فى نفس اليوم الذى اقتبسنا فيه خبر جريدة وطنى. وهؤلاء لا يجدون فرق كنسية ولا مهرجانات روحية بل فساد ومخدرات وإجرام وانحلال ومهرجانات رقص داعر تنظمها الفنادق وقرأنا اعلاناتها أيضا فى جريدة الأهرام فى نفس فترة خبر وطنى. أما من تبقى فليس له سوى التليفزيون والسينما حيث التفاهة والركاكة والانحطاط الثقافى أو التضليل. فلنفكر جيدا فى مصير الناشئة المسلمين وفى منع أى نشاط بالمساجد.

انا نجابه بأغرب اضطهاد فى التاريخ حسب روايات جماعة الوحدة الوطنية. يقولون لنا ان الحكومة فى مصر تمارس التعصب الإسلامى ضدهم وتجرد الجيوش الجرارة لهدم دورات المياه بالكنائس أو منع اصلاحها أو تأخيره لكن هذه الجيوش تترك دورات المحبة فى أمان وسلام وتترك الجماعة فى هدوء واطمئنان يؤلفون الفرق الكنسية وينظمون المهرجانات ويوزعون الجوائز بل ويفرضون المواهب الرياضية خدمة للفرق القومية وربما كان ترك هذه الفرق هو جزء من مؤامرة الاضطهاد الغرض منه استخدام الأقباط فى دعم رياضة المسلمين والله أعلم.

بصراحة، العملية كلها مفضوحة ودنيئة ودس خطير ضد الوحدة الوطنية، ونحن قد اخترنا خبرا واحدا فقط من أخبار وطنى حول النشاطات المتنوعة التى تقوم بها الكنائس ومنها تنظيم المعسكرات العينية (أو الخلوات) وأسر الشباب.... الخ. ويبقى أن يعتبر الناس وينتبهوا إلى ما يدبر بالاتفاق مع العصابة العلمانية المنفذة ..

التضامن الدولارى ...

حل جمعية

تضامن المرأة العربية لصاحبتها الدكتورة نوال السعداوى بسبب ما قيل عن عمليات اختلاس وتلاعب فى الأموال واخفاء مصادر تمويل الجمعية من الخارج حدث لا ينبغى أن يمر بسكون. لقد صدع العلمانيون رؤوس الناس بالحديث عن الأموال القادمة من الخارج (رغم ان هذا الخارج هو بلاد عربية وإسلامية) إلى الجماعات الإسلامية بالداخل وتندروا على الإسلام الدولارى... الخ ولكن الآن نجد جمعية علمانية تتزعم حركة تحرير المرأة من كل شىء تخفى حسابات دولارية بالعملة الأمريكية والكندية وحتى الهولندية تصل قيمتها حسب أسعار السوق إلى حوالى عدة ملايين بالجنيهات المصرية بالاضافة إلى حساب سرى آخر بحوالى ربع مليون جنيه مصرى. هل تضامن المرأة العربية والحديث حول حرية الجنس والتحلل من الأخلاق وضرب الأسرة والهجوم على الشريعة والتفقه فى كون الإله ذكر أم أنثى يساوى عشرة ملايين جنيه مصرى أو يزيد فى حسابات سرية.. والله لو كان الأمر كذلك فإننا نعلن أننا مستعدون للحديث عن تحرير المرأة من الآن وحتى نهاية القرن مقابل عشر المبلغ الذى تقاضته هذه الجمعية! ولكن المشكلة هى أننا لا نعرف لمن نتجه بالطلب هذا لأن مصادر التمويل بقيت سرية رغم اكتشاف وزارة الشئون الاجتماعية للحسابات السرية نفسها فى بعض البنوك المصرية. وهذا من العجب العجاب، فإذا كانت الجمعية تنشر أفكاراً طيبة وعظيمة حول التحرر الجنسى وذكورة أو أنوثة الإله وتشن الجهاد الأعظم ضد ختان البنات... الخ فلماذا لا يبقى المحسنون الأفاضل الذين يدفعون عشرة ملايين جنيه لمعرفة جنس الإله فى السر ولا يخرجون إلى العلن؟!! هل يكونون والعياذ بالله من الإخوة الصهاينة الأعزاء ولماذا الخجل فقد تم الصلح وأصبحنا حبايب؟!! أم يكونون من الإخوة الأمريكان وهنا كذلك فلماذا لا يفصحون عن أنفسهم لا سيما وأنهم يمنون علينا بالإنفاق من خلال برنامج المعونة؟!! عموماً انفاق دولارات البترول لبناء مساجد هو أفضل من انفاق الدولارات الصهيونية الأمريكية للدعوة إلى التحلل الجنسى.. ولا إيه ؟!!!

تشيع الشهداء إلى مثواهم الأخير

لا يكاد الناظر فى التاريخ المعروف لتونس يقع على عهد أشد حلكة وظلما وغلظة ووحشية وعتوا وقهرا ونفاقا وقسوة على تونس وتراثها الثقافى الحضارى ومكانتها الدولية وكرامة أهلها وتطلعاتهم التحررية النهضوية الوحدوية.. من هذا العهد، عهد الأقلية الفاسدة المفسدة بقيادة الجنرال الرهيب ابن على اللهم غير مرحلة من الحكم البائد بتونس بقيادة الجنرال مراد المشهور ببوبالة. والبالة التى نسب اليها هى وصف لسيفه الغليظ الذى كان يتأبطه ويحرص ألا يمضى يوم دون أن يروى ظمأ ذلك السيف بإهراق دم مواطن فإذا لم يؤت بمذنب كبر ذنبه أم صغر خرج إلى الشارع مغضبا فأطاح برأس أول مواطن يمر بالطريق فى تلك اللحظة..

لقد ذكرتنا الأخبار المتسربة من حصن قرطاج الرهيب بمراد بوبالة القديم.. ذلك أن الجنرال كسلفه يبدأ مباشرة نشاطه الصباحى كل يوم بالتقرير الأمنى يتلقاه من مدير الزبانية فإذا ألقى عليه نظرة دون أن يستوقفه خبر عن مواطن ـ إسلاميا ـ كان أو متعاطفا أو مظنونا فيه ذلك أو لا شأن له، تمنى نحبه تحت التعذيب أو برصاصة قاصدة أو على الأقل أصيب بسقوط مزمن ـ ثارت ثائرته وألقى بالتقرير فى وجه مدير الزبانية وهو يرعد ويزبد ويتوعد.

إنه الأنموذج نفسه جهلاً وغروراً وحماقة وقساوة، نفس الخلفية ورصيد التكوين فى مدرسة القمع وعدم التأهل للحكم، ولكن الفراغ والمصادفة رفعتاه على غير انتظار إلى سدة الحكم ليجد نفسه ينوء بعبء قيادة شعب مثقف متعلم ممتلىء شبابا وطموحاً إلى الحرية والعدل والهوية.. فتشتد نقمته عليه وهلعه من قوته ويحسب كل صيحة عليه.. فتتمحض وظيفة الحاكم فى «بالة».

الفارق الأساسى ان نظام الثقافة يومئذ لم يكن فى قطيعة مع الأمة كما هو اليوم فكان بوبالة القديم لا يعتمد على غير القمع السافر البدائى دون حاجة إلى تغليف ثقافى فلسفى ودون حاجة إلى عدوان مباشر على الدين ومؤسساته ودعاته.. أما بوبالة الحديث فقد وجد ـ يا للعار ـ نخبة مغتربة عن وعى الجماهير وهويتها قد تكونت فى ظل الفصام النكد بين عقائد النخبة المتغربة ونمط حياتها.. وجد ـ ويا للعار ـ مئات من المثقفين.. دكاترة وصحفيين ومحامين وحكماء جمعيات وأحزابا قد جعلوا رزقهم الكذب.. يمسحون الدم عن «البالة» ويبيضون صفحته ويقدمون له الأوسمة وشهادات فى حسن السلوك ورعاية حقوق الإنسان. والمبرر هو حماية حقوق الإنسان وحماية المجتمع المدنى عن طريق المساهمة فى الحرب المقدسة ضد الإسلاميين!! وكأن هؤلاء قد انحدروا من رحم آخر غير رحم الإنسانية والوطن الجامع.. دون أن يسائلوا أنفسهم كيف استمع أهل الجزائر ولندن وباريس وغيرهم إلى أنات وزفرات وسكرات الموت يسقاها مترعة حتى الثمالة الأستاذ المرحوم عبدالرؤوف العريبى والمحواشى وشورو والحناشى والفطناسى وهيثم والاف غيرهم.. ومنهم الكثير ممن دفن بليل..

كيف ضمت القبور نخبة الأحزاب والصحافة ورجال العلم والثقافة؟! كيف نامت قريرة العين فى وطن تحول إلى سجن كبير وضجت سماؤه والأرض بأنات واستغاثات الأحرار؟ أم تراه بوبالة الحديث أشد نكالاً ودهاء وحيلة وقوة جذب من بوبالة القديم؟ ألا تستشعر هذه النخبة الملتفة حول نظام الأقلية بقيادة الجنرال وخز الضمير، وأنها فى وضع المرتشى وهى تتلقى فتاتاً من مائدة الجنرال ـ وان يكن مجرد فوزها بالسلامة ـ ثمن صمها الآذان على «المأتم الذى تعيشه تونس فى يوم عيدها هذا؟ وهل من عاقل يتصور أن عشرين ألفا أو يزيدون من أبناء تونس البررة وأغلبهم من الشباب بين سجين يعتصره العذاب وطريد وقتيل ومشرد يمكن أن يعرف العيد طريقه إلى تونس فى غيبتهم وليس فيها عائلة واحدة فى قرية أو مدينة لم تنلها من قريب أو بعيد وطأة الأسى والحزن بسببهم؟ تونس ستكون إذن عاقة وحاشاها.. ومن تراه سيكون المعزول واقعاً ومصيراً: نظام الجنرال بوبالة والزمرة التى ستستمر ملتفة حوله فتشاطره المصير والتبعة؟ أم شعب تونس وأحرارها بقيادة الحركة الإسلامية؟

تحية إلى روح عبدالرؤوف وأخوانه الشهداء وتحية إلى شعب تونس الأصيل.. تحية إلى المرابطين على مختلف جبهات البذل والفداء.. تحية إلى كل حر كريم وقف ويقف إلى جانب شعبنا الممتحن وهو يجاهد لترويض دولته واستعادة حريته وكرامته وهويته وأرزاقه المنتهبة.. واقتلاع نظام بوبالة من الجذور وإلى الأبد لبناء دولة الشعب.. وعزاء إلى الآباء والأمهات والزوجات إلى آل عبدالرؤوف وآلاف غيرهم لا يعلمهم إلا الله.. وإلى كل القابضين على جمر الإسلام والحرية.. إن طريق الجنة مفروش بالأشواك لأنه طريق التقدم والحضارة.. فاصبروا ساعة.. وعسى أن يكون يوم الخلاص قريبا.. فيكون هذا آخر عيد لترنس الديكتاتورية.. ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

راشد الغنوشى

نظرة على العدو

الفلاشا ينتحرون

د. جلال أمين

طالعتنا وكالات الأنباء بخبر انتحار أحد مهاجرى الفلاشا السابقين ويدعى «رحيم بخطه» وذلك بسبب الضائقة المالية التى كان يعانى منها هو وأولاده الثمانية وزوجته فى الأرض التى تفيض لبناً وعسلاً «أرض الميعاد» .. اسرائيل.

وكان الفلاشى المنتحر قد أدلى بحديث لصحيفة هآرتس الاسرائيلية قبل انتحاره قال فيه: لقد كنا فى أثيوبيا بشراً أما هنا فلسنا سوى حمير..!! والحقيقة التى لا تخفى على أحد، أن اسرائيل برغم سعيها الحثيث إلى تهجير كل من يدعى انه يهودى من أجل ايجاد سكان للأراضى العربية المحتلة لم تستطع ـ بالرغم من وقوف الأب الروحى للصهيونية، الرئيس الأمريكى جورج بوش ـ توفير الحد الأدنى من المتطلبات الانسانية لفلاشا أثيوبيا الذين هاجروا بواسطة النميرى منذ سبع سنوات. ونحن لن نتحدث عن أحوال المهاجرين الجدد، فتلك لم تتضح بعد، وإنما يكفينا أن نلقى نظرة على أحوال القدامى فهى خير معين على تفهم المستقبل المظلم الذى ينتظر هؤلاء الضحايا.

فقد أشار تقرير مراقب الدولة الثامن والثلاثين والذى صدر مؤخراً فى اسرائيل والذى بحث مسألة استيعاب الفلاشا السابقين الذين بلغ عددهم حوالى سبعة عشر ألفاً، أشار إلى المعاناة التى يعيشها هؤلاء المهاجرون، حيث عجزت اسرائيل تماما عن توفير السكن الملائم والعمل المناسب لهم. ومن ناحية أخرى يعانى هؤلاء الفلاشا من العزلة المتزايدة داخل المجتمع الإسرائيلى، كما فقد الكهنة وضعهم وصلاحياتهم بين أفراد الطائفة بسبب عدم الاعتراف بهم من قبل السلطات الدينية الإسرائيلية. كما يعانى الفلاشا من عملية انعدام الثقة فى المجتمع المحيط بهم، إذ يتعرضون للسخرية والنصب والاحتيال من سائر الإسرائيليين، بالإضافة إلى تسميتهم بالكوش.. وهى تسمية لا تعنى لديهم سوى أنهم عبيد!!

كما وقع الفلاشا المهاجرون من أتباع عملية موسى، التى نرى تسميتها «بعملية النميرى» لتمييزها عن «عملية بوش» الأخيرة.. وقعوا ضحية التغرير بهم وبأولادهم إذ زجوا بهم فى المدارس الدينية التى تعرف بانخفاض مستواها التعليمى وتخلف مناهجها بالرغم من أن القانون يعطى الحرية لولى الأمر فى اختيار التيار التعليمى الذى يريده، إلا أن السلطات المسئولة لم تبصر وتعرف المهاجرين الجدد بحقوقهم فى المجتمع الجديد.

تلاميذ الفلاشا يعانون من العزلة التامة داخل المدارس الدينية.. والمدرسون يتشككون فى يهوديتهم.

والفجوة تتسع يوما بعد يوم بين المدرسة والبيت.

والتفرقة فى التعامل والامتيازات بين اليهودى الروسى الأبيض، واليهودى الأثيوبى الأسود تتزايد وتفضح مزاعم المساواة فى المجتمع الإسرائيلى المتعدد الجنسيات والهويات.

لقد أكدت الباحثة الدكتورة سلفا ويل من الجامعة العبرية فى بحث انثروبولوجى لها عن اتساع الهوة بين المجتمع الفلاشى والمجتمع الإسرائيلى بسبب اللون وعدم التكيف الاجتماعى.

ومما لا شك فيه أن الهجرة الفلاشية الأخيرة ستزيد الأوضاع سوءاً وستكشف لهؤلاء الأفارقة السذج انهم قد وقعوا فى مصيدة بوش وشامير، كما اكتشف غيرهم من شتى أنحاء العالم.

وستعانى اسرائيل كثيراً: اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً من آثار هذه المغامرات التى لا تهدف إلا إلى تجميع أكبر عدد ممكن من اليهود وأشباه اليهود والزج بهم فى المستوطنات والأراضى المحتلة من أجل مزيد من العناد، ومن أجل مزيد من التمسك.. تمسك الإسرائيلى بالحق العربى. فهل تشهد الأيام المقبلة انتحاراً جماعياً للفلاشا ؟!!

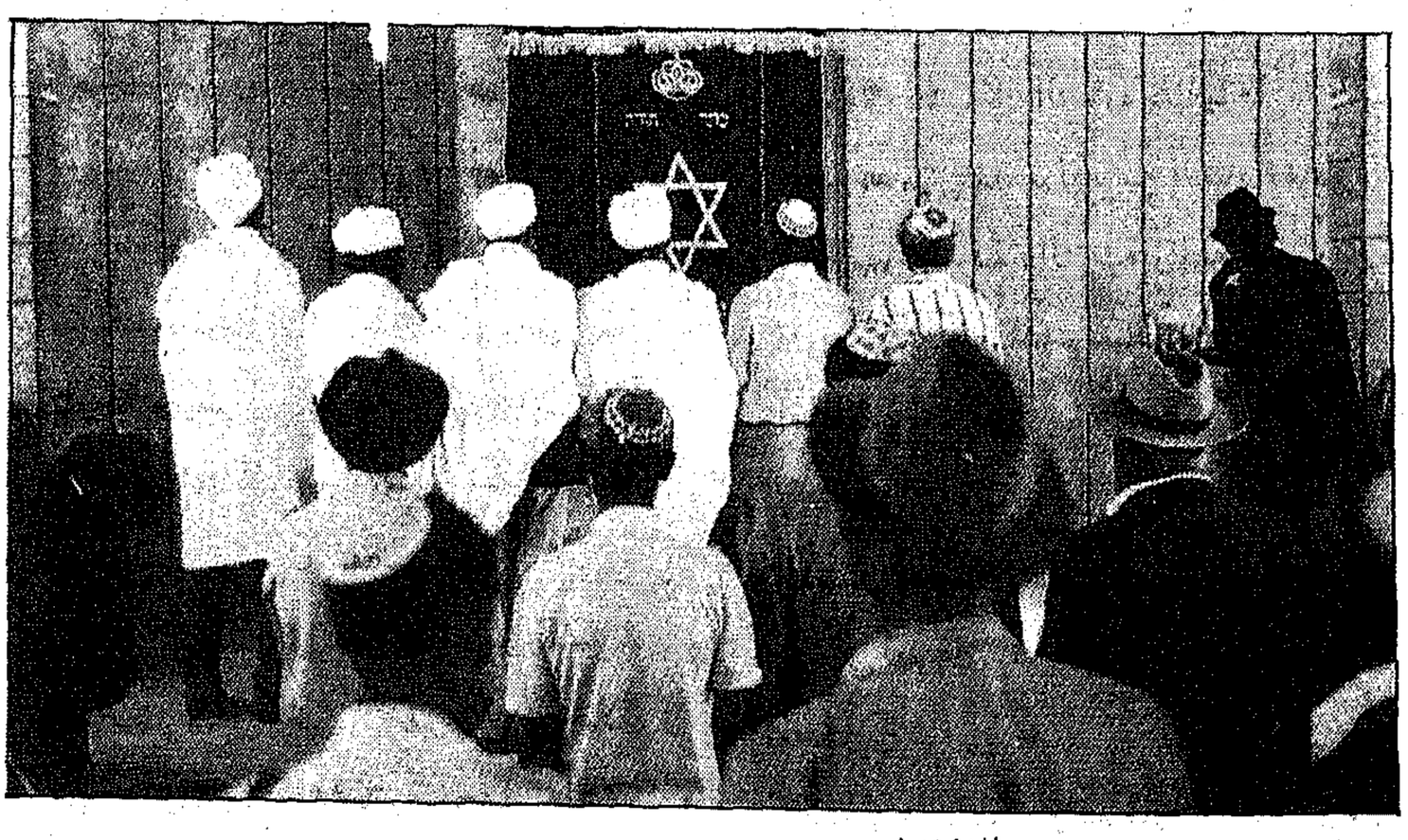

يهود الفلاشا

ميكيافيلية في الواقع السياسى

بقلم :
د. عبدالحميد الغزالى

** لقد ذهب مؤسس «الميكيافيلية» وهو «نيقولا ميكيافيلى»، فى كتابه «الأمير»، ومن منطلق ذرائعى عملى، إلى أن الدولة غاية بذاتها، والقبض على زمام الحكم هدف الأهداف بالنسبة للأمير، ولا داعى للاهتمام بما وراء ذلك.

ومن أجل تحقيق هذه الغاية، لا مانع من سلوك أى سبيل يوصل اليها، واستخدام أية وسيلة من شأنها تسهيل ذلك، مهما وصفت تلك السبل والوسائل بأنها غير سوية وغير أخلاقية، أو غير مشروعة وغير شريفة، ومهما تنافت مع المبادىء والقيم الدينية فى الفكر، واصطدمت مع مناهج كافة الأديان وحركات الإصلاح فى السلوك.

فالمعيار الذى تقاس به صلاحية الوسيلة أو عدم صلاحيتها، ليس معياراً موضوعياً منضبطاً، أو أخلاقياً ملتزما، بل هو معيار ذاتى شخصى بالأساس، والحق فى الحكم بصحة أى نوع من أنواع السلوك أو خطئه يرجع للسياسى وحده، فى حدود تحقيق الغاية.

وعلى ذلك، يمارس الحاكم السياسة، وفقاً للميكيافيلية، كأسلوب من أساليب ضبط الجماهير وتوجيهها، دون مراعاة حقيقية لمطالبها الأساسية، ودون عمل جاد لتحقيق مصالحها المشروعة. وهذه الممارسة السياسية قد تضمن للحاكم البقاء فى الحكم، أو هكذا يصور له مستشاروه وفقاً لكتاب الأمير. ولكن، بالقطع، لا تضمن للشعب التغيير المنشود لتحقيق حياة أفضل. وهنا، وبالتأكيد، لن تضمن للحاكم البقاء طول الوقت وفى كل الأحوال.

ويقدم واقعنا السياسى، على مدى ما يقرب من نصف قرن، مع اختلاف فى الشكل وليس فى المضمون، وفى حدة الدرجة وليس فى طبيعة التوجه، مثالاً حياً على هذه الممارسة السياسية المتخلفة عن روح وسلوكيات العصر.

إذ يتسم هذا الواقع بالتضييق الشديد والواضح على الحرية الفردية من خلال غابة القوانين الاستثنائية، وعلى رأسها قانون الطوارىء، وبحرمان الفرد عملاً من ممارسة حقوقه السياسية، وبتشويه الممارسة الديمقراطية الوليدة، وبتزييف الحرية السياسية، وبتزوير الانتخابات بصفة عامة والانتخابات النيابية على وجه الخصوص، وبصورية التعددية الحزبية، وبإبعاد المجالس النيابية عن وظائفها الحقيقية من مجالس رقابة وتشريع إلى مجالس موافقة وتصفيق ومصالح خاصة.

كما يتصف هذا الواقع باستخفاف بالقانون وإهدار لأحكام القضاء من جهات يُفترض أنها مسئولة عن توكيد وصيانة سيادة القانون، وعن احترام أحكام القضاء، والتمسك الصارم بتنفيذها.

كما يعانى هذا الواقع من افساد مقصود للإعلام والثقافة والتربية والتعليم، ومن تخريب متعمد للذمم سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، ومن تشويه مدبر للعدالة الاجتماعية، ومن إسراف واضح، فى زمن التشدق بالسلام، فى الانفاق العسكرى والأمنى لضمان أمن الحاكمين أساساً وليس المحكومين.

كما يزداد هذا الواقع تأزماً خلال الزمن

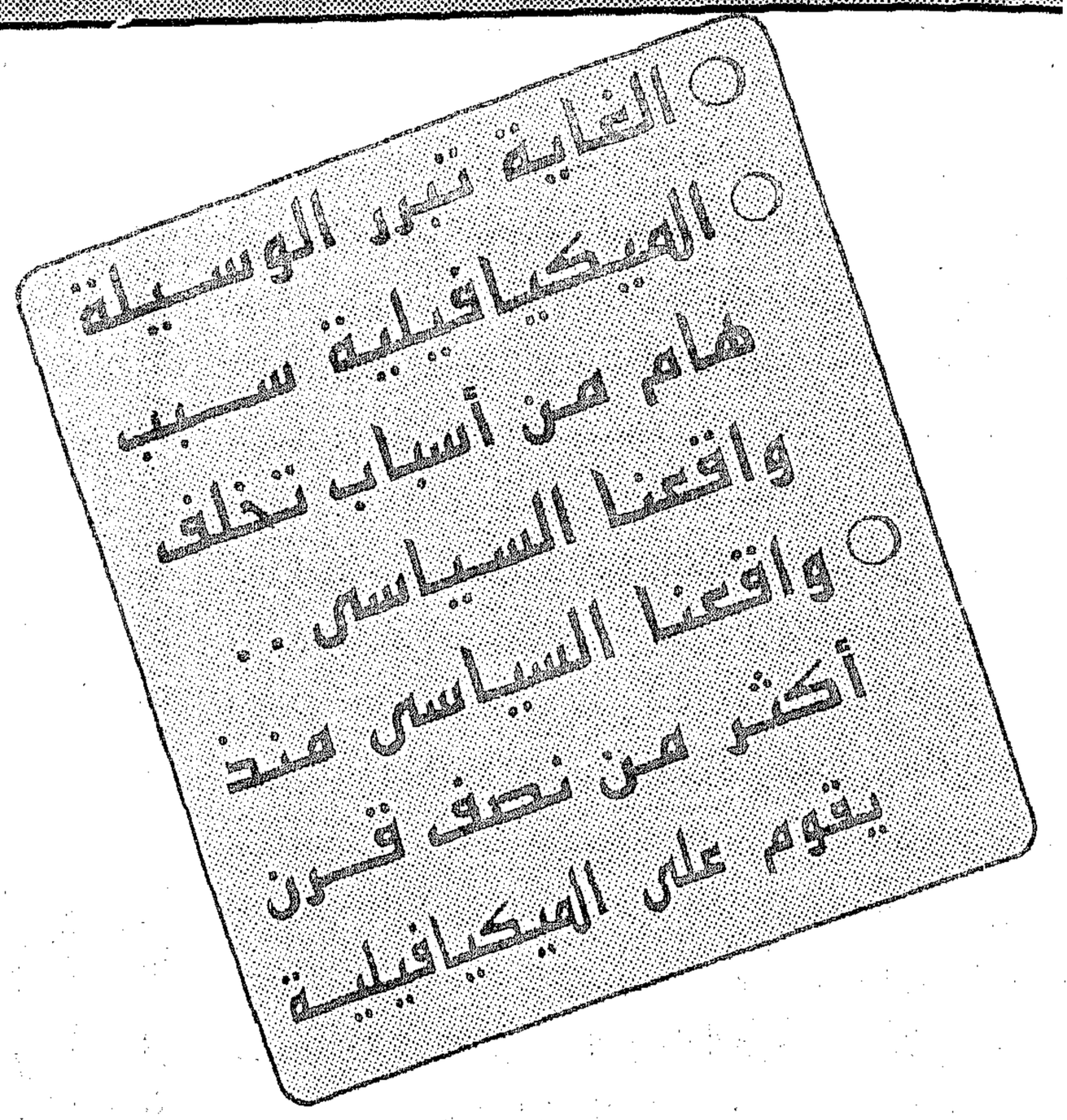
○ الغاية تبرر الوسيلة
○ الميكيافيلية سبب هام من أسباب تخلف واقعنا السياسى ..
○ واقعنا السياسى منذ أكثر من نصف قرن يقوم على الميكيافيلية

عن طريق حجب مقصود للبيانات الحقيقية عن جوانب حياتنا المختلفة عن أفراد الشعب وممثليهم، ومن خلال تبديد نسبى للموارد وهدر واضح للامكانية بصفة عامة، بوضع وتنفيذ سياسات اقتصادية ومالية ونقدية ومصرفية وتجارية وزراعية وصناعية واسكانية وسكانية وتكنولوجية، لا تتمشى أساساً وطبيعة مجتمعنا، ولا تتفق مع المرحلة التى يمر بها، ولا تتسق مع خصائص الامكانات الانتاجية المتاحة، والمتغيرات الحادثة حولنا فى بقية دول العالم.

كل هذه الشواهد تبدو عجيبة غريبة، بل غير سوية وغير مشروعة. ولكنها، فى ضوء الفلسفة الميكيافيلية، سرعان ما تكتسب منطقها وشرعيتها الخاصة، فغاية الغايات، وهدف الأهداف، كما قلنا، بالنسبة للأمير، هو القبض على زمام الحكم بأى ثمن ومهما كان الثمن، ولا داعى للاهتمام بما وراء ذلك. وعليه، تعتبر الميكيافيلية فى واقعنا السياسى سبباً أصيلاً فى تخلف هذا الواقع.

ولسنا فى حاجة إلى تأكيد أن الميكيافيلية يرفضها الإسلام. فالغاية لا تبرر كل وسيلة. وإنما مشروعية الغاية فى نطاق الضوابط والأخلاقيات الإسلامية، تستوجب مشروعية الوسيلة. وشرف الغاية يتطلب شرف الوسيلة، أى الأخذ بالأسباب الشرعية. ومن ثم، لا مخرج لنا من هذا الواقع المتخلف إلا بالعودة إلى إسلامنا بأخلاقياته وضوابطه ومحركاته ليحكم حركتنا فى العمل نحو حياة طيبة كريمة. فلن نسلم من عاقبة الفساد المستشرى فى حياتنا إلا بالعودة إلى دين الله الصحيح. فالحقيقة التى لا تقبل النكران من مسلم هى أن «الإسلام هو الحل».

لن نجالسهم !!

قصيدة للشاعر الصهيونى إفرايم سيدون

هكذا يفكر الصهاينة

حتى لو تخلت المنظمة عن ميثاقها..
حتى لو حول ياسر عرفات اسمه فى احتفال رسمى ليكون موشيه!.
حتى لو تخلى الفدائيون عن أسلحتهم وعقيدتهم..
وأرسلوا بطاقات التهنئة لكل بيت يهودى فى رأس السنة العبرية..
حتى لو شاركتنا المنظمة فى بناء المستوطنات لليهود القادمين الجدد..
وأعلنوا أمام الملأ أن الضفة الغربية أرض يهودية..
وحتى لو قامت نساء نتح بنسج تيجان الصوف لجنود اسرائيل..
وحتى لو اعترفوا باليهودية وقدموا لنا كل أموال التبرعات التى يتلقونها.
وحتى لو أعلن عرفات أمام الملأ أننا الغنم وهم الذئاب..
وحتى لو نقلوا اللاجئين إلى القطب الشمالى ورفعوا رايات الهزيمة.. أياما وليالى..
وحتى لو تحولت سيوفهم إلى أقلام ومساطر فلن نجالسهم أبداً ولن نحاورهم.

وفى قصيدة أخرى لنفس الشاعر يقول فيها:

تمسكت الطفلة بقدمى حتى لا أقتلها
فقلت لها: لأن أباك مخرب.. ولأن أخاك فدائى يجب أن تموتى
أطلقت عليها الرصاصات..
فسال دمها..
وارتاحت نفسى !!!!

كردستان وخمسة ذئاب والشيطان!

مزقت المعاهدات الدولية (سايكس بيكو سنة ١٩١٦) الأرض الإسلامية (كردستان) والشعب المسلم (الأكراد) بين خمس دول هي: «تركيا وسوريا والعراق وإيران وروسيا».. ومنذ حدث ذلك التمزيق لم نجد اهتماماً إسلامياً بقضية ذلك الوطن، ولا بهؤلاء الإخوة في الدين! بل ان الدول الإسلامية التي مُنحت أجزاء من الأرض الكردية وأعدادا من «الأكراد» لم تتعامل تلك الدول مع هؤلاء الإخوة المسلمين كما يجب أن تكون المعاملة مواطنين عاديين! بل وقفت دول حلف بغداد (١٩٥٥) تركيا والعراق وإيران وباكستان ـ للأسف ـ في مواجهة أي محاولة لقيام كيان كردي ولو كان حكماً ذاتياً..!! والأخزى من ذلك أن تلك الدول (الإسلامية)! كانت تستخدمهم «مخلب قط» في نزاعاتها السياسية أو الحدودية فيما بينها..!!

إن جميع الدول الإسلامية العربية والأعجمية متهمة بالإساءة إلى «الأكراد»! بل ومتورطة في تنفيذ مخططات «الصليبية» العالمية بتصفية هذا الشعب!!

وأخيراً جاءت أمريكا وريثة وزعيمة الصليبية إلى ديارنا لتلعب مع ربيبها «صدام التكريتي» لعبة عسكر وحرامية!! ولتكون قربة لصيقة بربائبها أجمعين.. وبعد أن مارست «أمريكا» هواية الحرب والقتل والتخريب والتدمير في المنطقة كلها (دخلت أمريكا أكثر من مائتي حرب منذ قيامها منذ مائتي عام تقريباً!!) بعد أن مارست أمريكا هوايتها في الخليج دفعت الاكراد في لعبة قذرة، لتحركتهم وهيجتهم ضد الحكم العراقي ،لاينالوا حقوقهم، ولاليظفروا بشئ من مطالبهم، ولكن لتغرى بهم صدام التكريتي ليواصل تنفيذ المخطط الاصلي (سايكس بيكو ١٩١٦م وملحقه حلف بغداد ١٩٥٥م)!! وبعد أن أتمت أمريكا تهييج الأكراد تركت صدام التكريتي يكمل معهم الدور المرسوم بدقه ومهاره.. ودخل المسلمون الأكراد في شتات جديد ما بين كهوف الجبال، وفيافي «تركيا» و«إيران».. وتم ترحيل جزء منهم إلى شمال جزيرة العرب في «رفحاء» ولا ندري أيكون هذا الترحيل لصالح المملكة السعودية أم لجرجرتها إلى المسألة الكردية مثلما تجرجرت إلى المسألة الكويتية، ومثلما يتم جرجرتها إلى المسألة الفلسطينية؟!! (والجرجرة المقصودة هنا هي الاستدراج لأداء أدوار معينة، وليس المقصود أن تقوم المملكة بإرادتها بأداء دورها عربيا واسلاميا).

لن تنصح أمريكا!

لقد تصور الكثيرون ـ سذاجة ـ أن «بوش» سيسلم «الأكراد» مفتاح دولة خاصة بهم في شمال الرافدين! أو على الأقل سيمنحهم حكماً ذاتياً! إن أمريكا لن تسمح للأكراد ولا لغيرهم من شعوب المسلمين المستضعفين بالتقاط أنفاسهم، أو أن يعيشوا معيشة أبناء آدم الأحرار، فضلاً عن كونها لن تسمح بأن تقام لهم كيانات دولية! بل ولا كيانات متميزة داخل دول قائمة!! إن أمريكا الآن في حالة نشوة لانفرادها بحكم العالم بعد انهيار الخصم والند الماركسي، وحالة الانتشاء هذه لا يكدرها شيء مثلما تلمح «أمريكا» مجرد رغبة اسلامية من أي نوع في أي ركن من أركان الدنيا! حتى ولو كانت شركة استثمار أموال في محافظة مصرية!! لن يسمح الخواجة «بوش» ولا غيره من قادة الغرب: فرنسا وبريطانيا وألمانيا وايطاليا، لن يسمحوا بأن يصير الأكراد قوة، أو دولة، أو دويلة، أو اقليما متميزا داخل أي دولة من الدول الخمسة: تركيا وسوريا والعراق وإيران وروسيا!!

وما دامت «أمريكا» ودول الغرب لن تسمح بذلك فإن الدول

الخمسة الذى يتقاسمون كردستان لن يسمحوا بذلك، لا فى دولهم ولا فى دولة مجاورة حتى لا تستشرى العدوى فى البقية.

إن «الأكراد» يعرفون ... فلماذا؟!

إن «الأكراد» يعرفون تلك الحقيقة تماماً.. فلماذا يتحركون الآن فى أيدى «بوش»، وحلفائه الغربيين، وحلفائه العرب؟!

إن العرب حلفاء «بوش» الآن لم تطرف لهم عين حين أبيد الأكراد فى «حلبجة»! بل كانت القبلات تطبع على خدود فخامة الرئيس «صدام»! وكانت مؤتمرات القمة العربية، ومؤتمرات العلماء المسلمين الحكوميين العرب تنعقد فى «بغداد» فى وقتها كانت روائح الموتى «الأكراد» ممزوجة بروائح الغازات السامة تشم فى «كردستان» وحولها!!

إن اللعبة الدولية الصليبية أكبر من ظنون «الأكراد»، وأخطر من أوهام العرب القوميين والعلمانيين والحزبيين وغيرهم من المخدوعين..

بل إن النظام العراقى الحالى برمته، وبزعاماته الكبرى والصغرى، وحزب البعث بأفراده ورموزه أحب إلى «أمريكا» من جميع «الأكراد» ومن جميع العرب والمسلمين الذين يتوقون للعيش الحر الكريم.

وسوف تستمر أمريكا فى حبها للبعث، وتأييدها له، وتدعيمها له، نكاية فى «الصحوة الإسلامية»، ونكاية فى الأكراد أحفاد صلاح الدين الأيوبى!! إن رائحة صلاح الدين تفزع أمريكا وحلفاءها الغربيين!!.

التفسير:

إن ما يحدث «للأكراد» الآن ليس وليد الأحداث الراهنة، وليس من صنع وتدبير صدام التكريتى! الصليبية العالمية هى المخططة، و«صدام» مجرد أداة مثل من سبقوه، وسيأتى من بعده ليكمل الأداء فى «العراق» مثلما يؤدى الدور حكام الدول التى تتقاسم «كردستان»..

فما هى أهداف المرحلة الحالية فى التعامل مع «الأكراد»؟

١ ـ تفريغ العراق من أهم عناصره البشرية، وهذا التفريغ يتم لصالح اسرائيل، ولصالح حزب البعث الصليبى الماركسى العلمانى، وهذا التفريغ يحرم الصحوة الإسلامية من أقوى عنصر إسلامى نظيف فى المنطقة.

٢ ـ هو أسلوب عملى ونموذج يمارسه الربيب الأمريكى «صدام التكريتى» حتى يتعلم حكام المنطقة كيف يتخلصون من قطاعات شعوبهم التى تنبذهم حتى ولو كانت هذه القطاعات بالملايين!

٣ ـ وهى إثارة جديدة تستدعى أن تظل «أمريكا» متواجدة، وسوف يطلب بعض زعماء «الأكراد» المصنوعون فى الغرب أن تبقى أمريكا لتحميهم من الذئب العراقى!

إن أمريكا هى السبب فى كل ما نزل بالأكراد ولكن الأكراد مذهولون، أو مغلوبون على أمرهم، أو هم لا يزالون فى الشتات الفكرى ولا يعرفون المخرج من النفق المظلم!

٤ ـ وهناك أصحاب مصالح آخرون سيستفيدون من تفريغ العراق من الأكراد نمسك عن التصريح بهم حتى تكشفهم مواقفهم، أو يغير الله ما بأنفسهم، حتى لا تغرق المنطقة فى حرب مذهبية لن تجنى الشعوب الإسلامية منها إلا الخسران والندامة.

وما هو الحل؟

يروق لبعض وسائل الإعلام الإسلامى أن تعرض مشكلات الشعوب الإسلامية المستضعفة لتستثير حماس المسلمين، ولتضع الصورة أمام الدول التى من المفروض أنها مستقلة وذات سيادة!

ولكن الإعلام الإسلامى فى عمومه يقع فى مطب خطير هو محاولة ايجاد الحل للمشكلة فى ركنها وتحت اسمها!!

فالإعلام يعرض مشكلة «الأرومو» ويطالب بحلها «أرومياً»!

ويعرض مشكلة «التتار» المسلمين فى روسيا ويدعو إلى حلها «تترياً»! ويعرض مشكلة «الشركس» ويدعو لحلها «شركسياً»!

ويعرض مشكلة «الشيشان» ويدعو لحلها «شيشانيا»! ويعرض مشكلة «عفر» ويطالب بحلها «عفرياً»! ثم هو الآن يعرض مشكلة الأكراد ويطالب بحلها كردياً!!

إن هذه الطريقة تؤدى دون أن نشعر إلى تعميق الطائفية، وترسيخ القبلية، وتأصيل الرشائج الجاهلية التى نسخها الإسلام ومحاها.. إن الحل الإسلامى القرآنى لجميع مشكلات الشعوب الإسلامية إنما يكون بالاندماج فى الأمة الواحدة، وبالانصهار فى بوتقة التوحيد العقيدى، والتوحيد الجغرافى.

مشكلة «كردستان» لن تحل بإقامة دولة «كردستان» حتى ولو قامت تحمل اسم «كردستان الإسلامية»!! فلدينا باكستان الإسلامية! وموريتانيا الإسلامية! وإيران الإسلامية! والمشكلات تزداد سخونة..!! فالعبرة ليست بالأسماء! لو قامت دولة كردية فستكون دولة قبلية عرقية، وستنشأ الخلافات والنزاعات بينها وبين جاراتها تحت مسميات جديدة!!

** الحل الوحيد لمشكلات الأكراد سيتحقق بالاندماج والانسجام مع المسلمين من حولهم. والقول بغير هذا نقصان من العقل والدين.

** لا تقولوا نحن عرب أو كرد، ولا تقولوا نحن تتر أو بربر، ولا تقولوا نحن عجم أو عفر، ولا تقولوا نحن من هاشم أو تميم، بل قولوا مسلمون .. مسلمون .. مسلمون.

عبدالقادر أحمد عبدالقادر

بيان من الحركة الإسلامية في الصومال حول محاولة تقسيم البلاد.

في يوم

١٩٩١/٥/١٧م الموافق ١٤١١/١١/٣ الهجرى أعلنت الحركة الانفصالية والمعروفة سابقا «بالحركة الوطنية الصومالية» (snm) فصل المحافظات الشمالية عن بقية الأراضى الصومالية، وإعلان دويلة مستقلة حسب التقسيمات الاستعمارية القذرة للصومال بين الدول الأوروبية، مما يعنى عودة البلاد إلى الوضع الذى كانت عليه قبل الاستقلال عام ١٩٦٠م، كما أعلنت تسمية الشمال «أرض الصومال». وهى ترجمة حرفية لهذه الكلمات الانجليزية (SOMALI LAND) . وهذا هو الإسم الذى أطلقه البريطانيون على هذا الجزء من بلاد الصومال.

كما اعتبرت الحدود المصطنعة بين بريطانيا وايطاليا بعد تقسيم الصومال هى الحدود الفاصلة بين الانفصاليين وبين بقية الأراضى الصومالية، مما يكشف عن هوية هؤلاء ومصدر اعتزازهم، واتصالهم المباشر بعهد ما قبل الاستقلال وجلاء القوات الأجنبية قبل ثلاثين سنة.

إن هذا الإعلان يجسد مأساة حقيقية للشعب الصومالى، حيث جاء فى وقت يمر بمرحلة حرجة من تاريخه، والتى ما زالت جراحاته تنزف دماً بغزارة ويعانى من معضلات يصعب حلها من جراء الممارسات الإجرامية التى ارتكبها النظام البائد ضد الشعب ومؤسساته ومدنه، ومن جراء الانتهاكات ضد القيم والأعراف.

وفى الوقت الذى كان المجتمع الصومالى يبذل أقصى ما عنده لتضميد الجراح ووقف النزيف ليودع عصر القهر والإذلال ليستقبل عهداً جديداً يشترك الجميع فى بناء المؤسسات الدستورية والمدن التى تهدمت بروح من المحبة والتعاون والأخوة فوجئوا بهذه الخطوة الشاذة والتى أصبحت بمثابة رمح على ظهورهم وخيانة لقضيتهم العادلة.

والسؤال الطبيعى الذى يتردد على كل لسان صومالى هو:

ما هى الدوافع الحقيقية التى أدت إلى إعلان تقسيم البلاد ؟!

أولاً: ليست من الدوافع اختلافات تتعلق بتركيبة المجتمع الصومالى، لأن الشعب الصومالى من أكثر الشعوب انسجاما وتناسبا من جميع الجوانب بفضل توافر العناصر الأساسية للوحدة الوطنية.

انهم يدينون بالإسلام، فهم مسلمون ١٠٠٪، حيث لا توجد أقليات غير مسلمة، فلا توجد أقليات عرقية فى الأراضى الصومالية، بالإضافة إلى ذلك لا يوجد صراع متصل باللغات والثقافات بين أبناء الصومال، فكلهم يتكلمون بلغة واحدة، وعلى هذا تنعدم كل الفوارق الاجتماعية والدينية والثقافية التى تعانى منها الجماعات الإنسانية فى مختلف القارات.

ثانياً: ان قضية الشمال والجنوب كما ترددها الحركة الانفصالية بخبث ومكر ليست من الأسباب التى أدت إلى هذا الأمر لأنه لاتوجد مشكلة خاصة بطرف دون الطرف الآخر، فالصومال بشرقه وغربه وشماله وجنوبه ووسطه يشاطر الهموم والأحزان كما يشترك فى الأفراح والمسرات قديماً وحديثاً كأسرة واحدة.

ثالثاً: هل القمع الوحشى الذى مارسه النظام السابق ضد الشعب الصومالى هو السبب وراء الانفصال؟

لقد تعرض الصومال ظلماً واضطهاداً من النظام البائد، وكان يستهدف الصومال كل الصومال عقيدة وشعباً، ولم ينج من التدمير والقصف العشوائى اقليم فى البلاد مما حول المدن الكبرى والصغرى إلى ركام، فإن كانت بعض المدن الشمالية مسرحاً لعربدة سياد برى فى مرحلة من المراحل إلا أن تلك كانت سياسة ثابتة للطاغية دمر خلالها قدرات الشعب الصومالى وامكاناته البشرية والمادية كما دمر معظم المدن الرئيسية والعواصم الإقليمية.

إن شعبنا تعرض لعدوانٌ آثم، وهذا هو الذى جعله ينتفض انتفاضة الرجل الواحد حتى تمكن من اسقاط الطاغية وتحقيق النصر بعون الله تعالى. فما دام لم يقتصر الظلم على اقليم دون آخر، وما دام مصدر القهر والاضطهاد واحدا وهو النظام السابق، وما دام قد اشترك كل الغيورين من أبنائنا فى مختلف المناطق والمحافظات فى عملية الانتفاضة والمقاومة الشعبية الباسلة فليس من المنطق ولا من المعقول أن يتذرع هؤلاء بالظلم الذى أصابهم

كغيرهم من المواطنين فى العهد الاستبدادى البائد لكى يتخذوا قراراً يفتقر الى الواقعية والحكمة ولا يستند إلى أى شرعية لإعلان الانفصال وتمزيق البلاد، الأمر الذى يتعارض والمصلحة العليا للشعب الصومالى، بل يدمر كيان الشعب الصومالى.

رابعاً: وليس من الممكن أن يكون السبب ناتجاً عن مشكلة اقتصادية ينفرد بها الشمال عن بقية المناطق أو ميزة اقتصادية يتمتع بها الشمال أكثر من غيره.

إن السبب الحقيقى الكامن وراء الانفصال يتلخص فيما يلى:

تنفيذ المخطط الاستعمارى الذى حاربه الشعب الصومالى منذ ما يقرب من نصف قرن والمتمثل بتقسيم أراضيه إلى خمسة أجزاء، وتحقيقاً للأغراض الاستعمارية فإن جهات أجنبية مشبوهة تتدخل فى الشئون الصومالية مستغلة مرحلة الضعف الحالية، وعلى رأسها أثيوبيا واسرائيل، لأن أعداء الأمة الإسلامية يرون ان الصومال الموحد أرضاً وشعباً خطر على مخططاتهم التوسعية والإلتفافية حول منطقة القرن الأفريقى، لذا فإن الحركة الانفصالية فى بعض مدن الشمال والتى انطلقت من أثيوبيا ما هى إلا حركة عنصرية منشقة تمارس الاستبداد ضد شعبنا فى الشمال، وتسعى إلى تحقيق رغبة أعداء الصومال والى تكريس المنهج الاستعمارى الرامى إلى تحجيم الدور الطليعى للشعب الصومالى المسلم فى خدمته للإسلام عبر تاريخه فى افريقيا الشرقية.

وعليه فإن الحركة الإسلامية فى الصومال انطلاقاً من المبادىء الإسلامية وحفاظاً على وحدة الصومال عقيدة وأرضاً وشعباً ترى:

١ ـ إن ما أعلنته الحركة الوطنية الانفصالية (SNM) من فصل بعض مدن الشمال عن بقية الأراضى الصومالية باطل شرعاً، وقانوناً، وعرفاً، ومنطقاً، وبالتالى ترفض الحركة الإسلامية ذلك القرار الشائن المتهور رفضاً قاطعاً جملة وتفصيلاً.

٢ ـ تدعو الحركة الإسلامية الشعب الصومالى بكل فعالياته الى محاصرة الحركة الانفصالية وتحمل مسئوليته التاريخية لمقاومة مخططات التقسيم والتجزئة والتلاعب بوحدة أراضيه ومصيره الوطنى، والتى تقوم بتنفيذها تلك الحركة الانفصالية خدمة لمصالح أعداء الشعب الصومالى والأمة الإسلامية وعلى رأسها أثيوبيا والكيان اليهودى.

٣ ـ يجب على الشعب الصومالى توحيد صفوفه ونبذ الخلافات والنعرات القبلية والحروب الأهلية التى أججها الطاغية سياد برى، والجلوس إلى مائدة المفاوضات للتحاور والتشاور بديلاً عن الصراع المسلح والقتل الهمجى الذى يمارسه محترفوا الإرهاب وتجار الدماء، والذى من شأنه أن يتيح لهؤلاء المنشقين تمرير خططهم وأساليبهم الانفصالية.

٤ ـ نشيد بجهود ومواقف بعض الدول العربية فى توحيد الصف الصومالى والمحافظة على وحدة ترابه وشعبه، كما نشيد بموقف جامعة الدول العربية فى السعى الحثيث فى دعم المصالحة الوطنية، وذلك بتكوين لجنة خاصة لقضية الصومال.

وفى الختام فليكن شعارنا فى تجاوز هذه المحنة قول الله تعالى: "وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين".

المكتب الإعلامى للحركة الإسلامية فى الصومال بكندا

عبدالرحمن معلم عبدالله

B.O. Box 3026 STN. D
OTOWA
KIP/ 6H6 ; CANADA
TEL ..613- 7250324 ..

***

ماذا يخطط الون للمنطقة؟

نحن الذين صنعنا وحشية صدام

لا يحتاج الأمر إلى تخطيط منهم..

فنحن عرب المنطقة استدعيناهم ودفعنا لهم أجرهم الذى حددوه هم.

واستدعيناهم لإنقاذنا من صدام ووحشيته.. هذه الوحشية هى التى ربيناها فى صدام بأنفسنا ونحن نعلم تماماً أنها وحشية. كنا نعتبر كل من يجرؤ على نقد صدام أدنى نقد نعتبره خائنا للعروبة وخطرا على أمن الدولة. وكان صدام يستعمل الكيماويات فى حلبجة ونحن شهود على صحة الواقعة بكل تأكيد، فنحتج رسمياً فى الأمم المتحدة على اعتبار أنها إشاعة وافتراء ضد صدام. وكان صدام يحارب ثمانى سنوات فنقول انه هو رجل السلام وأن إيران هى عاشقة الحرب وأن إيران مجوس وكفرة وفرس وأن صدام هو حامى العروبة وبطل الإسلام السنى وصلاح الدين الجديد!!

فهل كان الاستعمار يستطيع أن يخطط أذى لنا أكثر من هذا؟!

وهل يستطيع أى تخطيط من المستعمر أن يؤدى له مكسباً أكثر مما تقاضاه فى الهدم وما سيتقاضاه فى التعمير؟! هل يستطيع سيد ما أن يخطط تخطيطا أحسن مما يخططه عبد يبحث له عن سيد ويدفع له ثمن السيادة كل ما معه اليوم وما معه غدا أيضا.

** إذن أول تخطيط يخططه الغرب هو الانسحاب العسكرى لكى يحتفظ باستحمار الحمار بديلاً عن الاستعمار الذى يكلف المستعمر مالاً وشهداء وإقامة حياة فيها شىء من القانون والأخلاق والحرية وإذا كان سيحتفظ ببعض قواته فى البحر وببعض قواعده لحين الضرورة فلسببين اثنين: انه يدرك أنه سوف يستدعى يوما ما، والسبب الثانى هو وجود إيران التى لابد أن يستعمل معها الحديد والنار عند اللزوم.. لأنه يريد الحمار لنفسه هو لا لإيران.. فضلا عن أنه يمنع انتشار الفكرة الإسلامية سواء انتشرت بالتصدير من إيران أو انتشرت تلقائياً داخل المثقفين العرب.

** سيحتفظ الغرب بصدام ويبقى عليه، وواضح هذا تماماً بما قاله شوارزكوف من أنه كان على وشك أن يدخل بغداد ويسقط صدام وأن بغداد كانت فى قبضة يده ولكن بوش منعه من اسقاط صدام!!

أتدرى لماذا يحمى بوش الآن صدام؟.. أولاً لأن صدام قال جملة واحدة: ان قضية فلسطين انما يحلها أهلها.. آه.. إذن لقد انضم علناً إلى كامب ديفيد.. وهذا يكفى فى نظر أمريكا للعفو عنه.. وأما السبب الثانى فى الاحتفاظ بصدام فهو نفس السبب الذى جعلهم يحتفظون بعبد الناصر بعد هزيمته فى ٥ يونيو وكان ـ حسب تعبير عبدالناصر شخصياً ـ كان عدد الجنود بين القناة وبين سراى القبة ٤٠٠ عسكرى بدون سلاح!! احتفظوا بعبدالناصر وساندوه بثورة سمحوا بها فى ليبيا وثورة سمحوا بها فى الخرطوم. ثورتان عسكريتان لمساندة عبدالناصر، لأن عبدالناصر الجريح يكون أفيد لهم من أى زعيم تفرزه حركة شعبية ديموقراطية تمثل إرادة شعبية. وكذلك صدام بعد أن أصبح جريحاً أصبح الآن طيباً ليناً خاضعاً يقبل كل شرط وأى شرط. بل أن صدام سيكون أطوع كثيراً من عبدالناصر وسوف يحقق أكثر من كامب ديفيد عدة مرات. لأن صدام يتقن التأقلم والتقلب على وضد أى مبدأ طالما ظل هو فى الحكم. ومنطق البلطجة والقوة هو المنطق الذى ينسجم مع الكاوبوى الأمريكى، لفرض سياسة كاوبوى على العرب.

ما على صدام وأمثال صدام كثيرون، إلا أن يلبس البنطلون الجينز والطاقية اليهودية فيصبح كاوبوى أمريكى أحسن من الأمريكان.

والتنافس سوف يكون على لبس الجينز

النظام الدولى الجديد هو الاستحمار بدلاً من الاستعمار

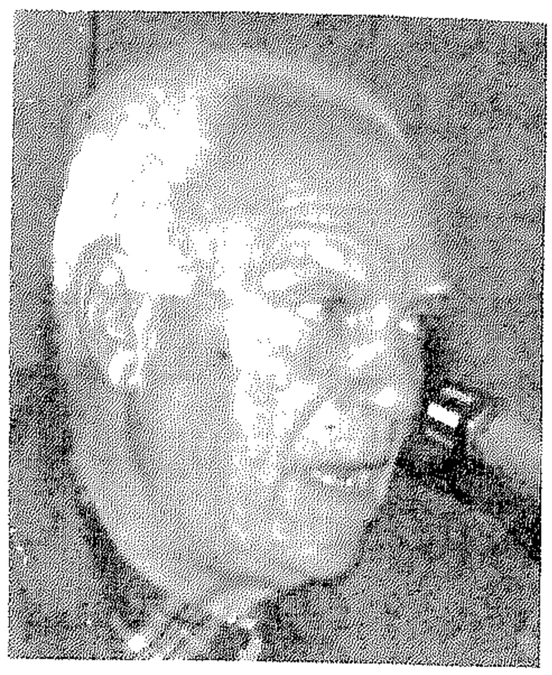

بقلم : د. فهمى الشناوى

والطاقية اليهودية بين كثير من العرب. كل يدعى أنه الشخص المناسب للبنطلون الجينز والطاقية اليهودية وأداء دور الكاوبوى بين الرعية العربية وأنه قادر على أن يسوق قطيع الغنم الجائع الباحث عن التموين بالدين. الذى لا يملك إلا المأمأة والذى يضرب على مجرد المأمأة بالعصا على أم رأسه. وكل راع من رعاة الغنم يبحث عن الشومة الأقوى حتى يلفت نظر الكاوبوى الأمريكى الأصلى.

ولأمريكا أن تفخر أنها حولت الاستعمار إلى استحمار.

ولكن الإنصاف يقتضى أن نقرر أنهم هم العرب الذين أنجزوا هذا الانجاز فى تاريخ الحضارة الإنسانية وفى علم السياسة وأثبتوا للعالم أن الحمار العربى هو الحمار الأصيل.

حقائق وملاحظات

لكى نعطى الموضوع حقه لابد من استعراض الحقائق الآتية:

١ ـ فشل المخابرات الأمريكية وفشل الموساد وفشل المخابرات المصرية فى التنبؤ بغزو العراق.

ويهمنا التذكير بهذا الفشل بالنسبة لما ران على عقول الجميع من أن المخابرات الأمريكية أو المصرية أو الاسرائيلية تعرف كل شىء وتدبر كل شىء. والواقع انه لم يكن هناك أدنى شبهة لدى الرئيسين المصرى أو الأمريكى نحو صدام حسين حتى يوم ٢ أغسطس. وأما فشل المخابرات الأمريكية فإنه متكرر. تكرر قبل ذلك فى الفشل بالتنبؤ بسقوط الشاه لدرجة أن كارتر قال قبل ٢٤ ساعة فقط من هروب الشاه ان الشاه أقوى ما يكون. وبعد ذلك لما جاء الشاه إلى مصر قال السادات انها زيارة اجازة فقط! وفشلت المخابرات الأمريكية فى التنبؤ بسقوط شاوشيسكو أو بثورة ألبانيا أو بأى من أحداث أوروبا الشرقية. وهذا كله يدل على أن الاستهواء الذاتى عندنا والقابلية للاستحمار هى التى تجعلنا ننسب إلى المخابرات الأمريكية أضعاف أضعاف قدرتها الحقيقية.

٢ ـ ان ولادة الثورة الإسلامية فى إيران هى سبب عدة حروب.. غزو العراق عام ٨٠ ثم غزو اسرائيل للمفاعل النووى عام ٨١ خشية أن يقع فى يد إيران. ثم غزو اسرائيل للبنان عام ٨٢ بعد تسرب الثورة الإسلامية للبنان ثم الحرب العراقية الكويتية عام ٩١.

ويلاحظ أنه تم التدرج الآتى: بعد غزو العراق لإيران عام ٨٠، حدث أن أخرجت أمريكا العراق من قائمة الدول الإرهابية (التى قصدت بها إيران بالذات)، أخرجتها عام ٨٢. وعندما أوشكت ايران أن تنتصر على العراق عام ٨٢ أقدمت أمريكا على إقامة علاقات تجارية مع العراق ثم أعادت العلاقات بالكامل عام ٨٤ ثم نقلت المعلومات العسكرية ضد إيران للعراق عامى ٨٥، ٨٦ وأنقذت بها العراق. ثم رفعت القروض إلى العراق خمسة أمثال ثم رفعت أمريكا العلم الأمريكى على السفن الكويتية التى تحمل نفط العراق عام ٨٧.

ثم أطلقت العراق صاروخ «اكزوست» على المدمرة الأمريكية «ستارك» وقتلت ٣٧ وتقبلت أمريكا الضربة كأنها أكل الزبيب. واستخدمت العراق الكيماويات ضد الأكراد أثناء الحرب مع إيران وضد الإيرانيين حوالى ١٥ مرة دون أى تعليق أمريكى مضاد، وربما برضاء أمريكى أو تخطيط أمريكى.

٣ ـ لم تغير أمريكا موقفها من العراق إلا عندما نشر قواعد صواريخ أرض أرض، بالقرب من الأردن مما اعتبرته تهديداً محتملاً لإسرائيل. والظاهر ان صدام نشرها فقط للتمويه على توجهه نحو الكويت، بدليل انه أعطى تصريحه الشهير الذى أقسم فيه أن يحرق نصف اسرائيل. وتبين بعد ذلك انه قصد من ذلك التمويه على كل العرب لاخفاء خطته نحو غزو الكويت لا غزو اسرائيل!! حتى ان كل العرب.. كل العرب لم يتنبهوا إلى خطته. وربما كان تصريح السفيرة الأمريكية «جلاسبى» لصدام بعدم وجود مانع من غزو الكويت هو بغرض سحبه بعيداً عن اسرائيل ربيبة أمريكا. كله إلا اسرائيل. أليس كذلك يا أمريكا حتى صدام الذى صنعتيه بيديك قتلتيه من أجل اسرائيل.

٤ ـ قدمت ألمانيا لصدام كل الامكانيات الفنية والمادية لصناعة الغازات السامة على

أكبر نطاق فى العالم كله بل وغطت الشركات الألمانية على هذا الاستعداد. وقدمت بريطانيا وفرنسا الالكترونيات اللازمة للتسلح الجوى للعراق بعد انتهاء الحرب الإيرانية. وأعطت شركة فرنسية اسمها «سبوت» كل التكنولوجيا الخاصة بالأقمار الصناعية ومعلومات صورها.. يعنى إذن كان هناك تجهيز لحرب ما. فهل كانت حرباً مقصوداً بها إيران مرة أخرى ولكن صدام وجد أن المقاومة الإيرانية كبدته خسائر كثيرة وأن الكويت لن تقاوم كما أن الكويت أغنى كثيراً من إيران.

٥ ـ كان هناك تعاون عسكرى أكيد بين العراق وجنوب افريقيا. وكان الغرب يعلم ذلك تماماً وغض الطرف عنه. ومعروف ان جنوب افريقيا تتعاون مع اسرائيل بنفس الطريقة. إذن لم تكن الحرب التى يهيئون لها صدام هى حرب ضد اسرائيل، ولكنها حرب ضد إيران مرة أخرى فى الغالب.

٦ ـ عندما تم غزو العراق للكويت لم يتصوره الرئيس مبارك ولم يصدقه بوش. وهذا يبين مدى قدرة صدام على الخداع. لقد وصل الأمر بصدام أن يخدع كل العرب بقوله وهو يخاطب كل الحكام العرب: إذا أقدمت على مهاجمة أية دولة عربية فإن على الدول العربية الأخرى أن تجيش الجيوش ضده.. إذن كان يقصد من الجيوش والتسلح التى يعلم الجميع مداها المتعاظم هو دولة غير عربية فإما أن تكون اسرائيل وإما أن تكون إيران. ويكفى أن نشطب على اسرائيل لمجرد أن أمريكا هى التى تسلحه وتسمح لبريطانيا وفرنسا وألمانيا بإعطاءه التكنولوجيا المتقدمة جداً.

وهكذا بات الجميع على أن صدام سيضرب إيران بعد أن تسلح جيداً عن ذى قبل. فإذا به يضرب الكويت وإذا به يسلم لإيران بكل شىء لطمأنة إيران من الاحتمال الوحيد المعقول من تخطيط الغرب كله معه.

٧ ـ بعد الحرب وبعد تأديب صدام يصر بوش شخصياً على الإبقاء على صدام، ويستعمل صدام كل أسلحة التدمير ضد شعبه ويسكت بوش عما صدع به رؤوسنا عن حقوق الإنسان وعن الديمقراطية التى أقنع بها أوروبا الشرقية وروسيا وعن الشرعية للشعوب وحق تقرير المصير ... الخ لماذا هذا الإبقاء على صدام.. لدرجة أنه بأمر شوارزكوف بعدم الاجهاز عليه ويصرح شوارزكوف بهذا.. ليس له تعليل إلا أن صدام إما أن يكون ذخراً لربيبته اسرائيل أو أن يكون صدام هو الرجل المناسب لمواجهة إيران.. هل هناك أى احتمال حسابى آخر؟!.. حتى إذا كان يقصد استعماله للضغط على إيران لتليين موقفها فإنه سوف يحتفظ بصدام إلى ما لا نهاية خشية انتقاص هذا التليين لو حدث.

٨ ـ يعلن بوش ان هناك نظاماً دولياً جديداً بعد انسحاب روسيا. هذا النظام الجديد ليس جديداً كما يزعم، انه الاستحمار الذى يحل محل الاستعمار.. ولكننا نحذره. ان العالم لا يمكن أن ينتظم بقطب واحد أبداً، لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت السماوات والأرض انه يطمئن نفسه ويطمئن الجنس الأنجلوسكسونى بأنه أعاد لهذا الجنس السيادة على كل البشر. وكان الانجلوسكسون منذ الحرب العالمية الثانية التى واجهوا فيها هتلر وهو يكتسحهم يفكرون فعلاً فى تهجير أولادهم إلى أمريكا وهجروا بعضهم فعلاً. فكل ما حدث الآن هو أن الجنس الأنجلوسكسونى عبر المحيط إلى أمريكا. ومن أمريكا أعلن سيادته مرة أخرى بلسان بوش فى مواجهة آسيا وافريقيا والجنس الأصفر والجنس الآرى. وتبقى نقطة حرجة، هى نفط إيران، لو ظل بعيدا عن يد أمريكا، فاليابان وألمانيا لابد أن يعتمدا على نفط إيران لمواجهة الاختناق الذى يخططه لهما بوش بالسيطرة على النفط العربى. اليابان لا يوجد عندها نقطة نفط واحدة، وقد بنت قصرها الضخم على الرمال العربية (بما فيها من نفط هو سر كل البناء اليابانى). وأمريكا تخطط لهدم هذا القصر المبنى على الرمال العربية.

ولن تجد اليابان لها منفذا إلا من خلال النفط الإيرانى، فإما حياة وإما موت.

أما ألمانيا فقد عودت العالم على أن تفاجئه بقوتها العفية من آن لآخر، وكان توحيد ألمانيا الشرقية مع الغربية وجعل المارك الشرقى مثل المارك الغربى هو المفاجأة الجديدة لكل أوروبا.. هذه الألمانيا الموحدة لن تجد لها أيضا متنفسا من الاختناق الأمريكى إلا فى نفط إيران.

إذن واقع الأمر عمليا هو قيام محور أو جبهة ألمانية إيرانية يابانية فى مواجهة الخضوع الروسى لأمريكا. وهذا هو النظام العالمى الجديد الواقعى وإن كان لا يتخيله بوش ولا يتمناه ويعمل على إحباطه - تحت ستار مقولة النظام الدولى الجديد والشرعية الدولية استطاع بوش أن يحشد الأمم المتحدة جميعها لإصدار قرارات فى مسألة الخليج هذه. ولكن المؤلم هو ملاحظة أن المكان الوحيد الذى مكن لبوش من تنفيذ برنامجه هو الأرض العربية هم العرب وحدهم! هل كان بإمكان بوش أن يحشد العالم كله ضد كوبا وهى على مرمى حجر من أرضه، أو ضد كوريا فضلاً عن أن يكون ضد أى دولة أوروبية.. هل حشده ضد جنوب أفريقيا؟

وهذا مثال آخر لاستغلال الاستهواء والاستحمار العربى.

ولهذا السبب نفسه تطمع اسرائيل فى العرب وأرض العرب ويشجعها العالم على هذا.

٩ ـ هناك حكمة سياسية لابد من الافصاح عنها: غاريبالوى حقق وحدة ايطاليا بنفس أسلوب صدام الحربى هذا. وبسمرك حقق وحدة ألمانيا أيضا بنفس أسلوب صدام الحربى هذا. وصار غاريبالوى وبسمرك أبطالا أما صدام فقد صار عدو المجتمع الدولى والشرعية الدولية.. لماذا؟ لأنه حارب إيران قبل ذلك. فأصبح ألعوبة فى يد الغرب. ولا يمكن أن يعترف به أحد كبطل قومى مهما زعم حزب بعثه بأن العراق والكويت أمة عربية واحدة أو أن الكويت جزء تاريخى من العراق مثل بافاريا فى ألمانيا أو اسكتلندا فى بريطانيا أو الصعيد فى مصر.

لقد وصم صدام نفسه بنفسه عندما خدم الغرب بالهجوم على إيران وزعم للغرب انه شرطى المنطقة بعد الشاه وأنه يحمى النفط للغرب من الأصولية الإسلامية. وتوقع بعد ذلك أن يحصل من الغرب على الثمن بتحقيق حلم وطنى أو حلم قومى عربى. فعامله الغرب على أنه تابع يُضرب بالعصا حتى يتأدب وحتى يخر على قدم سيده.

مسكين صدام لم يجد من يرق لحاله.

مسكين صدام لم يدرك أن الغرب ليس له صديق. ولم يدرك أن أمريكا بالذات لا تبيع إلا رجالها. بحثا عن واحد من غير أولاد الأصول مرتشى وفاسد.

كانت بريطانيا تصادق الملوك والأسر الكبيرة أما أمريكا فتصادق الفاسد.

عندما انسحبت جيوش بريطانيا سقط الملوك فاروق وفيصل العراقى والسنوسى وشاه ايران.

أما أمريكا، فإنها تغير أتباعها بدون انسحاب بحثا عن الأرخص والأفسد. وتسعى أن تجعل من هذا الأسلوب «نظاماً دولياً جديداً».

وإن كانت تحتفظ الآن بصدام مؤقتا فهو إلى حين العثور على من هو أرخص ومن هو أفسد.

***

الغرب يريد الاحتفاظ بصدام لأسباب مشبوهة

الحل الوحيد هو أسلمة الخليج

عن المستقبل

والآن ماذا عن المستقبل؟ أولا يلاحظ أن كل من ناصر أمريكا لقى حتفه. هكذا كان الشاه ثم هكذا صدام. وصدام هو بالقطع شرطى أمريكى بعد الشاه وليس خصم أمريكا. وبعد هزيمته سيصبح أمريكيا أكثر من ذى قبل. وثانياً يلاحظ أن إعلان دمشق انما قصد به تطمين دول النفط على ملكيتها الخالصة لثروتها وذلك رداً على دعوى صدام عن اشتراكية النفط وأن أغنياء النفط فى حاجة إلى حماية يقوم بها فقراء النفط. ولكن واقع الحال ان هذه الحماية هى حماية أمريكية بسلاح أمريكى يكدس فى المنطقة بأموال النفط إلى حين لزوم استعماله. ودول اعلان دمشق لم تسمح لإيران بالاشتراك وفى نفس الوقت لم تعلن عداء لها.

وتحاول دول الخليج أن تحصل من إيران على وعدصريح بعدم التدخل فى شئونها نظير أن تقبل بها فى نظام أمن الخليج.

ويحاول ثلاثى تركيا ايران باكستان، إحياء نظام اقتصادى قوى يحقق تنمية سلمية واقتصادية وسياسية وتحاول تركيا الاستفادة من سيطرتها على منابع المياه للعراق وسوريا فى تلجيم القومية العربية أو ترويضها.

ويبقى الحل الوحيد السليم هو أسلمة الخليج.. فكل شعوب الخليج شعوب إسلامية. ولن تحل مشاكل هذه الشعوب إلا الوحدة الإسلامية الشاملة لكافة فصائل الأمة الإسلامية. وهو حل تتهامس به القلوب والعقول وتقف الأنظمة لمنعه..

والله غالب على أمره.

الأدب روح أمة وحضارتها

** كثيرة هى الأسماء التى ألصقت ظلماً وزوراً بالأدب، وعد أصحابها فى مصاف كبار الأدباء، رغم أنهم لا يملكون من الأدب مثقال نقير. فجل القصاصين والروائيين والشعراء ممن يعدون اليوم نجوماً فى الأدب العربى، ويعتبر أدبهم امتداداً لأدبنا الإسلامى، لم يرق تفكيرهم فيما كتبوه عن مستوى السرة. ورغم ذلك فهم لا ينتقدون فيما يقولون ولا يسألون عما يكتبون.. إن المؤامرات التى حيكت وتحاك ضد أمتنا كثيرة ومتعددة، ولعل من أخطرها تلك المؤامرة التى تهدف للقضاء على أدبنا الإسلامى ومحو أثره من الوجود، والتى ينسج حبالها قوم من بنى جلدتنا، ينسبون لأمتنا ويتكلمون لغتنا.

لقد أتى على العقل العربى المسلم حين من الدهر، حقن فيه بضلالات وأهواء متعددة، ظهرت آثارها جلية على الساحة الأدبية.

فبحجة الجمال عرى جسد المرأة فى كم من قصة، وانتهك عرضها فى كم من رواية، وديست كرامتها فى كم من فيلم، حتى أصبحت وسيلة اشهار تتصدر صورتها كل واجهة.

وبحجة الموضوعية سبت ثوابت الأمة، وبدل أن يلقى هذا السب استنكار واحتجاج القارىء، لقى تأييده فى كثير من الأحيان، فأى مصيبة أعظم من أن تصاب الأمة فى أدبها الذى هو مصفاة لكل ما يرد اليها، ومرآة تعكس معتقداتها، فتصبح سامعة بعد أن كانت مسموعة، وتابعة بعد أن كانت متبوعة.

إن الأدب المستورد لا يمكن بحال من الأحوال، أن ينهض بمستوى أمتنا أو يساهم فى إعادة بنائها، ذلك لأنه نتاج أمم نقيضة لأمتنا فى الدين والتصورات والقيم والأفكار، ولأنه لسان الكفر، وأدبنا لسان الإسلام، وهل يلتقى الكفر بالإسلام إلا فى ساحات القتال.

إننا لا نريد أدباً جمعه أصحابه من ملاجىء الغرب بعد أن عافه أهله وأبناؤه، لتنشأ له محاضن عندنا يحظى فيها بالرعاية الكاملة، أو يتبناه بعضهم ليلحقه بنسب أدبنا الأصيل.

ولا نؤمن بما يروجه البعض فى أن الأدب لا دار له ولا نسب، ولا يخضع لدين أو عرف أو لغة، فهو ملك للإنسان كيفما كان هذا الإنسان وأينما وجد، لأنه لا يمكن أبداً أن نجد أدباً بلا هوية، فما من انسان إلا وعاش فى مجتمع ما، لذا فإن أدب أية أمة لا ريب يحمل فى طياته بذور عقائدها وأفكارهاوقيمها.

فنحن لا نؤمن بفصل الأدب عن الدين بل نعتبره جزءا

ضراعة

توزع فكرى .. فلا يستقر
على أن أعماق روحى سكينة
جلست .. وهمى ينأى بنفسى
بعيدا .. وقلبى يوالى أنينه
وحولى مزيج صدى القارئين
تلاوة وسنان لا مستبينة
وقد رمق الصبح سرب الحمام
وألقى النقاب ، وأبدى جبينه
فغيب ظل الرواق السنى
رويداً رويداً .. وجلى غضونه
جلست ، وفى الرأس من همة
النفوس الكبار لجاوى سجينة
أفكر فى أمر دينى وقومى
وأدمع عينى حرى دفينة
وطرفى يرنو وراء المدى
وللحب أنوار كشف مبينة
وكنت ، من الهم ، فى شردة
تلم برأسى طيوف حزينة
كأنى ألمح فى عاصفات
العباب تعثر جرى السفينة
وألقى بنفسى حنانا عليها
لأربطها بالحبال المتينة
فيرتد للصحو بى ، مفزعاً
يطير بوجهى .. حمام «المدينة»

* * *

أيارب ، «أمتنا» قد رماها
بنوها بشدق الرزايا رهينة
بحرمة عهدك : «حقاً علينا»
وقد قلت : «كنتم» فكانت
أجرها وأنجد ، فإن لم تجرها
فمنذا يجير .. وينجد دينه؟
وألهم بنيها هداهم ، وثبت
خطى سيرهم فى دروب رصينة
وحقق لهم صفة «المؤمنين»
وضع عهدهم فى رقاب أمينة
وخذ أخذة القصم من رامهم
ودينك ، بالبغى ، واقطع وتينه

عمر بهاء الدين الأميرى

نظمت فى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فى المدينة المنورة

منه، لأن نظرتنا للدين تختلف عن نظرة باقى الأمم له. فنحن نعتقد ان ديننا منهاج حياة يشمل جميع جوانبها. قال تعالى: "قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين". فكل شىء فى هذا الكون يجب أن يكون فى خدمة الإسلام، وما الأدب إلا وسيلة من وسائل عدة تعمل جميعها لتحقيق أعظم غاية ألا وهى عبادة الله بخلافته فى هذه الأرض. ولهذا السبب وجب أن نميز الأدب الذى نريده عن غيره من الآداب، فلا غرابة إذن فى أن نسميه «أدباً إسلامياً». ذلك لأن الأدب الإسلامى ليس أدبا «لاغائياً» يؤمن بفكرة «الفن لأجل الفن»، أو أدباً «لا مسؤولاً» يعرض القضايا ويصورها دون ارشاد أو توجيه، كأنها لا تعنيه قماما.

فالأدب الإسلامى يحمل رسالة للبشر كافة، وهو يسعى فى كل حركاته وسكناته لكشف جمال هذا الكون، جماله الرائع الذى حباه به المولى واختفى عن نظر الإنسان فى زحمة المشاكل المتراكمة فى هذه الحياة، فيزيد بذلك فى صلته بربه وأوبته إليه.

والأدب الإسلامى هو ثمرة من ثمرات الإيمان وعطاء من عطاء الفطرة السوية السليمة يسير فى درب الإيمان وينهج نهجه.

ولنفس السبب أيضا اننا لا نتقيد بمذهب أدبى محدد من مذاهب الأدب الغربية، بل نؤمن انها مذاهب غريبة عنا، بعيدة عن تصوراتنا، حتى عندما تحمل بذرة من سلامة، ونقطة من صحة فإنها تظل فى نهجها العام تمثل أدباً مضطرباً غير مستقر لا ينهج نهج الإيمان.

ولا نشعر أبداً بعقدة نقص عندما نقول هذا الكلام لأننا على يقين فى أن أدبنا لا يشكو نقصاً ـ لعيب فى طبيعته ـ يقعد به عن مواكبة ومسايرة الأدب العالمى.

يتقزز كثير من المنتسبين لعالم الأدب اليوم، حين يسمعون هذا الكلام، ذلك لأنهم يجهلون طبيعة الأدب الإسلامى، ويعتقدون انه لا يعدو تلك المدائح الدينية التى تنشد فى المناسبات، أو تلك الخطب الوعظية التى تلهب عواطف المصلين.

إنهم يتصورون الأديب المسلم راهبا اعتكف فى زاوية من زوايا بيت كبير، وأطرق فى صمت مخيف، وحمل فى يده عودا راح ينكت به الأرض، تصور ساذج طبعاً، وهو نتيجة لما أشرنا اليه من التشويه والتضليل.

لذا أطمئن هؤلاء وغيرهم فأقول:

إن تغنى البعض بعالمية الأدب، فأدبنا عالمى يستمد عالميته من قوله تعالى: "وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون".

فالأديب المسلم أوسع أفقا وأبعد نظرا وأكثر انسانية من غيره، لأنه يعتقد ان عليه رسالة يجب عليه تبليغها للناس كافة.

ولئن تغنى آخرون بالشمولية فأدبنا شمولى يستمد شموليته من قوله تعالى: "قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين" فهو يعالج كل شئون الأمة واهتماماتها، وهو فى معالجته مسئول يستمد أفكاره وتوجيهاته من ديننا الحنيف، فلا يأمر بمنكر ولا ينهى عن معروف، لا يشوه حقا ولا يزين باطلاً هو روضة غناء تستريح فيها النفوس من عناء الشهوات وترتوى من معين الكلمة الطيبة الصادقة، لتنهض بأصحابها وترفعهم إلى مصاف المجاهدين العاملين.

لذا فإننا نريد أدباً يكون مرآة تعكس صورة أثر القرآن على نفس الأديب، ليهتدى بإشراقاتها التائهون.

نريد أدباً إذا تطرق إلى قضية الجنس، اكتسى بردة من الألفاظ العفيفة الطاهرة شعاره فى ذلك قوله تعالى: "فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض وقلن قولاً معروفا".

فلا يستعمل ألفاظا عارية خليعة، أو يستغرق فى التصوير ليساهم بذلك فى انحراف الشاذين، بل يكتفى فى عرض القضية بالقدر الذى يتم به فهم السامع ويتحقق به علاج المشكلة، شعاره فى ذلك قوله تعالى: "وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله أنه ربى أحسن مثواى إنه لا يفلح الظالمون".

نريد أدباً إذا تطرق إلى موضوع الظلم والاستبداد تكلم بعزة ومن موطن قوة، أدباً لا يستجدى الطغاة ويطلب منهم الرحمة ولا يتقن المداهنة والتملق، أدباً شعاره «ان السبابة التى أشهد بها فى كل صلاة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله لترفض أن تكتب حرفا تقر به حكم طاغية. إن حكمت بحق فأنا أرضى حكم الحق وإن حكمت بباطل فأنا أكبر من أن أسترحم الباطل».

وخلاصة القول:

نريد أدباً يعيد ثقتنا فى ربنا، يعيد مجدنا وكياننا، يعيد قوتنا وعزتنا، لا أدباً يهوى بنا فى الدرك الأسفل من النار.

محمد الورقلى

أما أن للعرب أن يتحدوا تحت لواء الإسلام

فضل الله على العرب أظهر من فضله على غيرهم، وحجته عليهم أقوى من حجته على من عداهم ذلك لأن خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم بعث من بينهم، والقرآن نزل بلسانهم، فلا عذر لهم فى هجرانه، وقد جربوا تعاليمه من قبل فأحيتهم بعد موات، وألفت بينهم بعد شتات، وكانت هذه معجزة القرآن الكبرى.. نعم.. كانوا متفرقين شذر مذر، متمزقين أيدى سبأ لا تربطهم رابطة، ولا تجمعهم جامعة، كانوا متقاطعين متدابرين، تشتعل الحرب بينهم لأتفه الأسباب، وقد تستمر أربعين عاما من أجل ناقة كحرب البسوس، وقد تدوم مائة وعشرين سنة كالحرب بين الأوس والخزرج.

وفى الحرب تطير الرؤوس وتزهق النفوس، وتنمو العداوات، وتشتد الضغائن ويستبد بالناس الخوف والقلق.

إلى جانب هذا كان بعض العرب يقتل أولاده مخافة الفقر، ويئد بناته خشية العار، وكانوا يعيشون فى سكر دائم، يفقدهم الوعى، ويسلبهم العقل فلا يفرقون بين فضيلة ورذيلة، ولا بين خير وشر، ولا بين طيب وخبيث، ولا بين معروف ومنكر.. ولم يكونوا أمة بمعنى أمة، بل كانوا قبائل متناحرة، وعشائر متدابرة، ولم يكن لهم دولة لها هيبة وصولة، وبالطبع لم يكن لهم حكومة تسوس أمورهم، وترعى شئونهم، ولا دستور يفصل الحقوق والواجبات، ولا قانون يحدد المسئوليات ويوضح العقوبات ولم يكن عندهم جيش يحمى حدودهم، ويصد عدوهم.

كان العرب بهذه الصورة، بل أبشع من هذه الصورة، فبعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم من أنفسهم ومن أنفسهم يتلو عليهم آياته، ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة.

فأظهر القرآن فيهم معجزته أفراداً وجماعات فبعد أن آمنوا برسولهم، واستجابوا لكتاب ربهم انمحت صورتهم الرديئة، وبرزوا فى أبهى صورة، أصبحوا أمة رشيدة، رباها القرآن وعلمها النبى عليه الصلاة والسلام، تربت على الخلق الفاضل، والعلم بأوسع معانيه، والنظام الذى يرفض الفوضى، والقوة التى ترتكز على العدل ولا تنحرف إلى العدوان، والسلام الذى لا يعرف الضعف ولا يقبل المهانة. أصبحوا أمة تدعو إلى الخير والفضيلة، وتنفر من الشر والرذيلة أمة تعيش فى وعى تام، لأنها تأكدت انها تحمل رسالة إلى العالم كله فحق عليها أن تعيها وتبلغها كاملة، وتقوم على حمايتها، أمة رباها الإسلام على هذه المبادىء.

"ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين" (المنافقون ٨).. "أشداء على الكفار رحماء بينهم" (الفتح ١٩).. "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان" (المائدة ٢).

"يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولايجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى" (المائدة: ٨).. "يا أيها الذين آمنوا ألا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير" (الحجرات ١١ ـ ١٣).

رباها الإسلام على أن السنة متممة للقرآن وحجة مثله قال تعالى: "وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون" (النمل ٤٤).. "وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا" (الحشر: ٧).. وقال صلى الله عليه وسلم: «ألا أنى أوتيت الكتاب ومثله معه».. أخرجه أبوداود.

عاش المسلمون فى رعاية الله ورعاية رسوله صلى الله عليه وسلم، فى رعاية الكتاب والسنة، فتوثقت علاقتهم بالله، وتوثقت

بقلم فضيلة الشيخ : **محمود عبدالوهاب فايد**

علاقة بعضهم ببعض، وقام مجتمع نظيف تسرى المحبة فى قلوب أبنائه، بعيد عن الآثام، متماسك البنيان، يشد بعضه بعضاً، يحفظ قول الله تعالى: "واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم" (النساء: ٣٦).. ويحفظ: "إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعاً بصيرا يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا". (النساء ٥٨ ـ ٥٩).

ويحفظ: "واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا..".. "ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون" (آل عمران ١٠٣، ١٠٤).

سارع المسلمون إلى الاستجابة لله والرسول، وبادروا بتطبيق منهج الإسلام فأقاموا مجتمع الخير والفضيلة، والعفة والطهارة، والحق والعدل، وكانوا صورة جميلة تجذب الناس إلى الإسلام بأفعالهم وأقوالهم.

أصبحت لهم دولة، لها هيبة وصولة، تحمى الأتباع وترهب الأعداء، دولة لها حكومة عادلة فاضلة تلتزم بقول الله تعالى: "إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى" (النمل ٩٠).. "وأمرهم شورى بينهم" (الشورى: ٣٨).. "وشاورهم فى الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله" (آل عمران: ١٥٩).. فلا مجال فيها لاستبداد أو ديكتاتورية، ولا مكان فيها لمحاباة أو محسوبية، ولا منفذ فيها لارهاب أو ظلم أو استغلال نفوذ، فكل ذلك حذر الإسلام منه، ونهى نبيه عنه، وكان عليه الصلاة والسلام قدوة طيبة وأسوة حسنة فى الحكم النزيه العادل الرحيم.

روى أحمد فى مسنده أن علياً وفاطمة أتيا النبى صلى الله عليه وسلم فقال على: يا رسول الله والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدرى.. وقالت فاطمة: قد طحنت حتى مجلت يداى.. وقد جاءك الله بسبى وسعة فاخدمنا فقال صلى الله عليه وسلم: «والله لا أعطيكم وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع ولكن أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم».

هكذا يكون الشعور بمسئولية الحكم .. لقد لقن الرسول صلى الله عليه وسلم فاطمة وزوجها درساً نافعاً يحقق العدالة الاجتماعية، ويدرأ عن الرسول تهمة المحاباة والمحسوبية وعلم حكام المسلمين أن يبدأوا بتربية أهليهم، واصلاح ذويهم، ليحولوا بينهم وبين الطمع فى أموال الدولة، وكذلك علمهم الحكمة فى صرفها، فلا يعبثون، ولا يسرفون ولا يضعونها فى غير موضعها.

وكأنى برسول الله صلى الله عليه وسلم يخترق الحجب، ويصرخ فى وجوه حكام اليوم يعلن براءته منهم، حينما يبعثرون ما فى خزانة الدولة بغير حساب، وللأقارب والأصحاب حتى إذا ما أجهزوا عليها كبلوا الشعب المسكين بديون يقترضونها يلتزم الشعب بسدادها لأمد طويل، ويعيشون هم ومن حولهم فى بلهنية من العيش، ويزداد الموسرون يسرا، والمعسرون عسرا، ويظل الشعب فى بؤس مقيم، يتلظى بنار الجحيم. والعجيب أن يجند الحكام قوافل تجوب الفيافى والقفار، تلهى المحكومين عن حقوقهم بل عن أدنى ما يلزمهم من ضروريات الحياة، عن كسرة خبز أسود كاد الغلاء يوصد أبواب الأمل فى العثور عليها، وعن مقبرة ـ أى والله مقبرة ـ يسكنون فيها ويأوون إليها.

فى جريدة الأخبار ١٤ أغسطس ١٩٩١ بالصفحة الأولى.. أصدرت وزارة الأوقاف قراراً بإقامة أسرة بحوش مقبرة فى الإمام الشافعى مع أحد المواطنين وهو خفير فحاول الخفير إقناع رب الأسرة بترك الحوش له فرفض فقتل الخفير ولدى رب الأسرة وحاول أن يقتل بقية أولاده) !!!!

وأجدر بهذه القوافل أن تتعفف، وتقدم النصح لمن هو فى حاجة اليه حاكما أو محكوما وصلاح الحاكم يتلوه صلاح المحكوم، وكلمة

■ فضل الله على العرب أظهر من فضله على غير هم

■ بالإسلام توحد العرب وحكموا العالم

■ الحكم الإسلامى يقوم على الشورى والعدل ويحارب الظلم والمحاباة والمحسوبية واستغلال النفوذ

الحق فيها عزاء للمهضوم والمظلوم والناس على دين ملوكهم وحكامهم.

ذات مرة وجد عمر رجلاً يعترض الطريق فخفقه بدرة فى يده وقال أمط عن الطريق، وفى موسم الحج رأى عمر الرجل فمنحه بعض المال وقال عمر: هذا بالخفقة التى خفقتك.. فقال الرجل: أنا والله ما ذكرتها فقال عمر: وأنا والله ما نسيتها.. ليذكر هذا أولئك الذين يعذبون خلق الله ويظلمون الناس ويبغون فى الأرض بغير الحق وليذكر هذا أولئك الجوالون الذين يذكرون حقوق الأقوياء، وينسون حقوق الضعفاء وذات مرة أخرى اشتهت زوجة عمر الحلوى.. فقال: ومن أين لى ثمن ذلك؟!.. وعمر فى ذلك الوقت هو حاكم الجزيرة العربية بكل دولها وحاكم الشام ومصر والعراق وبلاد فارس!!.. فادخرت من نفقة بيتها ما يكفى لشرائها.. فلما نمى هذا إلى عمر ردّ ما ادخرته إلى بيت المال ونقص من النفقة بقدر ما ادخرت، ولله در حافظ ابراهيم إذ يقول ـ كما نقلنا بتصرف:

جوع الخليفة والدنيا بقبضته
فى الزهد منزلة سبحان موليها
يوم اشتهت زوجه الحلوى فقال لها
من أين لى ثمن الحلوى فأشريها
قالت لك الله إنى لست طالبة
مالا لحاجة نفسى كنت أبغيها
لكن أجنب شيئا من وظيفتنا
فى كل يوم على حال أسويها
حتى إذا ما ملكنا ما يكافئها
شريتها ثم إنى لا أثنيها
قال اذهبى واعلمى إن كنت جاهلة
إن القناعة تغنى نفس كاسيها
وأقبلت بعد خمس وهى حاملة
دريهمات لتقضى من تشهيها
فقال نبهت منى غافلاً فدعى
هذى الدراهم إذ لا حق لى فيها
ما زاد عن قوتنا فالمسلمون به
أولى فقومى لبيت المال رديها

نسوق هذا للذين يركبون سيارة بمليون جنيه تدفعها خزانة الدولة المفلسة المدينة لأحد المسئولين، فى الوقت الذى يقف فيه الشعب طوابير من أجل رغيف أسود تأنف كلاب الحكام أن تأكله، وفى الوقت الذى لا يجد فيه قرص اسبرين يخفف عنه صداع الهم القاتل.

رحم الله عمر.. لقد انتهى زمانه، وانقضت أيامه وبقيت سيرته العاطرة، وذكرياته الطاهرة، وهى أعظم من أرصدة ضخمة فى البنوك الأجنبية تغنى ويغنى أصحابها ويتهرب من عارها أربابها.

وبعد فقد أورث الإسلام العرب ملكاً واسعاً، ومجداً عظيماً، شمل كل قارات الدنيا، فما بالهم اليوم يتهربون منه، وينأون عنه.

ان العروبة حين انسلخت عن الإسلام جلبت لهم الذل والهوان، وفرقت كلمتهم ومزقت دولتهم.

إن صدام حسين لو كان عنده بقية من ايمان لأنار الله بصيرته "ومن يؤمن بالله يهد قلبه" (التغابن: ١١).. فبدلاً من أن يتوجه إلى الكويت بأسلحته الثقيلة، وجيشه المدرب ليعيث فيها الفساد، ويخرب البلاد، ويستحل ما حرم الله من دماء وأموال وأعراض، مع انها جارة مسلمة ومسالمة، تتلاقى معه فى الدين والعروبة، وتتعاون معه فى السراء والضراء.. أقول: لو كان عنده بقية من إيمان لأنار الله بصيرته ووفر قوته، ليوجهها الى اسرائيل لينقذ القدس الشريف، ويخلص الفلسطينيين من طغيان اليهود، ويومئذ كان العالم العربى والإسلامى سيجتمع تحت قيادته فلا أحد يخرج على زعامته، ولا أحد يفتح أرضه ليستقبل جنود الأعداء لضربه ولو منى بهزيمة فى حربه مع اسرائيل، لكانت أضعف من هزيمته التى باء بها بعد عدوانه على الكويت، ولكان أشرف له ولجيشه الذى بلى به، ولأقضى مضاجع اليهود ففروا منها، ولم يفكروا فى العودة إليها.

ولكن الرجل يستبعد الدين، ويحارب الدعاة اليه، والمقبلين عليه، فجزاه الله بخزى عظيم لو وزع على أهل الأرض المجرمين لوسعهم.

لقد نسى الرجل أو تناسى أن الحرب الصليبية لا تزال تلعب دورها فى حرب الإسلام والمسلمين بزعامة أمريكا فهى التى تضطلع بهذه المهمة فى هذا العصر.

لقد بحثت أمريكا عن أجهل رجل وأغبى رجل وأقسى رجل فى

■ الإسلام يستنكر أن يشترى لمسئول سيارة بمليون جنيه وخزانة الدولة مفلسة ومدينة والشعب لا يجد كسرة خبز ولا قرص اسبرين

■ على قوافل التوعية أن تنصح المسئولين بأن يمتنعوا عن التعذيب ويتقشفوا

■ الفصل بين الدين والدولة روجه أعداء الإسلام بيننا ورفضوه عندهم

■ لو أثار الله بصيرة صدام لأغار على اسرائيل بدلاً من الكويت ويومئذ يتوحد العالم العربى والإسلامى تحت قيادته.. ولو هزم لكانت هزيمته أشرف وأقل حجما ولحمل اليهود على الفرار منها وأوقف الهجرة اليها

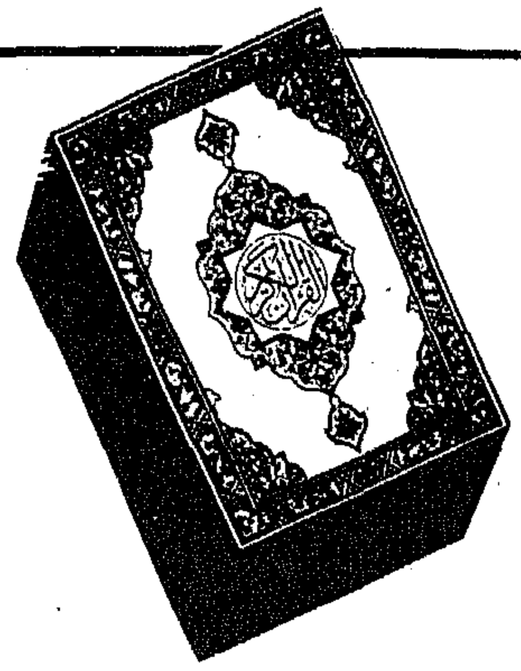

العالم العربى فوجدته يتمثل فى صدام حسين، فحب الزعامة يطفيه ويعميه ويداه ملوثتان بدماء الملايين من المسلمين الأكراد والإيرانيين والعراقيين أيضاً فأرسلت اليه السفيرة الأمريكية تحبيه ويحييها وتمنيه ويمنيها، وتبتسم له ويبتسم لها وتحرضه على غزو الكويت، وتعده بألا يقاومه أحد، وأن يفوز بالغنيمة دون معارضة، وانخدع الرجل بكلامها المعسول، فاستولى على الكويت فى فجر ليلة مشئومة، وبدأت أمريكا تلعب دورها المشبوه، أعلنت استنكارها للجريمة وتوعدت عليها، وفى الوقت نفسه أرسلت رسلها فى الخفاء ليطمئنوه بأن هذا تهويش فى تهويش، وأن أمريكا بعد حرب فيتنام لن تعود إلى خوض هذه التجربة واطمأن الرجل، وأخذت أمريكا تهيىء الجو، فى هيئة الأمم المتحدة، فى مجلس الأمن، فى العالم كله.. ونجحت فى اتخاذ القرارات الدولية ضد حكام العراق ونجحت فى تجميع جيوش العالم وأساطيل الدول وهى لا تزال تبعث اليه فى الخفاء بأن الأمر لا يعدو أن يكون مظاهرة يمكن له فضها.

حتى إذا ما استكملت أمريكا قوتها وأعدت عدتها، وهيأت العالم كله لحربه أوحت الى مجلس الأمن بأن يتخذ القرار الحاسم الذى يقضى على قوة صدام وقوة العرب المالية والعسكرية، ليعيشوا بعد ذلك تحت الحماية الأمريكية ولفترة طويلة بعد أن تحطمت أسلحتهم، وأصبحوا مدينين للدول التى اشتركت فى حرب صدام. واطمأن أعداء الإسلام إلى ألا تقوم للإسلام دولة يهابونها، وظفرت اسرائيل بالأمان فقد زال عنها الخطر من كل جانب وعوضت اسرائيل عما أصابها أثناء الحرب من خسائر طفيفة بالمال الوفير، والسلاح الكثير، وها هى اليوم تتمرد على العرب بل على أمريكا، بعد أن أهدت اليها ما بقى لديها فى حرب صدام من أسلحة لتحفظ فى مخازن اسرائيل.. إنها حرب صليبية بأسلوب جديد ولا منجى ولا ملجأ من الله إلا اليه.

إن الفصل بين الدين والدولة مبدأ تجاهله أعداء الإسلام، ورفضوه، وخرجوا عليه، ولكنهم روجوه بين المسلمين واشتروا له الأنصار بيننا وفرضوا علينا حكومات تدين به وتدعو اليه، وتوقع أقسى العقوبات بمن يظهر زيفه ويخرج عليه.

إن هذا المبدأ طلقته أمريكا وهى الدولة التى آلت اليها زعامة العالم فعندما رشح ريجان نفسه رئيساً للولايات المتحدة، فى كلتا المرتين أبدى الرجل تعصبه للكنسية وتعاليمها، ودعا إلى جعل التعليم الدينى جزءا من مناهج الدراسة فى المراحل الأولى، وأنذر فى المرة الأولى بأنه مستعد لشن حرب صليبية ليرجح كفة المبادىء التى يعتنقها ويدين بها.

وفى حملته الانتخابية للمرة الثانية حدد صورته، وأوضح معالمها ففى أهرام ١٩٨٤/٩/٨، نشر أحمد بهاء الدين تقريرا نقتطف منه ما يلى:

«يخوض ريجان حملته الانتخابية فى أمريكا رافعاً الإنجيل قائلاً بالحرف الواحد كما سمعته من التليفزيون: «إن فى هذا الكتاب حل مشاكل البشرية»!! ويستتلى مستر ريجان معلقاً على مبدأ فصل الدين عن الدولة قائلاً: «انه آن الأوان لإلغاء هذا الفصل وإعادة الدين إلى الدولة» انتهى..

أقول: ان ما قامت به أمريكا اليوم هو لحساب الصليبية، وقد توحدت الصليبية واليهودية فى القضاء على كل ظاهرة إسلامية توحى بأن الإسلام سيعود بقوته من جديد.

فهل يفيق العرب من سكرتهم، ويدركون أن عزهم فى دينهم فيتكتلون تحت لوائه ليعود اليهم مجدهم المسلوب، وعزهم المفقود.

نسأل الله أن يوحد بيننا، ويزيل الغشاوة عن أبصارنا، إنه سميع مجيب..

محمود عبدالوهاب فايد
من علماء الأزهر

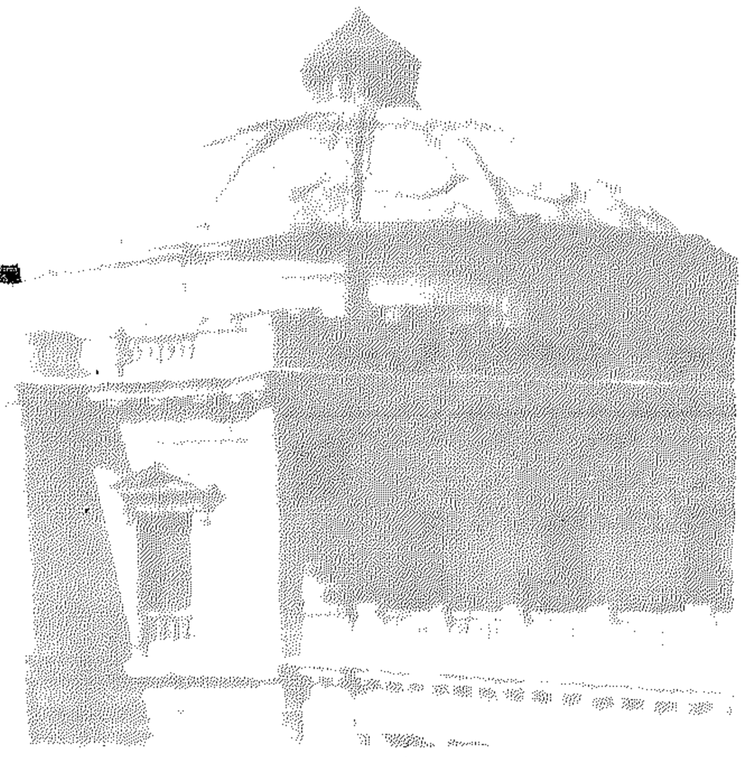

مأساة تخريب التعليم فى مصر

ما هى حكاية جامعة السطح والسيد البدوى ؟

لماذا تحولت التربية الإسلامية إلى دروس فى الموسيقى والغناء؟

د. ليلى بيومى

لم تكن الضجة الاعلامية التى صاحبت تولى الدكتور فتحى سرور لوزارة التربية والتعليم مجرد شىء عفوى مرتبط بشخصيته غير العادية، بل كانت مجرد ستار للتغطية على التخريب الذى أحدثه بالمناهج وذلك عن طريق لفت أنظار الناس إلى قراراته التنظيمية والادارية الجديدة وخططه فى قلب النظام التعليمى وها هو الآن أصبح رئيسا لمجلس الشعب بعد أن أتم خطته فهدأت الوزارة ولم يعد هناك من يطل علينا كل يوم بتصريحات وتعليمات جديدة وهكذا تم تحويل مسار التعليم فى مصر طبقاً للخطة الأمريكية بعلمنة المناهج وتغريبها وابعادها عن أى منهج أو رؤية اسلامية.. ولم لا يحدث ذلك وهناك خبراء أمريكان فى إدارة وضع المناهج بوزارة التعليم الى جانب تعاون الوزارة مع هيئة المعونة الأمريكية التى تملى شروطها وتضع لنا البرامج التى تخدم مخططات الصليبية والصهيونية العالمية.. وأثناء قراءتى لكتب وأبحاث الدكتور جمال عبدالهادى ومجموعة الباحثين الإسلاميين معه حول تطوير المناهج لم يستوعب عقلى كل هذا التخريب فرحت فى دوامة البحث عن هذه الكتب وهالنى ما قرأت فيها.. إنها خطة رهيبة لتشويه عقل ووجدان النشء وقلب الحقائق وتزوير الأحداث حتى الكتب العلمية البحتة لم تسلم هى الأخرى من التشويه فيشير الدكتور جمال عبدالهادى إلى أن هناك إهدار كبير للمادة العلمية وصبغها بالصبغة العلمانية اللادينية.. وقد أقحم موضوع تنظيم الأسرة والانفجار السكانى فى مادة العلوم بالصف الثالث الاعدادى فى حين أنه عرض مفصلاً فى مادة التربية الوطنية والمواد الاجتماعية والتربية الإسلامية!.. وقد برر كتاب العلوم الدعوة إلى تنظيم النسل بادعاء أن رقعة اليابسة محدودة ولا تتناسب مع الزيادة السكانية

د. فتحى سرور

فى حين أن المساحة المزروعة بمصر لا تتعدى ٣.٥٪ من مساحة اليابسة. وقد نال كتاب العلوم أيضا من الخلافة العثمانية والمماليك دون تمييز بين فترات قوتهما وفترات ضعفهما، وتناسى فضل العثمانيين فى حماية العالم الإسلامى طوال ستة قرون، ثم عرض تصورات خرافية عن نشأة الكون والكواكب مثل نظرية بوفون ونظرية لابلاس ثم ذكر المؤلف عبارات تحقر من شأن الإنسان مثل القول بأنه (منذ أن وجد الإنسان على كوكب الأرض تعقدت الأمور) وقوله: (الإنسان يعتبر أعظم العشرات جميعا للطبيعة).. مناقضين فى ذلك قول الله سبحانه وتعالى: "ولقد كرمنا بنى آدم...".

كتب التربية الإسلامية

حتى كتب التربية الإسلامية لم تسلم هى الأخرى من التشويه والتزوير فتم الغاء الآيات التى تتحدث عن فرعون وطغيانه وألغى كتاب الدكتور عبدالله شحاتة وتقرر بدلاً منه كتاب الدكتور عبدالمنعم النمر وتم الغاء السور التى توجب تطبيق الشريعة والأحاديث التى تحض على الجهاد فى سبيل الله وتم حذف

حكم الشرع فى وجوب حجاب المرأة وحذفت الشخصيات الإسلامية الفذة (عائشة ـ أبوحنيفة ـ محمد عبده) وتقرر بدلاً منها السيد البدوى وتم التركيز على من أسموهم بأولياء الله حتى فى بغداد.. قال (فى بغداد أرواح آل البيت ـ وأرواح أولياء الله على اختلاف درجاتهم ـ فهذا ضريح معروف الكرخى... وضريح...).. ماذا يفعل الطالب بالأرواح فى بغداد ؟

وقال عن السيد البدوى:

وفى طنطا أخذ ينظم الدعوة من فوق السطح.. لقد كان السطح معهدا وجامعة للدعوة.. وجامعة السطح جامعة عالمية والذين حملوا الدعوة فى ربوع مصر وأرجائها من جامعة السطح، وأيضا من أصحاب السطح الشيخ على الكنبراوى والشيخ عويس المصرى وهو من أصحاب السطح.. وكان السطح معهدا وجامعة وندوة ودائرة.. يعلق الدكتور جمال عبدالهادى.. نأمل أن تؤسس وزارة التربية جامعة السطح طالما هى معجبة بها عسى أن تخرجنا من أزمتنا الراهنة، أو تسمى جامعة طنطا بجامعة السطح.. ولكن ما هو التراث العلمى الذى خلفه السيد البدوى؟ وما هى مبادئه التى جعلت المطورين يقررون تدريس شخصيته بدلاً من السيدة عائشة والإمام أحمد بن حنبل وغيرهما.. وما هى القيم التى سيتعلمها الطالب من سيرته وتعوضه عن قيم جيل الصحابة والتابعين؟

مواضيع تنظيم الأسرة

وكأن المناهج الدراسية هى اعلانات لتنظيم الأسرة أو امتداد لإعلانات التليفزيون فلم تسلم مناهج التربية الإسلامية من موضوعات تنظيم الأسرة التى عرضت فيها بعض الأحكام العقلية بأسلوب دعائى يتعارض مع الموضوعية والروح العلمية كقول المؤلف (إن تنظيم الأسرة معناه تقليل عدد أفراد الأسرة بصورة تمكن الوالدين من القيام برعاية الأبناء رعاية متكاملة وهذا حلال) وكقوله: (إننا نعيش فى عصر التنافس بالاختراع والابتكار لزيادة الانتاج لا عصر زيادة الأفراد). أما الموسيقى والغناء فبقدرة قادر دخلت مناهج التربية الإسلامية.. وهى بطبيعتها من مواضيع التربية الفنية لكن الأمر الوزارى صدر بذلك فيقول المؤلف: (ليس هناك من يضيق بالفن اللطيف والوسط الفنى اللطيف)..

ويقول أيضا: (إن شحنات العواطف التى تدفعها الألحان والأصوات فى كياننا وأعصابنا رياضة نفسية وتربية عقلية).

أما مواضيع وجوب الحكم بما أنزل الله ومصادر الشريعة فقد تم حذفها ومعها مراحل تدوين السنة وكتب الحديث المشهورة وشروط الاجتهاد وأشهر المجتهدين.

الربا والرشوة

تحول درس الربا فى كتاب التربية الإسلامية إلى إعلان دعائى للبنوك الربوية تحت عنوان (التعامل مع البنوك ضرورة قومية) وكلها تحكى عن مزايا البنوك الربوية وأهميتها.. أما الأحاديث التى تنكر الرشوة وتلعن الراشى والمرتشى فقد تم حذفها مع المواضيع الأخرى التى تتحدث عن الرسول كمثل أعلى وقدوة وحذفت المواضيع التى ذكر فيها أحاديث الرسول عن مسئولية الأب تجاه أولاده.. ومواضيع آداب الاستئذان.. وحديث الرسول حول تبرج النساء.. وهكذا تحولت مادة التربية الإسلامية إلى مادة إعلانية لتنظيم الأسرة وتحليل الربا وتشجيع التبرج والاهتمام بالفن والموسيقى والغناء.. ولم يتبق من هذه المادة إلا عنوانها..وإلى اللقاء فى الحلقة القادمة حول: مأساة التطوير فى الأزهر.. والجامعات الأجنبية التغريبية.

سبع مرات إحداهن بالتراب

التنازلات العربية هذه الأيام على قدم وساق.. والجميع يتسابقون على الموافقة على الشروط الإسرائيلية من أجل مجرد عقد مؤتمر للسلام لن يقدم ولن يؤخر فى أكتوبر القادم.

البعض يتخلى حتى عن ورقة التوت، فالاعتراف بإسرائيل جاهز، والتطبيع معها جاهز ورفع المقاطعة الاقتصادية جاهز، المطلوب ليس أن تنسحب اسرائيل أو أن تعترف بحقوق الشعب الفلسطينى، لا ولكن المطلوب فقط أن توقف بناء المستوطنات أو تقبل بالجلوس على مائدة المفاوضات فى إطار مؤتمر إقليمى وليس دولى.

والذين يعرفون حقائق السياسة ومعادلاتها الأولية، يدركون أن المفاوضات ما هى إلا تكريس لتوازن القوى، فماذا عن قوة العرب؟ وماذا أبقوا من أشياء ليتبادلوها على مائدة المفاوضات مع الكيان الصهيونى؟.. إننا مبدأيا نرفض فكرة المفاوضات مع إسرائيل ونصر على أن طريق التحرير لا يكون إلا بالبندقية، ومع هذا فإنه حتى حلم السلام ما زال وهما لأن العرب خلعوا ملابسهم قطعة قطعة أمام الكيان الصهيونى وما زال قادة العدو يصرون على رفض الانسحاب وعلى التمسك بالقدس والمستوطنات وعلى استبعاد الشعب الفلسطينى من المفاوضات.

ونقول لهؤلاء الحالمين بالسلام مع الكيان الصهيونى أن مؤتمر السلام فى أكتوبر سيتم تخطيطه لندخل فى دوامة الانتخابات الأمريكية فى ديسمبر وأن الكيان الصهيونى بطبيعته كيان عدوانى لن يسلم بالحقوق العربية ولا ببعضها إلا تحت ضغط البندقية، وأنه حتى لو غسل العرب ثيابهم سبع مرات، إحداهن بالتراب، فإن الكيان الصهيونى لن يرضى إلا بالمزيد من التوسع والعدوان.

الديمقراطية الخاصة

بقلم: د. توفيق الشاوى

●● يكثر الكلام فى هذه الأيام عن «النظام العالمى الجديد» ويشك كثيرون فى أن فيه شيئاً جديداً وأن كل ما يستحدثه هو أسماء جديدة لخطط استعمارية توسعية قديمة، وشعارات وخدع مستحدثة لتمكين بعض الدول الكبرى من فرض هيمنتها العالمية وسيطرتها على الشعوب المستضعفة واستغلالها ولو استلزم ذلك إبادة شعوب بأكملها مثل شعب فلسطين أو أريتريا.. أو القضاء على مقومات أمم عريقة مثل أمتنا الإسلاميةوالعربية.

وأول وسائل الخداع التى تستعملها الآن الدول الطامعة فى السيطرة على منطقتنا هو شعار الديمقراطية الذى تجعله كسلاح فى يدها لتهديد الحكومات الوطنية وابتزاز النظم الحاكمة لتبقى دائماً تحت وصايتها بحجة أنها تريد الزامها بالديمقراطية وهذا يعنى فى نظرها التدخل فى شئونها الداخلية بحجة دفع مسيرتها نحو «الديمقراطية» ومجاملة لها تلوح لها من حين لآخر تريد لها ديمقراطية من نوع خاص يكون فى نظرها ملائماً للشعوب الناشئة أو المتخلفة التى لم تصل بعد إلى المستوى الذى يؤهلها للديمقراطية الحقيقية..

بالنسبة للعالم العربى الإسلامى، من الواضح أن الديمقراطية التى يريد «النظام العالمى الجديد» فرضها فى الدول الموالية لها لابد أن يكون لها مواصفات خاصة تختلف عما دعت اليه النظريات العلمية والمبادىء المعروفة فى العلوم السياسية، لأن هدفها فى نظرها ايجاد منظمات ومؤسسات تمكن الحكومات من قمع التيار الإسلامى، ولو أدى ذلك إلى استعمال وسائل القمع والارهاب ضد دعاة الصحوة الإسلامية، بل ضد الشعوب التى تؤيدها أو تستجيب لدعوتها..

إن الدوائر الاستعمارية فى بعض الدول الأجنبية لا تخفى معارضتها للصحوة الإسلامية بل تعلن أنها لا تتعاون مع الحكام «الوطنيين» الذين يستجيبون لمطالب الشعوب المؤيدة للتيار الإسلامى وقد بدأوا باطلاق تسمية مسيحية على الإسلاميين، بوصفهم بأنهم «أصوليون» وهى صفة أطلقت على بعض الطوائف المسيحية المتطرفة فى العصور الوسطى المسيحية ولم يكن لها نظير فى العالم الإسلامى ولا فى مجتمعاتنا لكن الدعاية الاستعمارية تصر على فرض هذه التسمية على الإسلاميين فى أجهزة الإعلام العالمى، ويسايرها فى ذلك بعض أبواق دعايتها فى العالم الثالث والعالم الإسلامى ـ والغرض من ترويج هذه التسمية تحويل الإسلاميين إلى طائفة منعزلة ودفع الحكومات الوطنية إلى حرمانهم من المشروعية، وابعادهم عن المؤسسات النيابية، بل وعن ميادين العمل الوطنى سواء فى التعليم أو الاعلام أو القوات المسلحة أو قوات الأمن أو التنظيمات السياسية والأحزاب المصرح لها بالمشاركة فى المؤسسات النيابية والعمل السياسى بصفة عامة..

هذه الخطة الاستعمارية أصبحت القوى الأجنبية تفرضها على الحكومات «الوطنية» ـ وهدفها الظاهرى من ذلك هو مقاومة المد الإسلامى ولكن الواقع أن هدفها هو عزل تلك الحكومات عن شعوبها ودفعها إلى الدخول فى صراع مع الجماهير لأن هذا الصراع هو الذى يجعلها فى حاجة دائمة إلى الدعم الخارجى والمساعدات المالية والسياسية والإعلامية بل والعسكرية كذلك... وبذلك تتحول هذه النظم إلى مجرد أدوات لتنفيذ الخطط الاستعمارية لقمع التيار الشعبى الذى يتشبث بالأصالة ويؤيد الاتجاه الإسلامى.

إن أى سياسى ممن يمثلون القوى الأجنبية التى تزود النظم «الوطنية» بالمعونات والقروض وبالتأييد السياسى فى العالم العربى الإسلامى عندما يسأل عن رأيه فى الاتجاه الإسلامى فإنه لا يخفى معارضته لدعاته واتهامهم بالرجعية و«الأصولية»..

وهذه التصريحات العلنية يصاحبها اتصالات على مستويات عليا تقنع بعض الحكام بأن استنكارهم للاتجاه الإسلامى ومعارضتهم له واستخدام كل السلطات لمقاومته هو شرط أساسى لأى معونة أو مساعدة يحصل عليها النظام الحاكم من القوى الأجنبية..

إنهم يكثرون الزيارات لعواصم دولنا ويكررون على مسامع الحكام وحاشيتهم وأنصارهم قولهم أن بقاء النظام فى ذاته مهدد فى حالة انفتاحه على هذا الاتجاه الأصولى المتطرف..

وفى الوقت نفسه تدق الطبول وتقدم النصائح لهذه النظم بأن تسير فى الاتجاه الديمقراطى ـ بشرط ألا يؤدى إلى تمكين الشعوب التى تؤيد الاتجاه الإسلامى من فرض ارادتها أو اختيار من يرفعون شعارات اسلامية.. فلا يجد الحكام «الوطنيون» أمامهم سوى طريق القمع

■ الغرب يتشدق بالديمقراطية ويحرض الحكومات الموالية له فى العالم الإسلامى على ضربها وعدم السماح بها..

■ الحكومات تمارس التزوير حتى لا تعطى الفرصة لنجاح الاتجاه الإسلامى فى الانتخابات ..

■ الغرب يسعى لإحداث صدام مستمر بين الحكومات وبين الاتجاه الإسلامى

والتزييف لايجاد واجهات ترفع شعار الديمقراطية وتعمل هذه الواجهات لحرمان الشعوب من حقها فى اختيار من تعتبرهم القوى الأجنبية من الأصوليين أو المتطرفين.. ومعنى ذلك الزامها بأن تستعمل وسائل تزييف الانتخابات وممارسة كل أساليب النفاق والغش والتزوير لمنع الإسلاميين من دخول المجالس النيابية ومن ممارسة حقوقهم السياسية والانسانية ولو أدى ذلك إلى مجابهة بين الجماهير وأجهزة الأمن والجيش التى يستعملها الحكم «الوطنى» ويستند اليها لبقائه واستقراره.

وليست هذه الخطط الاستعمارية جديدة، بل ان الاستعمار قد رسم لنفسه هذه الخطط ونفذها فى العالم الإسلامى منذ حصلت تلك الدول الناشئة على «الاستقلال الوطنى» مثال ذلك أنه فى عام ١٩٥٤ نشرت احدى الصحف الباكستانية التى تنشر باللغة الانجليزية فى كراتشى واسمها «الفجر» حديثاً مع المستر «بيفن» الذى كان وزيراً للخارجية فى بريطانيا فى ذلك الوقت، قال فيه ان الجماعات والأحزاب «الدينية» لم يعد لها مجال فى «العصر الحاضر»، لأنها تسير أو تسبح ضد التيارات العصرية فى العالم، وذكر بصراحة أنه يقصد «الجماعة الإسلامية فى باكستان» و«فدائيان اسلام فى إيران» و«دار الإسلام» فى اندونيسيا، والإخوان المسلمون فى العالم العربى.. ولم ينته عام ١٩٥٤ إلا وقد صدر قرار حل الاخوان المسلمين فى مصر واعتقالهم واعدام زعمائهم، وكذلك حلت فدائيان اسلام فى إيران وصدر الحكم على زعيمها «نواب صفوى» بالإعدام ونفذ.. أما فى باكستان فقد صدر حكم الاعدام على السيد «أبوالأعلى المودودى» زعيم الجماعة الإسلامية فى شبه القارة الهندية ولكنه خفف بعد ذلك تحت ضغوط الرأى العام فى باكستان. أما «دار الإسلام» فى اندونيسيا فقد هاجمتها قوات سوكارنو وأبادتها..

وليس معنى ذلك أن هذا كان نتيجة تصريحات وزير الخارجية البريطانى، بل معناه أن تصريح المستر «بيفن» كان تعبيراً عن سياسة مقررة منذ مدة طويلة فى الدوائر الأجنبية فى بريطانيا وغيرها من الدول الاستعمارية.. وأنها كانت تفرض على الحكومات الوطنية فى جميع أنحاء العالم العربى الإسلامى قبل ذلك التصريح وبعده، وما زال الأمر كذلك حتى اليوم وفى نفس الوقت نرى تلك الدوائر ذاتها تشجع تلك الدوائر الوطنية فى العالم الإسلامى على رفع شعارات الديمقراطية «الخاصة بها» والتى يشترطون فيها ألا تسمح للشعوب بالحرية فى اختيار من يمثلون اتجاهات إسلامية ـ ومعنى ذلك أن تستعمل أساليب القمع والتزوير لمنع الحركات الإسلامية من المشاركة فى المجالس النيابية وهذا شرط أساسى للحصول على معونات ومساعدات وتأييد من بعض الدول الكبرى.

ان دفع الحكومات الموالية للقوى الاستعمارية الى التزوير والتزييف فى انتخابات يؤدى إلى تشكيل هيئات نيابية مهمتها التصفيق وتقديم التهانى والتأييد الكامل لكل قرارات الحكام «الوطنيين» سواء كانت قرارات من عندهم أو فرضت عليهم من الخارج بل ان هذه المجالس النيابية تستغل كذلك كترسانة لإصدار قوانين مشبوهة وسيئة السمعة، تبدأ بالتبرؤ من الإسلام وشريعته وتصل إلى تحويل كل المتدينين إلى طائفة معزولة منبوذة يطاردها رجال الأمن وتسلط عليهم وسائل التعذيب والارهاب وتصدر ضدهم قرارات الحرمان من الحقوق الوطنية أولاً، ثم يحرمون بعد ذلك من حقوق الانسان الشرعية والفطرية، وتستباح دماؤهم ويقتلون فى الشوارع أو فى السجون بحجة محاولة الهروب أو المقاومة..

الهدف من ذلك أن ينشغل المجتمع كله بالمعركة الداخلية بين النظام الحاكم والجماهير التى تدافع عن حريتها فى اختيار ممثليها أو الجماهير المؤيدة لحقوق الإنسان والحريات السياسية والمساواة الانسانية..

هذه هى الديمقراطية التى يدعى النظام العالمي الجديد أنه يفرضها على حكامنا ويدفعها بذلك للدخول فى معركة جماهير شعوبها ـ وعندما تقترب ساعة الانفجار الشعبى ضد النظام الموالى للقوى الأجنبية تتخلى عنه تلك القوى لأنها قد أعدت بديلاً يحل محله بواسطة انقلاب داخلى أو تدخل خارجى من احدى الدول الكبرى أو الصغرى الشقيقة المجاورة ويحقق الاستعمار هدفه الاستراتيجى وهو أن تصفق الجماهير لتدخله لحمايتها من الحكام الوطنيين المستبدين وتحرير الشعوب من طغيان الحكام «الوطنيين» الذين انتهكوا حقوق الانسان..

وينسى الناس أن القوى الاستعمارية هى التى فرضت عليهم هؤلاء الحكام وحرضتهم وساعدتهم على السير فى هذه السياسة التى أدت إلى انهيار أنظمتهم وسقوطها كما أدت إلى تمزيق المجتمع وانهياره لكى يظهروا هم فى النهاية على أنهم حماة الديمقراطية وكهنتها وقديسوها، وانهم يمارسون الوصاية على الدول الصغيرة لدفعها فى طريق الاصلاحات الديمقراطية.. التى يضعون هم قيودها وشروطها وحدودها التى تحقق أطماعهم بحيث لا تتمتع الجماهير بحريتها فى اختيار حكامها ..

■ ■ ■

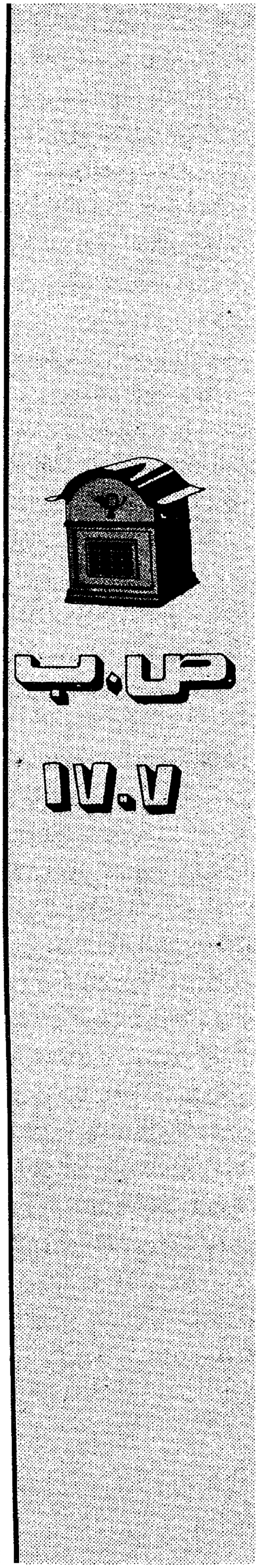

** ما أجمل وأحلى هذه الكلمة (المختار الإسلامى) فقد طبعت فى ذهنى وقلبى، فعندما تقع عيناى على هذه الكلمة، اهتز من أعماقى، وأحس بفرحة غامرة، وابتهاج عجيب، وأشعر براحة تامة، وذلك فى كل كلمة وكل سطر وكل صفحة حتى الغلاف الأخير من هذه المجلة الحبيبة. .... لا أدرى لماذا هذه المجلة بالذات، فالكتابات والمجلات الإسلامية كثيرة.. كثيرة.. ولكن كلماتكم الحلوة الصادقة تدخل قلبى دون استئذان، وتمتزج بلحمى وشحمى ودمى وعظامى وكل كيانى.. طاقة روحية ومعنوية ونبع فياض يتدفق صدقاً وإخلاصاً ونوراً وحياة، أعزكم الله ونصركم، وسدد خطاكم.

عباس محمد الملاح
سيدى غازى - بحيرة

اسمعى يا أمريكا

فى عام ١٧٨٩ وعند وضع الدستور الأمريكى ألقى الرئيس الأمريكى «بنيامين فرانكلين» خطاباً يعتبر وثيقة تاريخية تفضح اليهود وتكشفهم وتنبه على خطرهم.. وقد أودعت هذه الوثيقة بمعهد بنيامين فرانكلين فى فيلادلفيا «بولاية بنسلفانيا» وقد قام اليهود «كعهدهم دائماً فى التحريف والتزييف» بانتزاع الجزء الخاص بهم من الوثيقة ولكن الباحثين استطاعوا العثور على نسخة فى المتحف الأمريكى كاملة لم يتطرق اليها عبث اليهود ومنشورة بنصها باللغة الانجليزية نضعها مترجمة حرفياً أمام القارىء: «هناك خطر عظيم يتهدد الولايات المتحدة الأمريكية وذلك الخطر العظيم هو خطر اليهود أيها السادة.. فى كل أرض حل بها اليهود أطاحوا بالمستوى الخلقى وأفسدوا الذمة التجارية فيها. ولم يزالوا منعزلين لا يندمجون بغيرهم. وقد أدى بهم الاضطهاد إلى العمل على خنق الشعوب ماليا كما هو الحال فى البرتغال وأسبانيا منذ أكثر من ١٧٠٠ عام وهم يندبون حظهم الأسيف ويعنون بذلك أنهم طردوا من ديار آبائهم ولكنهم أيها السادة لن يلبثوا إذا ردت اليهم الدول اليوم فلسطين. أن يجدوا أسبابا تحملهم على ألا يعودوا اليها، لماذا؟ لأنهم طفيليات لا يعيش بعضهم على بعض ولابد لهم للعيش بين المسيحيين وغيرهم ممن لا ينتمون إلى عرقهم. إذا لم يبعد هؤلاء عن الولايات المتحدة (بنص دستورها) فإن سيلهم سيتدفق إلى الولايات المتحدة فى غضون مائة سنة إلى حد يقدرون معه على أن يحكموا شعبنا ويدمروه ويغيروا شكل الحكم الذى بذلنا فى سبيله دماءنا وضحينا له بأرواحنا وممتلكاتنا وحرياتنا الفردية ولن تمضى مائتا سنة حتى يكون مصير أحفادنا أن يعملوا فى الحقول لإطعام اليهود على حين يظل اليهود فى البيوتات المالية يفركون أيديهم مغتبطين.

وإننى أحذركم أيها السادة، إنكم لو لم تبعدوا اليهود نهائيا، فسوف يلعنكم أبناؤكم وأحفادكم فى قبوركم. ان اليهود لن يتخذوا مثلنا العليا ولو عاشوا بين ظهرانينا عشرة أجيال. فإن الفهد لا يستطيع إبدال جلده الأرقط.

إن اليهود خطر على هذه البلاد إذا ما سمح لهم بحرية الدخول.. إنهم سيقضون على مؤسساتنا وعلى ذلك لابد أن يستبعدوا بنص الدستور».

عادل سيد سليمان
دمنهور

لا أيها الصحفى

صدر للصحفى محمود فوزى كتاب بعنوان «البابا شنودة وتاريخ الكنيسة القبطية» وصدر فى نفس الوقت كتاب لصحفى يدعى مسعد صادق بعنوان «تجلى أم النور» . وقد جاء فى الكتاب الأول على لسان الصحفى المسلم ظهور العذراء، وجاءت صيغة السؤال للبابا وكأنه يؤمن بهذه الخزعبلات، وقد جاء الكتاب الثانى وهو من تأليف وتحقيق شخص نصرانى ليؤكد هذه الظاهرة التى حدثت ـ كما يقال ـ عقب النكسة، وأقول للصحفى الكبير لم يحدث فى ديننا أن ظهر رسول الله لأحد، ولم يظهر موسى، ولا ابراهيم، ولا نوح عليهم جميعاً السلام. فلم ظهرت العذراء ولم يظهر هؤلاء. وكما قال البابا صاحب ظهورها وركوعها أمام الصليب، وكما نعرف يا سيدى الصحفى إن مسألة الصلب للمسيح عليه السلام لم تتم، وهى باطلة، فإذا سلمنا بظهور العذراء فكيف تركع للصليب؟ وهى بذلك تؤكد صدقهم، وتؤكد كذبنا، ولكن حاشا لله أن يحدث هذا، ولو فرض أن ظهرت العذراء فكانت ستحطم الصليب بدلاً من أن تركع له.

وشكراً ...

ياسر مختار عبدالعزيز
أحمد ـ ملوى ـ المنيا ـ
طالب ثانوى

نداء

عممت الجبهة الإسلامية للإنقاذ بالجزائر نداء مطبوعاً على مختلف دور الصحف تناشد فيه العلماء مراسلتهم بتوجيهاتهم وبحوثهم ومما جاء فى ذلك النداء «يسر الجبهة الإسلامية للإنقاذ أن تدعكم لما يحبيكم فى الدنيا والآخرة بأن تساهموا إن شاء الله بأفكاركم وسواعدكم لبناء الدولة الإسلامية المنشودة وذلك بإفادتنا بالاحصاءات والأبحاث والوثائق والمعلومات والمطبوعات والفهارس والبطاقات المصورة... الخ حتى يمكن توخى فكر صحيح وعملى على مقتضيات التطور والنمو فى مختلف المجالات.

بريد القراء

ـ الأخ محمد عيد أحمد جزر ـ الزقازيق: نأسف عن عدم تلبية مثل تلك الرغبات الخاصة.

ـ الأخ سالم محمد الزهوى ـ بلبيس: وصلت قصيدتك الجيدة «خامسة البنين» ولعلنا نجد فى غيرها ما يتلاءم مع الخط الأدبى للمجلة.

ـ الأخ حسن مراد أمين: أبوكساه: نأسف عن عدم تلبية مثل تلك الرغبات الخاصة.

ـ الأخ : أحمد عبدالمنصف عبدالرحيم ـ مدرس بمدرسة غارب الثانوية: يوجد لدينا العنوان التالى لمساعدة الأخوة المسلمين فى أفغانستان وتوضع أموال المساعدة فى البنوك على رقم الحساب المذكور وهو:

ترسل التبرعات والصدقات باسم:

(AL- SHIEK/MOHAMAD YOUSIF ABBAS)

على رقم الحساب التالى:

EMIRATES BANK-
PESHAWAR- PAKISTAN
PAYEES ACC. ONLY
FCA83.

ثم ترفق فى رسالة مسجلة على العنوان التالى :

P.O. BOX .977-
– PESHAWAR
PAKISTAN

أو :

P.O. BOX 802-
PESHAWAR-
PAKISTAN

ـ الأخ: على سيف الشعالى ـ دبى: شكراً على اهتمامك، وسوف تجد المواد التى أشرت اليها تباعاً فى الأعدا القادمة بإذن الله.

ـ الأخ: عباس الملاح: سيدى غازى: تنشر كلمتك فى العدد القادم بمشيئة الله.

بيع الشركات للأجانب بدون قيود

تمارس الشركات الأجنبية متعددة الجنسية ضغوطا شديدة على الحكومة المصرية لفتح الباب أمامها لشراء أسهم الشركات العامة والحصول على المزيد من التنازلات والتسهيلات حتى تخرج اللائحة التنفيذية لقانون قطاع الأعمال متطابقة مع مصالحهم.. وذلك فى أعقاب الحصول على تعهد مبدأى من الحكومة بزيادة حصة الشريك الأجنبى لأكثر من ٤٩٪ من رأس المال.

وأعلن وكلاء ٣٥ شركة أجنبية بمصر حالة الطوارىء وعقدوا أكثر من اجتماعات استعدادا لشراء القطاع العام المصرى وللتنسيق فيما بينهم لتوزيع الشركات المصرية كل حسب نظامها، ووضعت الحكومة المصرية من جانبها خطة لبيع نصيب القطاع فى ٣١ شركة مشتركة والبالغ ١٨٨ مليون جنيه فى رأس المال المملوك، وتوسيع الملكية الخاصة فى ٢٠ شركة عامة أخرى بينها الحديد والصلب ومصر للألبان والخزف والصينى . وأعلنت الشركات العالمية استعدادها لشراء حصص القطاع العام فى الشركات المشتركة، كما أعلنت شركة أخرى لشراء مصانع وشركات انتاج الأجهزة الكهربائية والبطاريات، كما تسعى البنوك الأجنبية لدخول مزاد بيع القطاع العام، وتمثيل الشركات متعددة الجنسية لانهاء إجراءات البيع.

حروف وكلمات

ألقى ولاة الأمر عندنا صرف الماء ...
حذفوه سيد حروف الهجاء ...
عمدوا سيد تفوه به عامل وباء ،
أوصيوانا سيدأ بحرف الماء .
وحفظوا غدير الري بحرفيه الراء والياء ،
فحق كل شيء رصيد الماء .
أراك ستسألني فأين الهاء ؟!
يا سيد يبقى لهذه محققة قبل الماء .
لم سيد يبقى حروف بعناء .. حاول أنه ينطقه الكلمات ..
وفي كل مرة تخونه النبرات .. تلفت مئات المرات ..
خوف الذئاب والحيات ، فالذئاب عندنا تسكنه في وهمنا ..
في فمنا وقد تحت الشفاة .

جمع سيد كل ما في صخرته سيد النبرات ..
جمع الحرف تلو الحرف وظهرت الكلمات ..
وقبل أنه تنطلق الكلمة وحيدة قد مات .. نعم مات .
طعنه ذئب اقتحمت اللحاة بأمر سيد ذئب اقتحمت حبل الصوت والآهات .
نعم مات وقد مات قبله كثير أحياء وأموات ..
أيها الناس سيد متكلم ينطقه بحروف وبجمع الكلمات
فارفق واصفح لأنه سيد أعدائي
أعداء الحروف والكلمات "

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الاسكندرية

أخطر وثيقة سرية للمخابرات الفرنسية

مؤامرة على المغرب الإسلامي

في حين يدخل الناس وحداناً وزرافات في العصر الأمريكي يبقى الإسلاميون وحدهم في الميدان كقوة مقاومة ورافضة للموجة الاستعمارية الجديدة التي تشن حالياً على العالم الإسلامي.

وفرنسا التي طردت عسكرياً من مستعمراتها في المغرب العربي في أواسط القرن العشرين تحاول العودة ثانية عبر تعزيز نفوذها الاقتصادي المباشر حفاظا على مواردها من المواد الأولية وأسواق التصريف لصناعاتها الكاسدة، من هنا فإن الدوائر الفرنسية ترى في التيار الإسلامي المتنامي خطراً على مصالحها الحيوية وهي تعد الخطط السرية لاستيعاب الإسلاميين وضرب انتشارهم في مواطنهم الأصلية ومواقع اغترابهم في فرنسا وأوروبا على حد سواء.

وليس مصادفة أن تتوافق الحملة على حركة النهضة في تونس وجبهة الانقاذ في الجزائر بحملة إعلامية مركزة في الإعلام الفرنسي تحذر فيه من الخطر الإسلامي على أوروبا (لوبوان عدد ٢٧ ايار ١٩٩١ رقم ٩٧٥).

فقد كشفت مجلة «الوحدة» الجزائرية في العدد ٤٩٣ الصادر في تاريخ ١٢ كانون أول ١٩٩٠ عن وثيقة سرية خطيرة كانت المخابرات الفرنسية قد أعدتها سنة ١٩٨٦ بهدف تقديم توجيهات عامة لصالح السياسة الفرنسية في هذه المنطقة ومن أجل تعزيز أمن فرنسا.

تبدأ الوثيقة بالحديث عن أهمية البحر الأبيض المتوسط في ربط أوروبا بأفريقيا والشرق الأوسط والأقصى ومساهمة دول المغرب العربي في المحافظة على التوازن في المنطقة من خلال اعطاء هذه الدول أولوية قصوى وجعلها من ضمن أهداف فرنسا الاستراتيجية.

وترى الوثيقة ان العلاقات المتميزة التي تقيمها فرنسا مع المغرب العربي قد تسهل عملها في إبقاء الوضع على ما هو عليه بما فيه من تناقضات ومشاكل خطيرة على مستوى الوضع الاجتماعي والاقتصادي وذلك من أجل أن تتمكن فرنسا من تنفيذ سياستها تجاه دول المغرب تمهيدا للسيطرة عليها وتقترح الوثيقة لتفادي انهيار المغرب ـ أي سقوطه بقبضة «الأصولية الإسلامية» ـ أن يكون عمل فرنسا السياسي ـ العسكري مقرونا بدعم سياسي يركز على تطوير الزراعة لبلوغ الاكتفاء الغذائي الذاتي وكذلك تطوير الصناعات الخفيفة التي ترتكز على اليد العاملة، على أن يكون هذا الاكتفاء الهدف الوحيد للاستثمارات الفرنسية في مجال الزراعة أما فيما يتعلق بالميدان الصناعي فترى الوثيقة أنه من المفيد أن يكون العمل على تطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي تستخدم اليد العاملة وتحدث مناصب شغل على عكس الصناعة الثقيلة على أن تقدم فرنسا مساعداتها إلى المؤسسات الفرنسية التي بإمكانها فتح مجالات تصريف البضائع الى المؤسسات المغاربية.

وتقول الوثيقة ان هناك عاملين اثنين يربطان فرنسا بالمغرب العربي ويجب العمل على تطويرهما لمساعدة «سياستنا» في هذه المنطقة ذات الأهمية بالنسبة إلى «أمتنا» ويتمثل العامل الأول في الفرانكوفونية التي بقيت قائمة في الطبقات الشعبية بالرغم من تجدد الأجيال وذلك بفضل وسائل الإعلام ويتجلى العامل الثاني في وجود الجالية المغاربية بفرنسا وتعد هذه الجالية بمثابة الواجهة التي تعكس تكيف العالم الإسلامي مع المجتمع الغربي غير انها قد تصبح مثالاً لرفض أوروبا

وتضيف الوثيقة: إذا أردنا توصيل ثقافتنا إلى أكبر عدد ممكن فإن وسائل السمعي البصري تشكل أفضل قناة لتحقيق ذلك علما أن هذه الوسائل لم تشمل عمليا إلا سكان المدن الذين يمثلون في كل من الجزائر وتونس نسبة ٥٠٪ في مجموعها.

وتتحدث الوثيقة عن أن الجاليات المغاربية الفرنسية ستصبح محطات لنقل الأفكار وأنماط الحياة الفرنسية والأوروبية إلى المغرب العربي بما يسمح تدريجيا بحدوث تأثير متبادل لا يمكن أن يحدث إلا مقابل الاعتراف بالثقافة المغاربية ولا تخفي الوثيقة خوفها من رد فعل الجالية المغاربية بالنسبة إلى أمن فرنسا في حالة عمل عسكري فرنسي يجري في منطقة المغرب العربي.

وتضيف الوثيقة: من هذا المنظور يتعين مراقبة تطور عمل المسلمين الأصوليين في حالة التأكد من عودة الأجيال القديمة إلى الممارسة الدينية، ومن شأن اندماج المجتمع الفرنسي وتخليهم عن الدين أن يحد من هذا الخطر في ظرف سنوات.

وترى الوثيقة أن على أسبانيا وايطاليا أن تقتنعا أكثر فأكثر بمساعدة فرنسا لأنها لا تستطيع وحدها القيام بتمويل سياسة «تعنينا جميعاً» على المدى القصير، ويتعين على فرنسا وأوروبا اثبات وجودهما بما فيه «الكفاية لمنع أي تدخل لعناصر لا تنتمي إلى المنطقة وخاصة منع تورط الولايات المتحدة الأمريكية أو تورط الاتحاد السوفييتي».

وتقترح الوثيقة أن تعمل فرنسا بما تتطلبه دولة مستعمرة قديمة من حذر على نشر الفرانكوفونية والعمل دبلوماسيا وعسكريا على حفظ السلام بين دول المغرب العربي، على أن يتمثل المحور الأول لجهدنا في إبقاء التوازن العسكري بين المغرب والجزائر في حده الأدنى حتى لا يغتر أحد البلدين ببسط سيطرة لا يحتملها البلد الآخر.

وترى الوثيقة ان المد الأصولي يشكل عاملاً من عوامل عدم الاستقرار كما هو الحال في جميع البلدان الإسلامية التي تتطلع إلى مستوى تنمية الأمم العصرية وتعتبر ان الأصولية لم تمس إلا جزءاً ضئيلاً من السكان وانها لم تجد صدى مناسباً إلا في الجامعات ومع ذلك تقترح الوثيقة للحيلولة دون وصول الأصولية إلى الحكم العمل وفق خطين.. الأول: يتمثل في ترقية المرأة وخروجها إلى العمل والثاني يتمثل في الحد من التدين عند الشباب وقد اقترحت الوثيقة أيضاً حلولاً في هذا المجال. كذلك ترى الوثيقة أن الوحدة المغاربية التي لا وجود لها في التاريخ لا يمكن أن تكون في المستقبل القريب حقيقة فالعلاقات المغاربية علاقات مسمومة».

هذه الوثيقة السرية الخطيرة التي أعدتها الاستخبارات الفرنسية لتسترشد بها السلطة في توجيه سياستها في المغرب العربي تكشف عن حقيقة واحدة وهي أن العالم الغربي يتحايل على الظروف لابتلاع العالم الإسلامي بالله من ورائهم محيط.

بنسوحة ...

● أعلن الدكتور يوسف والى وزير الزراعة أنه تقرر تخصيص مكان على امتداد ٢٠ ألف جمعية تعاونية زراعية بالمحافظات لتكون مقراً لتنظيم الأسرة والعمل بكل طاقاتها فى هذا المجال.

يبدو أن نجاح الوزير فى تعقيم الزراعة أغرى البعض بإسناد مهمة تعقيم الشعب المصرى إليه

● قامت نقابة الأطباء المصريين بالدعوة إلى إنشاء منظمة لحقوق الإنسان فى مصر والوطن العربى تابعة لنقابة الأطباء.. جاء ذلك رداً على احتكار البعض لمناصب المنظمة المصرية لحقوق الإنسان.

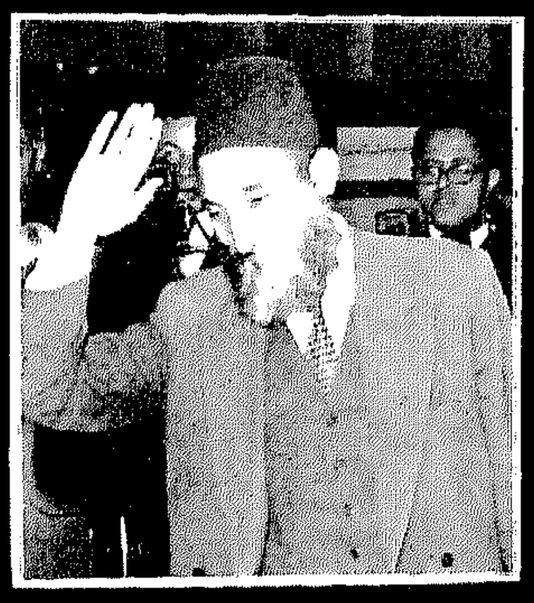

الشيخ حافظ سلامة

● قضت محكمة جنوب القاهرة برئاسة المستشار أسامة يوسف وعضوية المستشارين فيصل فرج وحسان عيسى بعودة مسجد النور وملحقاته إلى الشيخ حافظ سلامة رئيس جمعية الهداية الإسلامية وذلك بعد مضى خمس سنوات على قيام الدعوى.

● أكد اللواء عمر شوقى مساعد وزير الداخلية لشئون الحريق، عدم وجود سياسة عامة للدولة فى مجال الدفاع المدنى منذ ٢٠ عاماً وأشار إلى أن خلو منصب نائب رئيس الجمهورية أدى إلى عدم انشاء المجلس الأعلى للحماية المدنية برئاسته.

● أعلنت وزارة خارجية العدو الصهيونى انها تلقت تأكيدات من سفير مصر فى اسرائيل بأنه قد تم منع الصحفى المصرى الذى هاجم شامير من الاستمرار فى الكتابة، وذلك بعد تقديم احتجاج اسرائيلى ضد هجوم الصحف المصرية على الإرهابى شامير!!

عصام العريان

من طنجة إلى جاكرتا

● كشفت صحيفة الشرق الأوسط نقلاً عن مواطنين سودانيين أن الإذاعة التى كان يبثها جون جارنج من الحبشة لم تكن إلا إذاعة صوت الانجيل التى يشرف عليها مجلس الكنائس العالمى.

● أصدرت جماعة الاخوان المسلمين بيانا ناشدت فيه الرئيس الجزائرى الشاذلى بن جديد انهاء حالة الطوارىء واجراء انتخابات فى ظل قانون جديد تشارك فيه كل فئات الشعب الجزائرى وأحزابه. وطالب البيان بإطلاق سراح الدكتور عباس مدنى والمعتقلين الآخرين من أعضاء الجبهة الإسلامية للإنقاذ.

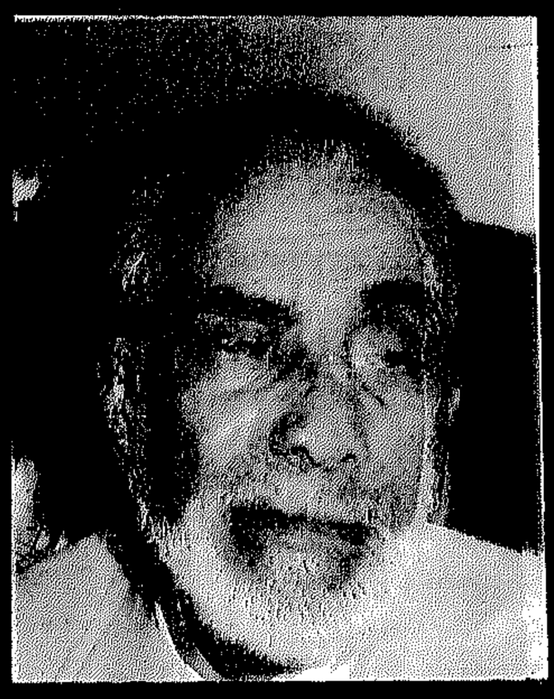

المرشد العام

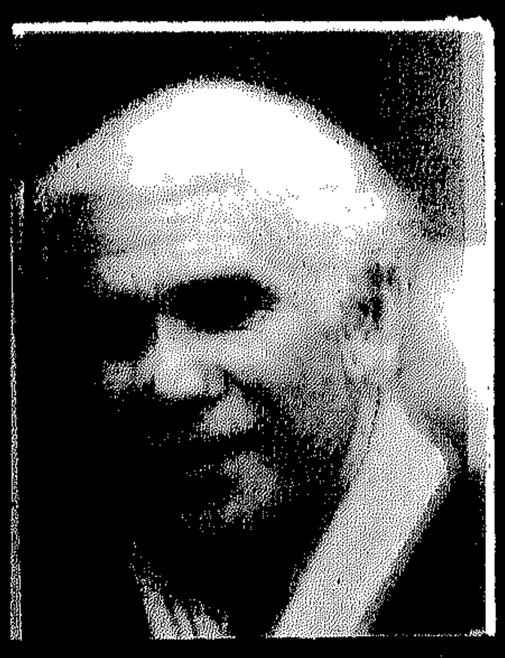

الشاذلى بن جديد

● قررت الولايات المتحدة الأمريكية تعيين سيدة خبيرة بشئون الاستخبارات والأبحاث سفيرة لها فى الجزائر، والسفيرة الأمريكية الجديدة هى السيدة مارى آن كيسى التى كانت تعمل نائبة لمساعد وزير الخارجية للتحليل الاقليمى فى مكتب الاستخبارات والأبحاث بوزارة الخارجية الأمريكية.

***